



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي امحد أولحاج - البويرة -

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال



عنوان المذكرة:

المعالجة الاعلامية لقضية الشيخ جراح في القنوات العربية الفضائية دراسة تحليلية للنشرات الاخبارية قناة الجزيرة والعربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص الاتصال والعلاقات العامة

الأستاذة المشرفة:

• أوشن جميلة

إعداد الطلبة:

- ماقري سعيد
- مختاري زكرياء
- فضيل عيسى

السنة الجامعية:

2022/2021



شكر وتقدير

الحمد لله أولا وأخرا على جزيل عطائه ومعظيم أفضاله ومزده علينا
الحمد لله الذي منّ علينا بالعزم والصبر لإتمام هذا العمل
ثم الشكر موصول لكل من ساعدنا وساندنا طوال الخمس سنوات
التي مضت في سبيل هذه اللحظة المباركة
الشكر موصول كذلك لأستاذتنا المشرفة "أوهن جميلة"
على كل ما قدمته لنا للوصول إلى هذه النتيجة التي نفخر ونعتز بها
شكرا كذلك لكل أسرة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
وبالأخص أسرة قسم الإعلام والاتصال في جامعة البويرة
أساتذة وإداريين
شكرا لأسرة الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين التي طالما افتخرنا بالانتساب إليها
شكرا لكل الأصدقاء والأحبة
والذين لن نذكرهم بأسمائهم لأننا سنحتاج مؤلفا بذاته لأجلهم
ولاننسى أن نشكر أولئك الذين شكروا في وصولنا إلى هذه اللحظة
شكرا وتقديرا منا لكم جميعا.

إهداء

إلى الغوالي الأثري حملنا وهنا على ومن وقدمن الغالي والنفيس
من أجل وصولنا إلى هنا
إلى الذين همروا عن سواندهم من أجل بلوغنا هذه الدرجة
إلى أرواح من رحل منهم ولم يشاهد البذرة التي زرناها وهي تصبح شجرة
باسقة الطول
إلى كل من ساعدنا وقدم لنا الدعم لبلوغ هذه المنزلة
إلى الشهيد أحمد جرار الذي لطالما كنتم مفتونا بقصة استشهاد
إلى ثوار فلسطين
إلى روح هيرين أبو عاقلة
إلى روح كل شهيد ضحى في سبيل الله، الوطن
وفى سبيل الحرية
إليك فلسطين



فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة

أ

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

14

I. الإشكالية

17

II. الأسئلة الفرعية

18

III. أسباب اختيار الموضوع

18

IV. أهمية الدراسة

19

V. أهداف الدراسة

20

VI. تحديد مفاهيم الدراسة

22

VII. حدود الدراسة

23

VIII. نوع الدراسة ومنهجها

24

IX. مجتمع البحث وعينته

27

X. أدوات جمع البيانات

31

XI. الدراسات السابقة

الإطار النظري للدراسة

لمحة عن القضية الفلسطينية

الفصل الثاني

37

تمهيد

38

أولاً: فلسطين

38

I. فلسطين عبر التاريخ

41

II. جغرافية فلسطين

42

ثانياً: القضية الفلسطينية

42	1. خلفيات ظهور القضية الفلسطينية
45	11. ردود الأفعال الدولية على القضية الفلسطينية
45	1. ردود الفعل العربية من القضية الفلسطينية
55	2. ردود الفعل العالمية من القضية الفلسطينية
61	ثالثا: أساليب المواجهة والنزاع بين الجانبين
61	1. استراتيجية إدارة النزاع
قضية الشيخ جراح	الفصل الثالث
81	تمهيد
82	أولاً: حي الشيخ جراح
82	1. الخلفية الجيوتاريخية للحي
83	11. الأحداث الأخيرة في الحي
84	ثانياً: الاستيطان والتهجير في حي الشيخ جراح.
84	1. سياسات الاستيطان والتهجير الصهيونية.
84	1. السياسة الاسرائيلية لتهجير سكان حي الشيخ جراح.
86	2. نشاط المستوطنين الاسرائيليين في حي الشيخ جراح.
91	11. ردود الأفعال حول قضية الشيخ جراح
91	1. ردود الأفعال الداخلية
92	2. ردود الأفعال الدولية
92	ثالثاً: الجانب القانوني لحي الشيخ جراح
92	1. المسؤولية عن حي الشيخ جراح
92	1. الاونروا والمسؤولية اتجاه اللاجئين
94	2. المسؤولية الأردنية - الفلسطينية
95	المساعي القانونية لأهالي الحي

الاطار التطبيقي للدراسة

الاطار التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث

98

أولاً: قناة الجزيرة

98

التعريف بقناة الجزيرة

99

بطاقة التقنية لقناة الجزيرة

99

ثانياً: قناة العربية

99

التعريف بقناة العربية

100

بطاقة التقنية لقناة العربية

101

ثالثاً: التحليل الكمي والكيفي

101

التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتعلقة بقناة الجزيرة

112

التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتعلقة بقناة العربية

122

رابعاً: النتائج العامة للدراسة.

خ

خاتمة

الملخص

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الجداول

- الجدول رقم (01) يوضح توزيع النشرات الرئيسية محل الدراسة وتاريخ عرضها بالنسبة للجزيرة 25
- الجدول رقم (02) يوضح توزيع النشرات الرئيسية محل الدراسة وتاريخ عرضها بالنسبة للعربية 27
- الجدول رقم (03) يمثل الوقت المخصص لقضية الشيخ جراح في نشرات الجزيرة 101
- الجدول رقم (04) يمثل الأنواع الصحفية المتضمنة لقضية الشيخ جراح بالنسبة للجزيرة 102
- الجدول رقم (05) يمثل المصادر الصحفية المتعلقة بقضية الشيخ جراح حسب الجزيرة 102
- الجدول رقم (06) يمثل طبعة الموضوع الخاصة بقضية الشيخ جراح على قناة الجزيرة 103
- الجدول رقم (07) يمثل فئة اللغة المستخدمة من طرف الجزيرة 104
- الجدول رقم (08) يمثل طبعة الإخراج المرافقة لنقل أحداث الشيخ جراح على الجزيرة 105
- الجدول رقم (09) يمثل طبعة اللقطة الموافقة لنقل أحداث الشيخ جراح على الجزيرة 106
- الجدول رقم (10) يمثل أطراف الصراع في قضية الشيخ جراح حسب الجزيرة 107
- الجدول رقم (11) يمثل الفاعلين في قضية الشيخ جراح حسب الجزيرة 107
- الجدول رقم (12) يمثل مظاهر العدوان على حي الشيخ جراح حسب الجزيرة 109
- الجدول رقم (13) يمثل الخسائر المتكبدة في أحداث الشيخ جراح حسب الجزيرة 110
- الجدول رقم (14) يمثل الهيئات والدول المتدخلة حسب الجزيرة 111
- الجدول رقم (15) يمثل الوقت المخصص لقضية الشيخ جراح في نشرات العربية 112
- الجدول رقم (16) يمثل الأنواع الصحفية المتضمنة لقضية الشيخ جراح بالنسبة العربية 113
- الجدول رقم (17) يمثل المصادر الصحفية المتعلقة بقضية الشيخ جراح حسب العربية 113
- الجدول رقم (18) يمثل طبعة الموضوع الخاصة بقضية الشيخ جراح على قناة العربية 114
- الجدول رقم (19) يمثل فئة اللغة المستخدمة من طرف العربية 114

- 115 الجدول رقم (20) يمثل طبيعة الإخراج المرافقة لنقل أحداث الشيخ جراح على العربية
- 116 الجدول رقم (21) يمثل طبيعة اللقطة الموافقة لنقل أحداث الشيخ جراح على العربية
- 117 الجدول رقم (22) يمثل أطراف الصراع في قضية الشيخ جراح حسب العربية
- 118 الجدول رقم (23) يمثل الفاعلين في قضية الشيخ جراح حسب العربية
- 118 الجدول رقم (24) يمثل مظاهر العدوان على حي الشيخ جراح حسب العربية
- 119 الجدول رقم (25) يمثل الخسائر المتكبدة في أحداث الشيخ جراح حسب العربية
- 120 الجدول رقم (26) يمثل الهيئات والدول المتدخلة حسب العربية

مقدمة

مقدمة

لا تعد فكرة الاستعمار في العصر الحديث والمعاصر او الاستعمار بمرادف أقرب لما نشهده على ارض الواقع إلا فكرة ولدت على طاولة الغرب المسيحي، لما تحمله من ابعاد دينية بالإضافة إلى السياسية والعسكرية والتوسعية منها. وعلى مر التاريخ كان النزاع الديني على الأرض يحكم على معظم الحروب فما فعله فرعون مع بني إسرائيل لم يكن إلا لأنهم خالفوا المعتقد الديني السائد آنذاك ولم تكن محرقة الهولوكوست إلا نتيجة لظن هتلر بأن النصرانية أحق بأن تسود على باقي الأديان ولم تكن الاعتداءات الصليبية على الأراضي الإسلامية إلا بفكر ديني يغلب على باقي المطامع الاستعمارية، وكذلك الحال بالجزائر فأول ما حاول المستعمر الفرنسي القيام به هو طمس الهوية الدينية لسكان الجزائر فلا وجود لاعتداء على أي أرض من دون مباركة الدين (البابا المسيحي-الحاخام اليهودي).

وتعد الأرض الفلسطينية احدى أكبر الأمثلة على النزاعات الدينية على مر التاريخ بداية من الكنعانيين مروراً بمملكة إسرائيل ثم يهودا، الاسكندر المقدوني، الرومان، بيزنطة، الفتوحات الإسلامية، الحروب الصليبية -الأولى، الثانية، الثالثة-، العثمانيون، الانتداب البريطاني، وآخره الاستعمار الصهيوني لأرض فلسطين. هذا الأخير الذي جاء بعد وعد بلفور المشؤوم لتأسيس دولة لليهود على أرض فلسطين، ليترجم ذلك الوعد سنة 1948م بتأسيس الدولة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية.

ذلك ما جعل القضية الفلسطينية القضية الأهم في القرنين الماضيين، فامتدادها الديني والعقائدي والجيوسياسي، هو ما جعلها مهمة جداً بالنسبة للرأي العام العالمي بشكل عام والعربي والإسلامي على وجه الخصوص، فاهتمت وسائل الاعلام المكتوبة، السمعية، السمعية البصرية، ووسائل الاعلام الحديث، بالقضية الفلسطينية وسلطت الضوء على أهم الاحداث باعتبارها منتجا

إعلاميا واسع الاستهلاك وقضية رأي شائكة تحمل في كل يوم إن لم نقل في كل ساعة الجديد للرأي العام والمهتمين بالشأن الفلسطيني.

وتعد السياسات الاستيطانية التي يطبقها الصهاينة احدى قضايا الرأي التي تغطيها وسائل الاعلام باعتبارها جزءا مهما من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حيث تنتهج الحكومات الصهيونية سياسة التهويد والاستيطان لطمس معالم الوجود الفلسطيني على الأرض المحتلة فبين الفينة والأخرى تتطرق وسائل الاعلام لخبر خطة استيطانية جديدة تبرهن من خلالها إسرائيل عزمها على اختراق المراسيم الدولية والاتفاقات المبرمة بينها وبين السلطة الفلسطينية حول احترام الحدود المبرمة بينهما. هذا العزم الذي تظهره الدولة الصهيونية يثبت طموحاتها في تكوين دولة حدودها من البحر إلى النهر تشتمل كامل التراب الفلسطيني وأجزاء من دول العربية أخرى.

ولعل احدى قضايا الاستيطان التي ظهرت بصفة بارزة في الاعلام مؤخرا، هي قضية حي الشيخ جراح الواقع بالقدس المحتلة، على الخط الأخضر او ما يعرف بخط الهدنة، والذي يقسم بين شطري المدينة المقدسة الغربي والشرقي. وقد سلط الاعلام بصفة عامة والاعلام العربي بصفة خاصة الضوء على قضية حي الشيخ جراح والصمود الذي أبداه أهله وقاطنوه ضد الاعتداءات الإسرائيلية ومحاولات التهجير القسري لأهله من منازلهم. وهو ما لوحظ في قنواتي الجزيرة والعربية من خلال نشراتها الرئيسية، هذه الأخيرة تم اختيارها كعينة لمعالجة موضوع هذه الدراسة والمتمثل في المعالجة الإعلامية لقضية حي الشيخ جراح في القنوات العربية دراسة - تحليلية للنشرات الإخبارية في قناة الجزيرة والعربية-.

قسمت الدراسة إلى اربعة فصول، حيث احتوى الفصل الأول الذي يحمل عنوان: الإطار المنهجي للدراسة على العناصر التالية: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها التي تم فيها الإحاطة بجميع جوانب الموضوع ثم طرح التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية للدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، حيث تطرقنا إلى أسباب ذاتية وموضوعية لاختيار موضوع الدراسة، أهمية الدراسة وأهدافها،

كذلك تحديد مفاهيم الدراسة (لغة، اصطلاحاً، وإجرائياً)، ثم تحديد حدود الدراسة، بعد ذلك تم تحديد نوع الدراسة ومنهجها (وهي دراسة وصفية تحليلية) اعتمد فيها على منهج تحليل المحتوى في تحليل النشرات الاخبارية، وصولاً إلى مجتمع الدراسة وعينته ، ثم وحدات التحليل ، بعد ذلك تم التطرق لأدوات جمع البيانات التي تمثلت في الملاحظة، استمارة تحليل المحتوى والمقابلة، وأخيراً الدراسات السابقة. أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: لمحة عن القضية الفلسطينية حيث احتوى على تمهيد عن فلسطين واحتوى على عنصر آخر بعنوان فلسطين عبر التاريخ إضافة إلى عنوان آخر جغرافية فلسطين كما تطرقنا أيضاً في هذا الفصل إلى خلفيات ظهور القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث، بالإضافة إلى رد فعل الدول العربية والعربية اتجاه القضية الفلسطينية على غرار جامعة الدول العربية، الجزائر ومصر والسعودية من الجانب العربي، وأمريكا، الاتحاد الأوروبي وبريطانيا من الجانب الغربي. كما تناولنا أساليب واستراتيجيات المواجهة.

الفصل الثالث والذي حمل عنوان قضية الشيخ جراح وتم تناول مجموعة من النقاط على غرار الخلفية الجيوتاريخية للحي، بالإضافة السياسة الإسرائيلية للاستيطان والتهجير، ونشاط المستوطنين الإسرائيليين داخل الحي، دون نسيان ردود الفعل الداخلية والدولية اتجاه قضية حي الشيخ جراح ثم الجانب القانوني مسؤولية الحي. فيما يخص الفصل الرابع والذي هو الفصل التطبيقي من العمل فقد حمل تعريفاً بكل من القناتين محل الدراسة العربية والجزيرة بالإضافة إلى التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتعلقة بالقناتين محل الدراسة ثم انتهينا بالنتائج المحصل عليها في ضوء الأسئلة الفرعية والاجابة عنها.



الإطار المنهجي

للدراصة

الإشكالية:

شغلت القضية الفلسطينية الرأي العام العالمي منذ ظهورها كقضية رأي بعد الوعد المشؤوم لبلفور في 1917 والذي جاء نتيجة لنظرة رحيمة من بريطانيا شملت الحركة الصهيونية حسب ما جاء في نص الوعد ان لليهود احقية في انشاء دولة اسرائيل المزعومة على الاراض الفلسطينية وعد يعتبره الكثيرون بمثابة وعد بإعطاء ما لا تملك لمن لا يستحق. هذا الوعد الذي اعتبره الصهاينة صكا لتأسيس دولتهم المزعومة على الأرض المقدسة والتي حظيت بالدعم الدولي لنشأتها والاعتراف بها فعليا في ذات السنة (1947م).

ومنذ ذلك التاريخ بدأت الصراعات السياسية والعسكرية بين العرب المسلمين بشكل عام وأصحاب الارض الأصليين على وجه الخصوص وبين مغتصبي هذه الارض بقوة الدعم الممنوح إليهم حينها من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. لكن اصحاب الارض الذي لم يكونوا قد استساغوا القرار بعد ردوا بالقوة على الإسرائيليين لتكون أحداث نكبة (67) والتي حملت هذا الاسم نتيجة لسنة وقوعها (1967م) وما حصل فيها من خسائر فادحة لحقت بالجيش العربية في مواجهة حفنة من الصهاينة آنذاك تلك الحرب التي خسر فيها العرب عددا كبيرا من الأراضي على غرار سيناء والجولان وغزة وتوسعت بموجبها القوات الإسرائيلية في الداخل الفلسطيني واحتلت أراض جديدة فوق أراضي ما يسمى بحدود 48 والتي اقتطعت بموجبها بريطانيا جزء من الأراضي الفلسطينية لإقامة دولة صهيونية عليها، لتأتي سنة 1973 وتنشب حرب اكتوبر والتي توحدت فيها الجيوش العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي واسترجعت صحراء سيناء وبعض الأراضي. المواجهات السالفة الذكر لم تكن الوحيدة بين القوات الإسرائيلية والفلسطينيين حيث خاض الفلسطينيون العديد من المواجهات للحفاظ على أراضيهم وفي مواجهة حملات الاعتقالات والتهجير القصري للأهالي من بيوتهم في سياسية استيطانية واضحة المعالم تهدف من خلالها السلطات الإسرائيلية للتوسع في الداخل الفلسطيني تحقيقا لمآربها.

وان ما يشهده حي الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة من محاولات تهويد واستيطان وتهجير قصري بالقوة لأهاليهم واستبدالهم بمستوطنين إسرائيليين إنما هو صورة مصغرة لما تشهده الأحياء الفلسطينية في القدس المحتلة والداخل وقطاع غزة من سياسات وحشية بصفة عامة، في محاولة واضحة للسيطرة على مدينة القدس العاصمة الروحية والدينية لفلسطين.

ثم ان الأهمية التي تحظى بها القضية الفلسطينية وقضايا الاستيطان لدى الرأي العام العالمي، جعلها محط أنظار وسائل الاعلام المكتوبة، السمعية، السمعية البصرية، ووسائل الاعلام الحديثة، حيث سلطت الضوء على أهم الاحداث باعتبارها منتجا إعلاميا واسع الاستهلاك وقضية رأي شائكة تحمل الجديد في كل لحظة، وتؤثر بشكل واسع على فئة كبيرة من افراد المجتمع الدولي، الذين يولون أهمية لمعرفة آخر التطورات والايخبار المرتبطة بواقع ما يحصل على الأرض، وهو ما دفع الشبكات الإعلامية العالمية والعربية للاستثمار بمبالغ ضخمة لتغطية الواقع الفلسطيني وتسليط الضوء على مختلف الاحداث.

من الملاحظ ان التوجهات الإعلامية في معالجة القضية الفلسطينية تنقسم إلى ثلاثة أوجه، الأول حيادي يأخذ من الروايتين الإسرائيلية والعربية محاولا تحري الموضوعية ونقل كل السيناريوهات الموجودة حسب، والثاني هو ما يتبنى الرواية الفلسطينية باعتبارهم أصحاب الحق والمعتدى عليهم، وهو ما تنتهجه أغلب وسائل الإعلام العربية والإسلامية، الوجه الثالث وهو ما يتبنى الرواية الإسرائيلية وهو توجه العديد من الشبكات الغربية وبعض من القنوات العربية، وبصفة أبسط فإن القنوات تتبنى مواقف دولها أو توجهات أصحاب النفوذ داخلها وهو ما يفتح نقاشا إعلاميا حول تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل.

اما في العالم العربي فنتربع العديد من الشبكات الإعلامية الكبرى على غرار شبكتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية على سقف التغطية الإعلامية في فلسطين بتغطية مستمرة ونقل مباشر

للأحداث لحظة بلحظة، معالجة مختلف القضايا الفلسطينية وفق منظورها الخاص حول أساليب وطرق تحري الحقيقة وإيصالها للرأي العام العربي والعالمية.

ومن هنا تتوضح إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في:

كيف عالجت قناتي الجزيرة والعربية قضية حي الشيخ جراح من خلال نشراتها الإخبارية

الرئيسية؟

II. الاسئلة الفرعية

من الاشكالية نجد أنفسنا أمام الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي الفترة الزمنية التي خصصتها القنوات محل الدراسة لقضية حي الشيخ جراح في نشراتها الإخبارية؟
2. ما هي الانواع الصحفية للمواد الاعلامية الخاصة بالعدوان على حي الشيخ جراح؟
3. ما أهم مصادر المعلومات، وأشكال وطرق الحصول عليها، والأطراف التي اعتمدت عليها القنوات عينة الدراسة في تغطيتها لأحداث حي الشيخ جراح؟
4. ما هي طبيعة المواضيع المثارة في تغطية أحداث الشيخ جراح؟
5. ما هي اللغة المستخدمة في تغطية أحداث حي الشيخ جراح؟
6. ما هي المؤثرات الإخراجية المستعملة في تغطية أحداث حي الشيخ جراح؟
7. ما موقف القنوات عينة الدراسة، واتجاهاتها في تغطيتها لأحداث حي الشيخ جراح؟
8. من هم أطراف الصراع في العدوان على حي الشيخ جراح؟
9. من هم الفاعلون في العدوان على حي الشيخ جراح؟
10. ما هي مظاهر العدوان الاسرائيلي على حي الشيخ جراح؟
11. ما هي الخسائر التي تكبدتها جوانب الصراع في العدوان على حي الشيخ جراح؟
12. ما هي المنظمات او الهيئات او الدول المتدخلة او المتضررة من احداث حي الشيخ جراح؟

III. أسباب اختيار الموضوع:

تنقسم أسباب اختيار الموضوع إلى نوعين:

1. أسباب ذاتية:

يشكل الموضوع محل الدراسة اهتماما ذاتيا نظرا لما تعنيه القضية الفلسطينية والابعاد المتعلقة بها هذا من جهة ومن جهة أخرى العلاقة الوثيقة التي تجمعنا بأشقائنا الفلسطينيين. بالإضافة الى ان القضية الفلسطينية هي قضية دينية وإنسانية تهتم كل انسان وكل مسلم.

- الرغبة في معرفة المزيد عن الموضوع محل الدراسة.
- الاهتمام الذاتي بالبرامج ذات الابعاد السياسية والدينية.

2. أسباب موضوعية:

- نقص الدراسات التي تهتم بقضية الشيخ جراح والقضية الفلسطينية في الجزائر.
- معرفة طريقة المعالجة الإعلامية لقضية حي الشيخ جراح في قناتي الجزيرة والعربية.
- إثراء البحث العلمي والمعرفي حول قضية حي الشيخ جراح ومسألة الاستيطان والتهويد
- أهمية الموضوع محل الدراسة لدى لرأي العام.
- البعد الديني والسياسي الذي تختص به القضية الفلسطينية والقضايا المرتبطة بها

IV. أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية

تستمد الدراسة أهميتها العلمية من ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت معالجة الإعلام العربي واتجاهاته في تغطية أحداث ما يجرى في الشيخ جراح كما تتلخص الأهمية العلمية للدراسة في دراسة جوانب المعالجة الإعلامية العربية المختلفة للعدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح ومحاولات الاستيطان التي شهدها هذا الحي، بالإضافة الى سياسة التهويد المنتهجة في ذات

الحي، والوقوف على الجوانب الايديولوجية التي تنطلق منها قنوات الدراسة في معالجتها لهذه القضية، وأهمية قياس اتجاهات القناتين نحو أحداث حي الشيخ جراح.

2. الأهمية العملية

تتجلى أهمية الدراسة العملية في العديد من النتائج التي تسفر عنها الدراسة، إذ أن أهمية دراسة المعالجة الاعلامية العربية لأحداث الشيخ جراح كونه منتجا إعلاميا يأتي في إطار محدد، وشكل من أشكال التواصل؛ له القدرة على التأثير في المتلقي، والمساهمة في تشكيل وعيه، وقد تفيد أصحاب القرار، والمهتمين بهذا الشأن في وضع تصورات حول حقيقة ما يحصل في حي الشيخ جراح والكثير من الاحياء التي تعيش نفس الازمة مثله. كما تفيد في تطوير منظومة الإعلام الفلسطيني والعربي فيما بعد، ومعالجة الثغرات التي وضحتها الدراسة، كما تلقي الضوء على الاستفادة من التجربة الإعلامية العربية في تشكيل منظومة لإدارة إعلام الأزمة داخليا وخارجيا، خاصة أن قضية حي الشيخ جراح لا تزال مستمرة ولم يتم الوصول الى حل لها. والتفاعل الإعلامي حولها لا يزال موجوداً في ظل استمرار القمع الاعتداء والتهجير على سكان الحي.

7. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لخصت فيما يلي:

- معرفة الفنون الصحفية التي عالجت موضوع المعالجة الاعلامية لقضية حي الشيخ جراح في القنوات عينة الدراسة.
- التعرف على أهم مصادر المعلومات، وأشكال وطرق الحصول عليها، والأطراف التي اعتمدت عليها القنوات عينة الدراسة في تغطيتها لأحداث حي الشيخ جراح.
- التعرف على الانواع الصحفية للمواد الاعلامية الخاصة بالعدوان على حي الشيخ جراح.
- معرفة موقف القنوات عينة الدراسة، واتجاهاتها في تغطيتها لأحداث حي الشيخ جراح.

- بيان أطراف الصراع في العدوان على حي الشيخ جراح.
- الكشف عن الفاعلين في العدوان على حي الشيخ جراح.
- التعرف على مظاهر العدوان الاسرائيلي على حي الشيخ جراح.
- الكشف عن الصورة الذهنية التي أوردتها القنوات عينة الدراسة في تغطيتها لأحداث العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح عن سكان الحي.
- التعرف على المنظمات او الهيئات او الدول المتدخلة او المتضررة من احداث حي الشيخ جراح.

VI. تحديد مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم المعالجة الإعلامية:

1.1 مفهوم المعالجة:

أ- لغة: عالج، معالجة وعالجا داوى "داوى مريضا" زاول ومارس، عالج الامور بحث او تناول بالبحث، عالج مسألة موضوع، عمل على الاستمالة أو الاثارة.¹

ب- اصطلاحا:

هي عينة تجريبية على عدد من العينات تجري لمشاهدة ومقارنة التأثير الذي تحدثه تلك التجارب بتأثيرات العلاجات الاخرى، أو عند عدم وجود اي تجارب من اي انواع، والمعالجة قد تكون مادية أو اجراء يجري بطريقة معينة، أو اي محفز ويمكن ضبطها لاحتياجات التجربة.²

كما عرفها سامي عبد الحميد انها "ممارسة للعمل وتقويمه، اي كيفية بناء المادة من ناحية الشكل والمضمون من اجل ايصال الموضوع".³

¹ صبحي حمود، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، 2000، ص1006، 1008.

² المعجم الموسوعي للمطلحات المكتبات والمعلومات - انجليزي، عربي - ، دار المخ للنشر، الرياض، 1988، ص1139.

³ حيدر كاضم عبد الحسن، المعالجة الاعلامية الخراجية لشخصية المقدس في الخطاب الدرامي، مجلة الارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج3، العدد 31، بغداد 2018، ص 424.

ت- اجرائيا:

هي دراسة أو تحليل عمل ما أو كم من المعلومات من خلال دراستها وتبيان نتائجها وكذا تقديمها.

2.1 المعالجة الإعلامية:**أ- اصطلاحا:**

هي عملية كشف اتجاهات وماديات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة باتجاه قضية معينة.¹

ب- التعريف الإجرائي:

المقصود بالمعالجة الإعلامية في دراستنا هذ هو تحليل دراسة العمل الإعلامي الذي قام به الإعلام العربي من خلال قناتي الجزيرة والعربية في معالجتها لأحداث الشيخ جراح.

2. حي الشيخ جراح

هو قرية مقدسية تقع في الجانب الشرقي من مدينة القدس وتخضع للاحتلال منذ العام 1967م، وأطلق عليها حي الشيخ جراح نسبةً إلى طبيب صلاح الدين الأيوبي الأمير حسام الدين بن شريف الدين عيسى الجراح، ويحاول الاحتلال بناء 200 وحدة سكنية عليه وضمه للقدس الكبرى التي يحاول الترويج لها، وقد أنشئ الحي في القدس عام 1956م بموجب اتفاقية وقعت بين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا والحكومة الأردنية، وفي حينه استوعب 28 عائلة فلسطينية هجرت من أراضيها المحتلة عام 1948م

3. مفهوم القضية الفلسطينية:**أ- اصطلاحا:**

¹ نجاه باسي، المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية، دراسة تحليلية لبرنامج البيت والأسرة في إذاعة الوادي المحلية "تمودجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة حمة لخير، الوادي، 2014، ص2015.5.

هي عبارة على الصراع القائم على ارض فلسطين المحتلة وهو يتميز عن غيره من الصراعات. فهو ليس امتدادا لصراعات لم تتوقف بين القوى المختلفة للسيطرة على ارض فلسطين لأسباب اقتصادية او عسكرية وحسب. بل إنه الصراع الذي تحياه الأمة بدرجات متفاوتة مع العدو الصهيوني.¹

ب- إجرائيا :

القضية الفلسطينية كمصطلح تعبر عن النزاع القائم بين الجانبين الفلسطيني الإسرائيلي والتي ترتبط ابعادها بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وهي المشكلة الأولى التي يعاني منها العالم العربي والاسلامي، نتيجة للارتباطات الدينية والقومية التي بأرض فلسطين، ونظراً للتعسف والظلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وسياسات التهويد والاستيطان التي يعاني منها.

VII. حدود الدراسة:

1. الحد المكاني:

حي الشيخ جراح وهي المنطقة التي جرت فيها الأحداث محل الدراسة.

2. الحد الزمني:

يتحدد المجال الزمني للدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من 10/ أبريل/ 2021 إلى غاية يومنا هذا 30/جوان /2022.

3. الحد الموضوعي:

المعالجة الإعلامية لقضية الشيخ جراح في القنوات العربية قناتي الجزيرة والعربية من خلال نشراتها الإخبارية.

¹ وليد حسن المدلل وعبد الرحمن أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، فلسطين، 2013، ص01.

VIII. نوع الدراسة ومنهجها:

1. نوع الدراسة

تتنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية، والدراسات الوصفية هي الدراسات التي تركز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية أيضا تفسير وتحليل الظاهرة قيد البحث وذلك عن طريق تحليل البيانات والمعلومات تحليلا وافيا يؤدي إلى فهم العلاقة بين متغيرات الدراسة وتقديم تفسير ملائما لها¹.

ولأننا بصدد وصف الظاهرة المدروسة المتمثلة في الاعتداء الإسرائيلي على حي الشيخ جراح اعتمدنا على هذا النوع من الدراسات الوصفية لتحليل خصائص المضمون الإعلامي المقدم من خلال النشرات الإخبارية الرئيسية على قناتي الجزيرة والعربية-الحدث-.

2. منهج الدراسة:

يعد المنهج المسحي هو المنهج المناسب لدراسة موضوع بحثنا، والمنهج المسحي هو الطريقة التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المراد دراستها في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من الباحثين.²

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي لأنه يلائم الدراسات الوصفية ويهدف إلى تفسير الظاهرة المدروسة المتمثلة في الاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة كما انه يناسب بحوث الإعلام خاصة أننا بصدد تحليل مضمون إعلامي لقناتي الجزيرة والعربية وبالتالي يهدف إلى جمع البيانات وتحليلها وإعطاء نتائج حول الاعتداء الذي استهدف حي الشيخ جراح.

IX. مجتمع البحث وعينته:

¹ محمد إبراهيم رمضان أحمد، البحث العلمي أسس وتحليل وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص17.
² أحمد بن مرسل، مناهج لبحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص286.

1. مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث حسب "مادلين غرافيت" انه مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي¹.

ومجتمع البحث في دراستنا هذا هو قناتي الجزيرة والعربية باعتبارها قنوات تعالج القضايا الإقليمية خاصة القضايا المرتبطة بفلسطين وقضية حي الشيخ جراح

2. عينة الدراسة:

يمكن تعريف العينة على أنها عدة أفراد مكونة للمجتمع أخذت منه لتمثله ويتوقف صدق تمثيل العينة للمجتمع على طريقة اختيار العينة وحجم العينة.²

وفيما يخص دراستنا وبما أننا اخترنا أسلوب المسح الشامل وذلك لتحقيق أهداف الدراسة وبما أننا قمنا سابقا باختيار قناتي الجزيرة والعربية -الحدث- كمجتمع لبحثنا فما نحن حددنا النشرات الرسمية للقناتين كعينة للبحث التي تخدم موضوع دراستنا وتجيب على الأسئلة المطروحة وقد تم الاختيار بطريقة العينة القصدية.

والعينة القصدية هي التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.³

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 183، 182.

² محمد الصاوي مبارك، البحث العلمي اسمه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 40.

³ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص 96.

وقد تم اختيار عينة دراستنا على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: قمنا باختيار القناة وقد وقع اختيارنا لقناتي الجزيرة والعربية بطريقة قصدية كونها من بين القنوات العربية التي تعرضت لقضية الشيخ جراح في العديد من نشراتها الإخبارية.

المرحلة الثانية: فتمثلت في اختيارنا للنشرات الرئيسية وقد جاء اختيارنا بطريقة قصدية كونها تتميز ببعض الخصائص وكذا لأن أهدافها تخدم الدراسة، وأيضا اعتبارها أكثر البرامج التي تحمل كما هائلا من المعلومات في القنوات الإخبارية عينتي الدراسة الجزيرة والعربية

المرحلة الثالثة: وتم فيها تحديد الأعداد التي تلبي أغراض الدراسة والمتمثلة في "المعالجة الإعلامية لقناتي العربية والجزيرة"

وقد جاء توزيع الأعداد المختارة لتلبية أغراض الدراسة للدراسة كالتالي:

بالنسبة لقناة الجزيرة:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع النشرات الرئيسية محل الدراسة وتاريخ عرضها بالنسبة لقناة

الجزيرة

رقم الحلقة	تاريخ العرض	رقم الحلقة	تاريخ العرض
01	2021/05/02	20	2021/05/09
02	2021/05/17	21	2021/08/09
03	2021/05/30	22	2021/05/11
04	2021/05/06	23	2021/05/11
05	2021/06/05	24	2021/05/05

2021/06/20	25	2021/06/08	06
2022/05/29	26	2021/05/14	07
2021/06/22	27	2021/11/09	08
2022/05/30	28	2021/06/11	09
2022/02/14	29	2021/06/23	10
2022/05/02	30	2021/05/09	11
2022/05/23	31	2021/06/12	12
2022/01/20	32	2021/05/22	13
2021/11/02	33	2021/05/06	14
2022/03/03	34	2021/11/28	15
2022/02/20	35	2021/06/22	17
2022/01/21	36	2021/06/02	18
2022/01/19	37	2021/05/22	19
2022/05/30	39	2022/01/20	20

بالنسبة لقناة العربية

الجدول رقم (02) يوضح توزيع النشرات الرئيسية محل الدراسة وتاريخ عرضها بالنسبة لقناة

العربية

رقم الحلقة	تاريخ العرض	رقم الحلقة	تاريخ العرض
01	2021/05/02	11	2021/05/09
02	2021/05/17	12	2021/08/09
03	2021/05/30	13	2021/05/11
04	2021/05/06	14	2021/05/11
05	2021/06/05	15	2021/05/05
06	2021/06/08	16	2021/06/20
07	2021/05/14	17	2022/05/29
08	2021/11/09	18	2021/06/22
09	2021/06/11	19	2022/05/30
10	2021/06/23	20	2022/02/14

X. أدوات جمع البيانات:

لكل دراسة أدوات تستعين بها من اجل جمع البيانات لتساهم هذه الأدوات في إعطاء النتائج

الدقيقة التي يمكن التوصيل إليها.

وبما أن دراستنا تحليلية فإن أنسب أدوات يمكن استخدامها في جمع بيانات هذه الدراسة

هي:

1. الملاحظة:

ويقصد بها المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو لمجموعة منها بالاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظاهرة وذلك بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها.¹

وقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة لأنها تساعدنا في التعرف عن قرب على حقيقة الاعتداء الإسرائيلي على حي الشيخ جراح وتوظيفنا للملاحظة قائم على ما تبثه قنوات الجزيرة والعربية -الحدث- عبر نشراتها الرئيسية من معلومات حول هذه الظاهرة لإثراء الرصيد المعرفي.

2. تحليل المضمون:

يعرف تحليل المضمون على أنه أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا منضما وكميا، والباحث في هذا الميدان يهتم بالمسح الكمي والنوعي للمواد المطبوعة.²

وفي دراستنا اعتمدنا على أداة تحليل المضمون لأنها تساعدنا على وصف المحتوى الظاهر للأعداد المتناولة لقضية الشيخ جراح على قنوات الجزيرة والعربية -الحدث- من خلال وحدات وفئات التحليل وهذا تلبية لاحتياجات الدراسة وكذا من أجل الوصول بهذه البيانات إلى النتيجة النهائية للدراسة بعد تفسير وتحليل البيانات.

¹ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام -دراسات في مناهج البحث العلمي-، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 182.

² فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية،

2002، ص 158.

ويسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا، وعليه قمنا بتقسيم المضمون إلى وحدات وفئات معينة. من خلالها يتم تحليل محتوى النشرات الرئيسية لقناتي الجزيرة والعربية -الحدث- بواسطة استمارة تحليل المحتوى (المضمون) لهذه الدراسة

وحدات التحليل: الوحدة هي عبارة عن وسلة التسجيل أو العد وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة.¹

فئات التحليل: وتهدف هذه المرحلة إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة، بناء على معايير التصنيف التي يتم صياغتها مسبقا، وهذه الأجزاء يطلق عليها الفئات، وهذه الفئات تعتبر بعد ذلك وحدات يضاف إليها كل ما يتفق معها في الخصائص والسمات والأوزان.²

وبناء على متطلبات الدراسة ومنهجيتها اعتمدنا في دراستنا على الفئات التالية:

• فئة الأنواع الصحفية:

ونهدف من خلال هذه الفئة معرفة الأنواع الصحفية المستخدمة، في نقل أحداث قضية الشيخ جراح.

• فئة المصادر الصحفية:

نسعى من خلال هذه الفئة إلى معرفة مصادر المادة الإعلامية المستعملة في تغطية أحداث حي الشيخ جراح والمقارنة بين المصادر الاولية والثانوية منها.

• فئة طبيعة الموضوع:

¹ سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص78.

² نفس المرجع السابق، ص 79.

ونسعى من خلال التطرق إلى هذه الفئة إلى معرفة طبيعة الموضوع التي تعرضه القناة سواء كان سياسيا عسكريا او طبيعة أخرى اقتصادية اجتماعية أو أخرى.

• فئة اللغة المستخدمة:

ونهدف من خلال التطرق لهذه الفئة إلى بيان اللغات المستخدمة من قبل القناتين في إيصال فكرة الرسالة الإعلامية سواء كانت عربية فصحي، دارجة، أو حتى لغات أجنبية...

• فئة طبيعة الإخراج:

من خلال هذه الفئة نهدف إلى بيان مختلف المؤثرات الإخراجية المستعملة في قناتي الجزيرة والعربية على غرار المؤثرات العاطفية، السمعية، والبصرية.

• فئة طبيعة اللقطة:

استخدمنا في هذه الفئة على غرار الفئة السابقة على المؤثرات المرفقة مع لقطات عرض المحتوى المتعلق بقضية حي الشيخ جراح، ومن هذه المؤثرات المتعلقة بطبيعة اللقطة، تقريب الصورة، تغييرات في زاوية الكاميرا أو تقريب الصورة، أو تغيير في الإضاءة المستخدمة، أو متغيرات أخرى.

• فئة الموضوع:

ونقصد بهذه الفئة جميع المواضيع المتعلقة والمشكلة للموضوع الكلي، ونظرا لصعوبة البحث في المعالجة الإعلامية لقضية الشيخ جراح كحدث كامل، ارتأينا إلى تفكيك لموضوع الرئيسي إلى مواضيع فرعية، وكل هذا يهدف للكشف عن جزئيات القضية التي تركز عليها كل قناة من القناتين.

XI. الدراسات السابقة

الدراسات السابقة: تعتبر الدراسات السابقة بمثابة الركيزة الأساسية التي يتركز عليها الباحث أثناء القيام بدراسته وذلك بهدف العمل على تقديم طروحات وأفكار جديدة وكذا المقارنة بين دراسته والدراسات السابقة من حيث المحتوى.

1. الدراسة الأولى:**اتجاهات الاعلام الدولي في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014**

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاهات الإعلام الدولي في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام (2014م)، وتمثلت عينة الدراسة في المواقع الإلكترونية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC، وشبكة الكابلات الأمريكية CNN، وقناة روسيا اليوم RT، وكذلك التعرف إلى مصدر المعلومات وأهم القضايا وأبرز الموضوعات التي تناولت العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام (2014م) في المواقع المذكورة، والتعرف إلى الاتجاهات المختلفة ودوافع التغطية الإعلامية لذلك العدوان، والتعرف إلى مدى التزام المواقع عينة الدراسة بالمعايير الموضوعية في التغطية الإعلامية، ومدى استخدام الوسائط المختلفة، والفنون الصحفية لدى تلك المواقع .

استخدمت الدراسة منهج المسح الشامل، وفي إطاره قام الباحث بعمل مسح للمواد عينة الدراسة التي تناولت العدوان الأخير على قطاع غزة عام (2014م)، في تلك المواقع، كما استخدم الباحث المنهج الإسرائيلي على قطاع غزة عام (2014م)، في المواقع الإلكترونية محل الدراسة. المقارن لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين طبيعة ونوعية المعالجات الصحفية التي تناولت العدوان.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

- حصل (الخبر) على المقام الأول ضمن الفنون الصحفية في مواقع الدراسة، وجاء (التقرير) في المقام الثاني ثم (المقال)، و(التحقيق)، و(الحديث).
- حصل معيار (عرض جانب واحد) على أعلى المعايير فيما يتعلق بالمعايير الموضوعية للتغطية الخبرية في مواقع الدراسة، وحصل معيار (نقل صورة دون تحيز) على ثاني النسب، تلاها معيار (الاستشهاد بأرقام واحصاءات)، ثم معيار (عرض أكثر من وجهتي نظر)، وفي المرتبة الأخيرة جاء معيار (معلومات مبتورة).
- تحملت (الحكومة الإسرائيلية) أسباب العدوان على قطاع غزة في المقام الأول، ثم تحملت أسبابه (حركة حماس) في المقام الثاني، ثم (أطراف فلسطينية) ثم أخرى
- حصل أسلوب (تحليل وتفسير) التغطية لأحداث العدوان المختلفة من ضمن فئة الأساليب المتبعة، جاء أسلوب (جلب الآراء والمقترحات) للموضوعات على أعلى النسب، تلاها أسلوب (النقاش والرأي)، ثم أسلوب (ذكر المعلومات في الموقع الأخير)،
- بينما جاءت الصورة الذهنية التي تقدمها التغطية للفلسطينيين (ضحايا) في المرتبة الأولى، تلاها (معتدين)، ثم (أصحاب قضية عادلة)، ثم (أنداد لإسرائيل)، ثم (متطرفين).
- حصلت (الشخصيات الإسرائيلية) على أبرز الشخصيات المحورية في مواقع الدراسة، تلاها (الشخصيات الفلسطينية)، ثم (الشخصيات الدولية)، ثم (الشخصيات العربية)، وكان آخرها (الشخصيات الإسلامية).¹

¹ أحمد جمعة مصطفى، اتجاهات الاعلام الدولي في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2014)، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، فلسطين، (2016-2017).

2. الدراسة الثانية:

المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال الربيع العربي

-دراسة تحليلية لعينة من برنامج "الاتجاه المعاكس" في قناة الجزيرة

هدفت الدراسة إلى تقييم أداء قناة الجزيرة ودورها في معالجة أحداث القضية الفلسطينية خلال الربيع العربي من خلال برنامج الاتجاه المعاكس، وتمثلت عينة الدراسة في قناة الجزيرة من خلال برنامج الاتجاه المعاكس، وذلك بهدف دور قناة الجزيرة من خلال برنامج الاتجاه المعاكس في تغطية القضية الفلسطينية خلال أحداث الربيع العربي، وكذلك التعرف إلى مصدر المعلومات وأهم القضايا وأبرز الموضوعات التي تناولت القضية الفلسطينية في البرنامج المذكور، والتعرف إلى الاتجاهات المختلفة ودوافع التغطية الإعلامية، والتعرف إلى مدى التزام قناة الجزيرة عينة الدراسة بالمعايير الموضوعية في التغطية الإعلامية، ومدى استخدام الوسائط المختلفة، والفنون الصحفية.

استخدمت الدراسة منهج المسح الشامل، وفي إطاره قام الباحث بعمل مسح للمواد عينة الدراسة التي تناولت القضية الفلسطينية، في برنامج لاتجاه المعاكس، كما استخدم الباحث المنهج المسحي، وقسمت الدراسة إلى أربعة فصول، تناول الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة بينما تناول الفصل الثاني لمحة عن القضية الفلسطينية ثم الفصل الثالث الذي تناول موضوع الربيع العربي ويبقى الفصل الرابع وهو الاطار التطبيقي للدراسة.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي

- اهتمام قناة الجزيرة بالقضية الفلسطينية ومعالجتها بين الحين والآخر وتسليط الضوء عليها من خلال برنامج الاتجاه المعاكس، والاهتمام بها كقضية أولى توجه للرأي العام قبل ظهور ثورات الربيع العربي.

- توجه برنامج الاتجاه المعاكس إلى ما يدور بالعالم العربي من أحداث وثورات وتهميشها للقضية الفلسطينية وجعلها قضية ثانوية والتركيز على محاولة جذب اهتمام الجماهير العربية إلى تلك الثورات.
- ركز برنامج الاتجاه المعاكس على معالجة ثورات الربيع العربي وتحليل وتفسير أسبابها ونتائجها مهماً بذلك القضية الفلسطينية.
- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في بثه للمواضيع التي تخص ثورات الربيع العربي على وقت قياسي وأكبر من الوقت الذي خصص للمواضيع التي تخص القضية الفلسطينية.
- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في عرضه للمواضيع بالاعتماد على الحديث المباشر بنسبة 12.19% والاتصال الهاتفي بنسبة 07.12% والاتصال عبر الأقمار الصناعية بنسبة 19.57%.
- طبيعة الإخراج الفني لبرنامج الاتجاه المعاكس اعتمد على الجنيريك والمؤثرات الصوتية والموسيقى، الفواصل الإشهارية بنسب متباينة.
- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في عرضه للمواضيع على اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية لأنها موجهة للجماهير العربية.
- طبيعة اللقطة في برنامج الاتجاه المعاكس كانت تقتصر على اللقطة القريبة، البعيدة، والمتوسطة وذلك لإبراز الملامح والإشارات والرموز المعبر عنها من طرف المقدم والضيوف.¹

التعقيب على الدراسات السابقة:

¹ آمال بوزليفة وحكيمة بوتيتوتة، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل - الجزائر، (2018-2019)

تكمُن أهمية الدراسات بالنسبة لدراساتنا في التشابه الكبير في اتخاذنا لقناة الجزيرة كنموذج لدراستنا خصوصا من خلال اعتمادنا على الدراسات التحليلية، وكذلك طبيعة الموضوع العام والذي يرتبط بالواقع الفلسطيني، وعلى الرغم من أن كلتا الدراستين لا ترتبطان وموضع قضية الشيخ جراح وهذا راجع إلى طبيعة وحدثة موضوع دراستنا ونقص الدراسات الأكاديمية حوله، لكن يبقى مع دراستنا في المنهج المتبع في الدراسة.

الإطار النظري

للدراصة

الفصل الثاني: لمحة عن القضية الفلسطينية

تمهيد:

تعتبر فلسطين من أقدم البلدان التي احتوت على الجنس البشري والتي عمرها الإنسان، ويعود ذلك الى عبقرية المكان الذي وهب الكثير من العناصر المميزة له، تلك العوامل التي ساهمت على جذب العنصر البشري لسكن هذه المنطقة من العالم دون غيرها، العامل الجغرافي والديني والتاريخي. ونتيجة لهذه العوامل نجمت العديد من الصراعات حول هذه المنطقة الجغرافية الغنية بالتراث التاريخي من أهمها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وضهور ما يعرف بالقضية الفلسطينية.

أولاً: فلسطين

1. فلسطين عبر التاريخ:

هناك آثار تشير الى أن الإنسان سكن فلسطين منذ العصر الحجري القديم (500 ألف - 14 ألف ق.م)، كما يشير العصر الحجري الوسيط (14 ألف ق.م) الى وجود أشكال حضرية تمثلت فيما يعرف بالحجارة النطوفية. وعندما قدم الكنعانيون من جزيرة العرب (نحو 2500 ق.م) كانت هجرتهم واسعة بحيث أصبحوا السكان الأساسيين في البلاد. وقد أنشؤوا ما لا يقل عن مائتي مدينة وقرية في فلسطين مثل مدن بيسان وعسقلان وعكة وحيفا والخليل وأسدود وبئر السبع وبيت اللحم.¹

ويرى المؤرخون أن معظم أهل فلسطين الحاليين وخصوصاً القرويين من أنسال القبائل الكنعانية والعمورية والفلسطينية ومن القبائل العربية التي استقرت في فلسطين قبل الفتح الإسلامي وبعده، حيث اندمج الجميع في نسيج واحد، يجمعهم الإسلام واللغة العربية حيث أسلم الجميع واستعربوا تحت الحكم الإسلامي طوال ثلاثة عشر قرن²

كان قدوم إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين (نحو 1900 ق.م) إشراقاً لنور التوحيد في هذه الأرض المباركة، وقد عاصر حاكم القدس " وقد كان لأبي الأنبياء دوره في نشر رسالة التوحيد ويبدو أنه لم يجد عائقاً أو عناء من أهل فلسطين، ولم يضطر لتركها بسبب دينه أو دعوته، فضل مستقراً فيها وينتقل بحرية حيث يشاء الى أن توفاه الله في المدينة التي حملت اسمه "الخليل" وقد سار على دربه أبناؤه الأنبياء ومن بعده إسماعيل (الذي استقر في مكة)، وإسحاق وابنه يعقوب اللذان استقرا في فلسطين، وكان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ابناً هم الأسباط المعروفين ببني إسرائيل وإسرائيل هو لقب يعقوب عليه السلام) وقد هاجروا إلى مصر واستقروا فيها. حيث عانوا من اضطهاد الفراعنة بضعة قرون، وأرسل الله لهم موسى عليه السلام في القرن 13 (ق.م)

¹ احمد المرعشلي، الموسوعة الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، ص 238..

² محسن محمد صالح، سلسلة الدراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط2، كوالالمبور، ص 12.

لينقذهم من فرعون وطغيانه، وأهلك الله فرعون وجنوده، غير أن بني إسرائيل في ذلك الزمان كانوا قد طبعوا على الذل والجبن، فرفضوا الذهاب إلى الأرض المقدسة قائلين لموسى: "أذهب أنت وربك فقاتل إنا ها هنا قاعدون".¹

وتوفي موسى عليه السلام قبل أن يدخل فلسطين، وعندما نشأ جيل جديد صلب من بني إسرائيل بعد أربعين سنة، قاده يوشع بن نون عليه السلام (نحو 1190 ق. م) حيث عبر بهم تل الأردن، واستطاع تحقيق بعض السيطرة لبني إسرائيل في الجزء الشمالي الشرقي من فلسطين.² ولمدة 150 سنة تالية سادت النكبات والفوضى والخلافات والانحلال الخلقي والديني بين بني إسرائيل، ولم يتحسن حالهم إلا بقدوم طالوت ملكا عليهم، والذي استطاع الانتصار على أعدائه.

وكان ظهور داوود عليه السلام الذي خلف طالوت، إيذانا ببدء مرحلة جديدة لنور التوحيد في الأرض المباركة، حيث أتاه الله الملك (نحو 1004 ق. م) وقد واصل حربه ضد الأتباع الكافرة على الأرض المقدسة حيث أخضعها واستطاع نقل عاصمته إلى القدس سنة 995 ق. م وسيطر على معظم فلسطين، باستثناء معظم المناطق الساحلية التي لم تخضع له، واستمر في حكمه عليه السلام في 963 ق. م حيث خلفه ابنه سليمان عليه السلام (963-923 ق. م) حيث شهدت فلسطين حركة بناء وعمران وازدهار ضخمة، وسخر الله له الريح والجن وأعطاه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وكان حكم داوود وسليمان عليه السلام هو العصر الذهبي الذي حكمت فيه فلسطين نحو ثمانين عاما تحت راية الإيمان والتوحيد قبل الفتح الإسلامي لها.³

وبعد وفاة سليمان عليه السلام، انقسمت مملكته إلى دولتين منفصلتين متعاديتين في كثير من الأحيان فنشأت "مملكة إسرائيل" شمال فلسطين خلال الفترة (923-721 ق. م) التي سمتها

¹ سورة المائدة الآية 24

² محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 12

³ نفس المرجع السابق، ص 14

دائرة المعارف البريطانية ازدرء "المملكة الذيلية" حيث ضعفت وفسد حكامها وانتهى حكمها بسيطرة الآشوريين بقيادة سرجون الثاني عليها، وتدميرها ونقل سكانها من بني إسرائيل إلى حوان والخابور وكردستان وفارس، وأحلوا مكانهم جماعات من الآراميين، ولم يبق بعد ذلك أثرا لأسباط بني إسرائيل العشرة الذين شكلوا هذه الدولة، أما مملكة ياهودا فاستمرت منذ (923-586 ق.م) وكانت عاصمتها القدس وقد اعترها عوامل الضعف والوقوع تحت النفوذ الخارجي فترات طويلة، فقد هزمها ودخل عاصمتها.¹

شيشناق فرعون مصر (أواخر القرن 10 ق.م) وفعل مثله الفلسطينيين في عهد يهورام (849-842 ق.م) واضطرت إلى دفع الجزية إلى الآسيويين، ثم انها سقطت أخير بيد البابليين بقيادة نبوخذ نصر الذي خرب القدس، ودمر الهيكل، وترك حوالي 40 ألفا من اليهود، وبذلك سقطت مملكتهم سنة 586 ق.م.²

وهكذا، فلم تظل مملكة بني إسرائيل في فلسطين أكثر من أربعة قرون حكموا في معظم الوقت بعضا من أرضها، وكان حكمهم في غالب الوقت ضعيفا مفككا، وخضع أحيانا لنفوذ وهيمنة دول قوية محاورة وفي الوقت نفسه ظل أبناء فلسطين من الكنعانيين وغيرهم في أرضهم، ولم يهجروا ويرتحلوا عنها.

وقد سمح الإمبراطور الفارسي قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين، فعادت قلة منهم وعاشت إلى جانب أبناء فلسطين، وتمتعت منطقة القدس بنوع من الحكم الذاتي تحت السلطة الفارسية التي استمرت 539-332 ق.م). وتلا ذلك عصر السيطرة الفلينية الإغريقية على فلسطين (332.539 ق.م) واستمر يدير شؤون اليهود "الكاهن الأكبر" واستطاع اليهود تحقيق حكم ذاتي منذ سنة (146 ق.م) أخذ يضيق ويتسع، وتزداد مظاهر استقلاله وتضعف حسب صراع القوى الكبرى على فلسطين في ذلك الوقت.

¹ محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره ص 04

² نفس المرجع السابق ص 17

وقد تمكن الرومان من السيطرة على فلسطين 63 ق.م وأخضعوها لحكمهم المباشر من سنة كم حيث ألغو الحكم الذاتي اليهودي في منطقة القدس، وقد ثار اليهود (70-66م) لكن القائد العسكري الروماني تيتوس أخذ ثورتهم ودمر الهيكل، ثم ثار اليهود مرة أخرى وأخيرة (132-145م) لكن القائد الروماني جوليوس سفروس احتل القدس ودمرها، وأقام الإمبراطور الروماني هدریان مدينة جديدة فوق خرائبها سماها إيليا كابيتولينا حين عرفت بعد ذلك باسم إيلياء، وهو اسم هدریان الأول.¹

وتذمرت أعدادهم نسبة إلى السكان طوال 18 قرنا تالية، بينما أهل البلاد الأصليون من الكنعانيين وهي اختلط بهم من قبائل العرب مستقرين في البلاد قبل قومهم بني إسرائيل وفي أثناء وجودهم وظلوا مستمرين كذلك إلى أيامنا هذه.²

II. جغرافية فلسطين:

تقسم فلسطين إلى ثلاث قطاعات رئيسية هي السهل الساحلي، والمرتفعات الجبلية الوسطى التي تشغل معظم مساحة فلسطين، والأخذ الأردني ويضيق السهل الساحلي بمحاذاة جبل الكرمل عند حيفا إلى 200 متر ويتسع جنوبا ليزيد عرضه عن ثلاثين كيلومترا في منطقة غزة، وهي منطقة ذات تركيز سكاني واقتصادي كبير. وفي الوقت الحالي يتركز حوالي ثلاثة أرباع سكان فلسطين فيه، وفضلا عن النشاط الاقتصادي للموانئ وخصوصا حيفا، فإنه يعد من المناطق الزراعية المهمة وخصوصا للحمضيات أما المرتفعات في وسط فلسطين فهي تشمل جبال نابلس وجبال الخليل وهضبة النقب، ويبلغ ارتفاع جبالها إلى حوالي ألف متر، فيصل جبل حلحول إلى 1020 مترا، وجبل جرزيم وعيبال إلى 940 مترا. وفي سلسلة جبال الجليل شمال فلسطين. تقع أعلى قمم جبال فلسطين، حيث يرتفع جبل الجرمق إلى 1208 أمتار.³

¹ احمد المرعشلي، مرجع سبق ذكره، ص238.

² محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 13.

³ نفس المرجع السابق، ص 29.

وقد نشأت في هذه المرتفعات عدد من حواضر فلسطين المهمة مثل القدس ونابلس والخليل وبيت لحم ورام الله، ورغم وعورة السطح إلا أن هذه المناطق ظلت منذ آلاف السنين مراكز للعمران القروي، حيث تغطي الكثير من السفوح تربة صالحة للزراعة، استخدمها الفلاح الفلسطيني الإنتاج الحبوب والخضروات وزراعة أشجار الزيتون والكروم واللوزيات فضلا عن الرعي وتربية الماشية، أما هضبة النقب التي تصل مساحتها إلى عشرة آلاف كم فهي صحراوية قليلة الإمكانيات باستثناء مشارفها الشمالية، أما أجزاءها الأخرى فلا يصيبها سوى 50 مم أو أقل من المطر وهي أقل مناطق فلسطين كثافة سكانية.¹

ثانيا: القضية الفلسطينية

1. خلفيات ظهور القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث:

مدد اليهود صلتهم بفلسطين عمليا حوالي ألف وثمان مائة عام ولم يكن لديه سوى العاطفة الدينية التي رفض قادمهم تحويلها إلى برنامج عملي لأنهم كانوا يؤمنون أنهم استحقوا تدمير دولتهم وشتاتهم بسبب خطاياهم، وأن عليهم انتظار المسيح المخلص بهم "الماشيج" أو "المسيا" وعند ذلك يجوز لهم الاستقرار في فلسطين وإقامة كيانهم.

إلى أن عدد من التغييرات المهمة حدثت في التاريخ الأوروبي الحديث انعكست بدورها على اليهود وإنشاء المشروع الصهيوني، فمند القرن السادس عشر الميلادي ظهرت حركة الإصلاح الديني "الحركة والبروتستانتية التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم "التوراة"، ونظرت لليهود وفق رؤية توراتية بأهم "أهل فلسطين المشردين في الأرض وأمنت بأن اليهود سيجمعون من جديد في فلسطين لعودة المسيح المنتظر الذي سيقوم بتنصيرهم، ليبدأ بعد ذلك عهد يمتد ألف سنة من السعادة، وقد شكل أصحاب الكنائس البروتستانتية أغلبية سكان بريطانيا والولايات المتحدة

¹ محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 29.

الأمريكية وهولندا ونحو نصف سكان ألمانيا. وهكذا ظهرت "الصهيونية" غير اليهودية خصوصا وسط هؤلاء البروتستانت الذين دعموا المشروع الصهيوني بناء على خلفية دينية.¹

وفي جهة أخرى فإن أوروبا خصوصا في القرن التاسع عشر شهدت كل التحولات السياسية المهمة.²

فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789م أخذت تشكل الدولة الأوربية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية، وتم إنشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة، وتم تحرير "اليهود". وإعطائهم كافة حقوق المواطنة، خصوصا في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات والأنظمة، والارتفاع بمكانتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مستويات أعلى من النفوذ في دوائر السياسة والاقتصادية والإعلام. وفي المقابل فإن الدولة القومية والمشاعر الوطنية في روسيا وأوروبا الشرقية قد أخذت منحى آخر، حيث كان يتواجد غالبية يهود العالم، إذ قاوم يهود روسا عمليات الدمج والتحديث الروسية، التي تميزت بالفوقية والإرهابي، وازدادت مشاركة الكثير من اليهود في الحركات الثورية اليسارية من أعداء الحكومة القيصرية الروسية لهم، وانفجرت العداوة ضدهم بشكل مكشوف أثر اغتيال قيصر روسيا ألكسندر الثاني 1881م، والذي اهتم به اليهود، وبدأت موجة من الإجراءات العنيفة القاسية ضدهم سميت بـ "اللاسامية"، أي العداة اليهودي لكوهم يهودا ينتمون إلى العنصر السامي، وقد أدى ذلك إلى نشوء "المشكلة اليهودية"³

إذ أن ملايين اليهود في روسيا أخذوا يبحثون عن فرصة للخلاص مما هم فيه. وبدأت أعداد هائلة منهم في الهجرة إلى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والجنوبية، وقد كانت هذه فرصة الحركة الصهيونية للظهور والدعوة إلى حل المشكلة اليهودية بإنشاء كيان آمن مستقل لليهود في فلسطين،

¹ رجنا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي، دار النشر والتوزيع، دمشق، 1985، ص 47، 48.

² محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 15.

³ عبد الوهاب المشري، الإيديولوجية الصهيونية، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1982-1983، ص 89.

وتعاطف الكبير من الأوروبيين والأمريكيين مع هذه الدعوة سواء لخلفياتهم الدينية، أو تخلصاً من أعباء التدفق اليهودي على أرضهم.¹

وأسهم ضعف الدولة العثمانية، التي كانت فلسطين تحت حكمها (1516-1917) وسعي الدول الغربية لتقاسم أراضيها، إلى بروز أجواء عملية أفضل لتأسيس المشروع الصهيوني، ففي مؤتمر لندن الاستعماري (1905-1907م) ظهرت فكرة إنشاء "الدولة الحاجزة" في منطقة فلسطين، واقترح المؤتمرين الذين رفعوا توصياتهم إلى رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت "كامبل بنرمان" إنشاء هذا الكيان بحيث يتشكل حاجز بشري قوي وغريب، شرقي البحر المتوسط، يكون قوة عدوة لشعب المنطقة، وصديقا للدول الأوروبية ومعتمدا عليها.²

وقد هدف المشروع الغربي من إنشاء فكرة الدولة الحاجزة إلى غرس كيان غريب في قلب العالم الإسلامي وبفصل جناحه الآسيوي عن جناحه الإفريقي. يمنع وحدته ويضمن ضعفه وتفككه. إذ أن استمرار هذا الكيان مرتبط بذلك. وسيسعى هذا الكيان بالتالي لضرب أي نمو حضاري قوي في المنطقة. وسيشغل العالم الإسلامي بمشكلة طويلة ومعقدة تستنزف طاقته وجهوده، وتبقيه إلى أبعد مدى ممكن في فلك التبعية والضعف والحاجة إلى العالم الغربي وقواه الكبرى. وكما هذا أن الكيان سيكون بحاجة إلى دعم الغرب لضمان استمراره. فإن الغرب كذلك سيكون بحاجة إليه لضمان ضعف العالم الإسلامي وتفككه وتبعيته، وبذلك ينشأ بينهما تحالف "يهودي صهيوني، غربي صليبي" لا ينقسم. وهنا تكمن أهمية أن يفهم المسلمون أن هذا المشروع موجه ضد كل مسلم وآماله في الوحدة والنهضة والتقدم، وليس ضد الفلسطينيين وحدهم.

لقد عانى الغرب الصليبي من قرون طويلة من الصراع مع المسلمين، كانت فيه اليد الطويلة للمسلمين نحو أحد عشر قرناً، وما كانت لتنتهي دولة مسلمة حتى تحل مكانها دولة مسلمة تجدد الحيوية في هذه الأمة وتحفظ عزتها وكرامتها، فكانت دولة الراشدين والأمويين

¹ محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 16.

² موسى محلول الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، لبنان، لسان للنشر والتوزيع والاحلام، 2009، ص 40.

والعباسيين والمماليك. وتمكن العثمانيون الذين خلفوا المماليك من فتح معظم أوروبا الشرقية، وتوحيد العالم العربي تحت رايتهم فكانوا حصنا عظيما للإسلام قرونا عديدة، غير أن ضعف الدولة العثمانية خصوصا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين جعل الأوروبيين يفكرون بطريقة تضمن ألا تقوم بعد ذلك للعالم الإسلامي قائمة، وألا يحل محل العثمانيين دولة مسلمة فكانت فكرة الدولة الحاجزة.¹

II. ردود الفعل العالمية على القضية الفلسطينية:

1. ردود فعل الدول العربية من القضية الفلسطينية:

أ- **جامعة الدول العربية:** جامعة الدول العربية منذ تأسيسها عام 1945م القضية الفلسطينية على رأس سلم أولوياتها، ولم تكد تغيب القضية الفلسطينية وتطوراتها عن أي من اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، سواء على المستوى الوزاري أو مستوى القمة.

وما اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أعلنت جامعة الدول العربية عن تأييدها ودعمها المطلق للانتفاضة الشعب الفلسطيني، ووقوفها إلى جانبه ودعمه بشتى الوسائل حتى تحقق الانتفاضة أهدافها.

وأدانت جامعة الدول العربية الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وخاصة انتهاكاته الحقوق الإنسان الفلسطيني، كما وأدانت عمليات الاستيطان الإسرائيلي وعمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية بشكل غير مشروع، متخذة عدة قرارات للحد من عمليات الاستيطان رافضة الاعتراف بشرعية الاستيطان الإسرائيلي، واعتباره عمل غير مشروع، كما وأدانت الإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد مدينة القدس، وتغيير معالمها العربية والإسلامية، وبذلت جهودها خاصة على المستوى الدولي، للضغط على إسرائيل لإرغامها على التوقف عن هذه الانتهاكات. كما كان لجامعة الدول العربية موقفا واضحا من عمليات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، وقد أكدت على أن السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط لا يتحقق إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة فوق

¹ محسن محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 17.

أرضها المحتلة عام 1967م، وعاصمتها القدس الشريف وفق قرارات الشرعية الدولية، وخاصة قرارات مجلس الأمن رقم 242 و 338 و 425، بما يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير¹، وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريفة، وأيدت جامعة الدول العربية عقد مؤتمر دولي للسلام بمشاركة جميع الأطراف المعنية بالصراع "العربي - الإسرائيلي". كما رحبت بانعقاد مؤتمر مدريد للسلام 1991م، ورحبت بتوقيع اتفاق أوسلو 1993م، ورحبت بالاتفاقات التي تلتها.

بعد انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000م أدانت جامعة الدول العربية الاعتداءات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وحملته مسؤولية تأجيج الوضع في الأراضي الفلسطينية، معلنة عن دعمها للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية ورافضة وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، مؤكدة على حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، وقامت بالعديد من الخطوات لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وجه الهجمة الإسرائيلية الشرسة.

هذا واطلقت جامعة الدول العربية مبادرة السلام العربية عام 2002م، التي رحب بها المجتمع الدولي، ورفضتها إسرائيل، وأيدت جامعة الدول العربية خطة خارطة الطريق عام 2003م، وما تلاها من اتفاقيات متخذة من أجل السلام خيارا استراتيجيا لتسوية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع "العربي - الإسرائيلي" كما قامت جامعة الدول العربية باتخاذ العديد من القرارات التي من شأنها تعزيز صمود أبناء الشعب الفلسطيني، ودعمه اقتصاديا وسياسيا، وأعلنت عن رفضها اعتبار قضية اللاجئين قضية إنسانية، متمسكة بأبعاد قضية اللاجئين السياسية والقانونية، كما ورحبت جامعة الدول العربية بالحوار الفلسطيني الذي أفضى على الانتخابات الرئاسية عام

¹ محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2015-2016، ص32.

2005م والانتخابات التشريعية عام 2006م، والتي رحبت جامعة الدول العربية بنتائج داعية المجتمع الدولي إلى احترام إرادة الشعب الفلسطيني¹

ب- **السعودية:** انطلقت السعودية من أهداف واضحة اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي تتمثل في ضرورة التعاون بين الدول العربية من أجل القضية الفلسطينية، وفي هذا السياق جاءت مشاركتها في مؤتمر القمة العربي الأول بمثابة رد عملي على التهديدات الإسرائيلية للعالم العربي، وفي ضوء هذه السياسة تحدد موقفها تجاه القضية الفلسطينية، وغلب على هذا الموقف التحرك اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي الطابع السياسي المتمثل في ضرورة التعاون بين الدول العربية ووجوب تحركها في إطار النظام الدولي، وهياتته للضغط على إسرائيل وإجبارها على احترام مبادئ حل النزاع الثلاثي للانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967م، وقيام دولة فلسطينية، وعودة القدس إلى السيادة العربية، ولهذا ركزت على الوسائل السياسية والدبلوماسية للتعرف بالقضية الفلسطينية وعدالتها حيث عملت على استثمار القمم العربية والإسلامية، واللقاءات مع زملاء العالم للتذكير بقضية فلسطين ومحنة شعبها.

تأثر موقف السعودية من القضية الفلسطينية بدرجة كبيرة بالعلاقات السعودية العربية في المجال الجيوسياسي، إذ أنها دعمت المطالب الفلسطينية في مواجهة المطامع الأردنية بالسيطرة على الفلسطينيين، وتمثيلهم وهو ما يعتبر محافظة على الهوية الفلسطينية، كذلك الأمر كان بالنسبة لمصر حيث تحداها تعارض المطالب والمشاريع الفلسطينية المدعومة من مصر

يمكن القول أن السعودية أسهمت عسكرياً مساهمة ضعيفة في الحروب العربية الإسرائيلية كحرب 1948م، بينما نجدها لم تشارك في الحرب عام 1967م بسبب حرب اليمن التي كانت في أوجها، لذلك لم نشارك بالنزاع العسكري مباشرة².

¹ محمد محمود المغني، مرجع سبق ذكره، ص30

² آمال بوازليفة وحكيمة بوتيتوة، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل - الجزائر، 2018-2019، ص36.

لكنها أعلنت حالة الاستنفار العام وإعلان الحرب على إسرائيل أما حرب أكتوبر 1973م كان هناك لواء سعودي على الجبهة الأردنية وسرب طائرات أيضا. ثم انتقل هؤلاء إلى سوريا في أكتوبر إلا أنه ليس هناك دليل واضح على مشاركة القوات السعودية الفعلية في القتال.

حاولت السعودية بشتى الوسائل تحقيق الوفاق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية إبان الخلاف الذي نشب بين الطرفين، وحينما ثبت لديها أحقية مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، وعدم امتثال الأردن لتحقيق المصالحة مع المنظمة حملته المسؤولية عن تردي الأوضاع بين الطرفين.

ونظرا لمعرفة القيادة السعودية لل صعوبات التي تعاني منها الدول العربية وعدم تمكنها من إزالة أثار العدوان بالقوة العسكرية، أخذت تبدي قبولا بالتسوية السلمية للقضية الفلسطينية، ولكنها لم توافق على أي قرار أو سياسة أو توجيه أو اتفاقية علنية على المستوى العربي أو الدولي توحى بالاعتراف بإسرائيل أو بحق اليهود في فلسطين دون الاعتراف بالحقوق الفلسطينية.

ألقت السعودية بثقلها السياسي والاقتصادي بجانب القضية الفلسطينية ومع ازدياد نفوذها إقليميا وعربيا ودوليا، لما لها من تأثير اقتصادي على المستوى العالمي وبدا ذلك جليا من خلال التطورات التي أعقبت حرب

أكتوبر 1973م¹، مرتكزة على نقطتين أساسيتين هما: إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة، واستفادة الأماكن المقدسة تمشيا مع المبدأ الوارد في قرار مجلس الأمن الدولي (242 و338) "الأرض مقابل السلام"، ولهذا وقفت ضد فهج السادات في اتفاقيات "كامب ديفيد" دون أن تقف ضد السلام¹. أما على الصعيد الاقتصادي والمادي، فقد قدمت السعودية ملايين الدولارات. كدعم لمنظمة التحرير والقضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني هذا بالإضافة إلى الموارد الطبية والمساعدات العينية في مختلف المناسبات.

¹ آمال بوازليفة وحكيمة بوتيتوة، مرجع سبق ذكره ص37.

شهدت السياسة السعودية منذ أواخر سبعينات القرن العشرين تحولا من مرحلة الرفض إلى مرحلة النظر في شروط التسوية السلمية وسبل تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية، وانطلاقا من اهتمامها بمبدأ السلام العادل والدائم والشامل، ورفضها اتفاقيات السلام المنفرد بين مصر وإسرائيل وبسبب العلاقات المميزة مع الغرب قدمت السعودية مبادراتها المعروفة بمبادرة الأمير فهد 1981/08/07، من أجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، ويمكن اعتبارها فرصة تاريخية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وحل القضية الفلسطينية، بما تضمنته من طرحا بديلا لكامب ديفيد، وآلية سلام تختلف عنها. لاسيما بعد أن تناها القادة العرب¹.

ت - مصر:

كان لمصر ومزال دور مؤثر في القضية الفلسطينية بحكم الجوار والتاريخ، منذ عام 1948 كان الاهتمام الأكبر من جميع الزعماء المصريين خاصة بعد الجلاء البريطاني عن مصر. إلا أن كل رئيس تعامل معها بطريقة مختلفة، حيث كان جمال عبد الناصر من أكثر الزعماء اهتماما كما حيث اعتبرها جزءا من الأمن المصري، وليست مجرد قضية فلسطينية، لذا كان ينظر إليها وكأنها جزء من مصر وعندما تولى الرئيس السادات الحكم تغيرت الأوضاع قليلا بعد توقيع معاهدات كامب ديفيد التي اهتمت بتحقيق السلام مع مصر وفي نفس الوقت المطالبة بحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه وعندما تولى الرئيس حسني مبارك الحكم سار على نفس نهج السادات، والآن مصر تسعى بشتى الطرق الودية للتفاوض من اجل تهدئة الأوضاع في قطاع غزة والوصول إلى حلول شاملة وعادلة، وقد برز الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية منذ 1948 إلى اليوم من خلال عدد من المحاور² وتتمثل في:

أ- برز من خلال اهتمام القيادات المصرية بالقضية من خلال استعراض الدور والمواقف المصرية حكومة وشعبا من القضية الفلسطينية عبر أكثر من نصف قرن، وارتباط مصر بقضية

¹ آمال بوازليفة وحكيمة بوتيتوتة، مرجع سبق ذكره، ص 37

² نفس المرجع السابق، ص 38.

فلسطين هو ارتباط دائم ثابت تميله اعتبارات الأمن القومي المصري، وروابط الجغرافيا والتاريخ والدم والقومية مع شعب فلسطين، لذلك لم يكن الموقف المصري من قضية فلسطين في أي مرحلة يخضع لحسابات آنية، ولم يكن أبدا ورقة لمساومات إقليمية أو دولية، لذلك لم يتأثر ارتباط مصر العضوي بقضية فلسطين بتغير نظام والسياسات المصرية.

ب- محطات المساندة السياسة المصرية للقضية الفلسطينية كانت ولا تزال مصر المساندة الأكبر القضية العرب الدولي بصفتها أكبر دولة عربية ومصر لم ولن نتخلى عن دورها كقوة إقليمية تقود وتتفاعل وتتاصر القضية الفلسطينية لذا اتخذت تدابير وقرارات ذات طبيعة سياسية لمساندة القضية منذ نشأتها وتمثل ذلك في مواقف رؤسائها والمسؤولين بما في المحافل والمؤتمرات الإقليمية والدولية وكذلك في مواجهة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني خلال الستون عام الأخيرة وبدأت المساندة التاريخية المصرية للقضية الفلسطينية.

▪ في ماي 1964: حلال مؤتمر قمة أنشاص الطارئة اقترحت مصر من خلالها إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

▪ في سبتمبر 1964م: شاركت كذلك في القمة العربية الثانية ورحبت بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمدت قرار المنظمة بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني.

▪ بالإضافة إلى نوفمبر 1973 من خلال القمة العربية في الجزائر وواصلت مساندها إلى أكتوبر 1974م وفي سنة 1975م من خلال الاقتراح المصري الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 3375 بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في كافة الجهود والمناقشات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الأوسط.¹

كذلك تبين الدعم المصري للقضية الفلسطينية في عام 1976م حيث تقدمت مصر بطلب رسمي إلى وزيرى خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بوصفهما رئيسي المؤتمر الدولي للسلام الدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في المؤتمر عند استئناف نشاطه. ولا ننسى

¹آمال بوازليفة وحكيمة بونتيوتة، مرجع سبق ذكره، ص39.

عام 1998م حيث تم منح منظمة التحرير الفلسطينية بعض الصلاحيات التي تتيح لوفدها العمل بحرية كاملة دون مزايا الترشيح للوظائف والتصويت وهي المزايا المقصورة على الدول.

ت- مساندة مصر لمبادرات السلام الحقيقية لقيام الدولة الفلسطينية حيث حرصت القيادة المصرية خلال الخمس عقود الماضية على إيجاد سند قانوني لقيام دولة فلسطينية معترف بها من الأمم المتحدة ومن الدول الأعضاء بها وكذلك من المنظمات الإقليمية والدولية الفاعلة في السياسة الدولية. ويأتي هذا الحرص على إقناع تام بأن تحقيق هذه الخطوة هامة جدا لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم لذا ترصد في البيان التالي الخطوات التي حرصت عليها الحكومات المصرية المتعاقبة في هذا الشأن.

ث- كما وقد قامت مصر برعاية الحوار الفلسطيني، الفلسطيني وتمت استضافته في القاهرة في جولات متكررة منذ 11 نوفمبر 2002م بهدف مساعدة هذه الفصائل على تحقيق الوفاق الفلسطيني وقد استهدفت مصر تحقيق مجموعة من الأهداف خلال رعايتها لهذا الحوار من بينها:

- ضرورة وضع برنامج سياسي موحد بين الفصائل ركيزته الأساسية تحويل السلطة الفلسطينية إجراء مفاوضات مع إسرائيل في القضايا المصرية. - عدم القيام بأي فيصل من الفصائل أو السلطة الفلسطينية بالخروج عن البرنامج السياسي الموحد أو الانفراد باتخاذ القرار.
- تدعيم السلطة الفلسطينية وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير.

ج- كما ودعمت مصر القضية الفلسطينية سواء كان بالدعم المباشر أو غير مباشر ولا تزال مصر تدعم فلسطين قضية وشعبا إلى أن تحصل فلسطين على استقلالها.¹

ح- بالإضافة إلى تحمل مصر إلى منذ 1948م أعباء عسكرية كبيرة بسبب حرص مصر حكومة وشعبا على حماية الشعب الفلسطيني من الهجوم الإسرائيلي خلال العقود الست الماضية والثابت أن مصر لم تتقاعس عن ممارسة دورها اتجاه القضية الفلسطينية فقد قدمت مصر أكبر من 100 ألف شهيد و200 ألف جريح خلال حروبها مع إسرائيل من أجل فلسطين.

¹آمال بوزليفة وحكيمة بوتيوته، مرجع سبق ذكره، ص40.

خ- ولقد أسهمت مصر بدرجة كبيرة من رفع المستوى العلمي والتكنولوجي بجانب المساعدات السياسية والعسكرية والمالية وغيرها، إلا أنها لم تغفل أهمية نقل التكنولوجيا لفلسطين حتى يكونوا على اتصال بالعالم الخارجي.

د- تحذر مصر دائما من مخطط إسرائيل في التغيير الديمغرافي وتهويد القدس ويمكننا الاستدلال على ذلك من بيان مصر امام القمة الإسلامية الطارئة لدعم فلسطين والقدس الشريف التي اختتمت أعمالها في مارس 2016م باعتماد إعلان جاكرتا وقرار القمة الاستثنائية الخامسة لمنظمة التعاون الإسلامي لدعم فلسطين والقدس الشريف، حيث كرر البيان التحذيرات المصرية المستمرة حول الهجمة الشرسة على مدينة القدس المحتلة، ومخططات تغيير هوية ومعالم المدينة المقدسية وطمس الثقافة الإسلامية، فضلا عن التلاعب بالوضع الديمغرافي لسكانها.¹

ث- الجزائر

كانت الثورات دائما محفزا للشعوب المظلومة لتنتفض على غاصبيها، وكانت الثورة الجزائرية | إحدى هذه الثورات التي اتخذها من يتوق إلى الحرية نبراسا يقتدى به. وعلى غرار كل الثورات في العالم فان أصحابها يحاولون تصديرها والترويج لها لدى الشعوب المظلومة. وبالنسبة للشعب الفلسطيني فقد ظلت فكرة التعويل على الدول العربية في تحرير أرضه قائمة وغيرت المفاهيم وأعدت إلى الشعب الفلسطيني الأمل في إمكانية التعويل على نفسه في تحرير أرضه، وما عليه إلا أن يتسلح بالإرادة والعزيمة، وأن يستعين بالمستطاع والمتاح بين يديه. كما فعل | الشعب الجزائري لنيل استقلاله² أن الدعم الجزائري المطلق واللا مشروط للقضية الفلسطينية يعود بالأساس إلى انتمائها العربي الإسلامي ولواجبها نحو أرض إسلامية مقدسة بتعرض شعبها للأسوء أنواع الاستعمار الاستيطاني وسياسة التمييز العنصري إضافة إلى موقفها الثابت من قضايا التحرر في العالم بعدما اكتوت بنار الاستعمار الاستيطاني لمدة تزيد عن 130 سنة.

¹ آمال بوزليفة وحكيمة بوتيوته، مرجع سبق ذكره، ص 40

² احمد شني، الجزائر والقضية الفلسطينية، صفحات من الجهاد المشترك، (العدد 13)، جانفي 2015، ص 12

كانت مشاركة الجزائر في حرب 1967 م، وشاركت قواتها في الرد اعتداءات الجيش الصهيوني واختراقاته المتواصلة لوقف إطلاق النار بين الجانبين المصري والإسرائيلي، وكانت مشاركتها تعبير عملي عن موقفها الثابت والتزامها اتجاه القضية الفلسطينية كقضية محورية للعالم العربي والإسلامي.¹

لقد رفضت الجزائر متمثلة في رئيسها الراحل هواري بومدين الوصاية على الشعب الفلسطيني ورأت انه من الضروري أن يتحمل مسؤولياته التاريخية وأن يكون فعالا ومركزا على العملية التحررية للأراضي المحتلة. وفي الدفاع عن حقوقه الشرعية الثابتة، وحققت نجاحا هاما لصالح القضية المحورية حين تم اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في القمة العربية السادسة | بالجزائر سنة 1973م، رغم رفض بعض الدول العربية ذلك وعلى رأسها الأردن التي رفضتها ممثلة الفلسطينية في الوقت الذي كانت تسعى فيه لضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية وظهر ذلك جليا في قمة الرباط سنة 1974م. لكن الموقف الثابت للرئيس هواري بومدين حال دون ذلك كما ونجحت الدبلوماسية الجزائرية في إخراج القضية الفلسطينية من قوقعتها الدبلوماسية عندما اعتبرها الأمم المتحدة أنها قضية لاجئين إلى قضية استعمار استيطاني يمارس سياسته العنصرية على شعب له حقوقه التاريخية في أرضه و أفشلت مساعي الكيان الصهيوني من ورائه الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحاول عن طريق بعض الدول العربية توزيعهم كلاجئين شتات من الأردن

كان النجاح الفعلي للدبلوماسية الجزائرية ومساعدتها في الأمم المتحدة سنة 1974م حين كلف الرئيس هواري بومدين وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة والذي انتخب كرئيس للدورة العادية للأمم المتحدة والتي انعقدت جلساتها سنة 1974م.²

¹ سقي هبة، دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الوادي - الجزائر، 2013-2014، ص70.

² نفس المرجع السابق، ص71.

والذي مكن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من إلقاء خطابه التاريخي التعريف بالقضية الفلسطينية من أعلى أكبر منبر عالمي فكانت النتائج أكثر من المتوقع في حصد الدعم الدولي في القضية الفلسطينية.¹

حاول الكيان الصهيوني تطويق العالم العربي من جهة القارة الإفريقية لكن يقظة الدولة الجزائرية ومساعدتها الحيثية أفشلت تلك المخططات وتمكنت من إقناع القادة الأفارقة أن وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ليس سوى استعمار عنصري جديد وقد أفنعت هذه الدبلوماسية العديد من الدول الإفريقية التي سارعت في قطع علاقتها مع الكيان الصهيوني وتقديم بعض المساعدات المادية والدبلوماسية للقضية الفلسطينية.

لقد حاول الحكام العرب في ظل الإخفاقات العسكرية المتوالية والدبلوماسية البحث عن سلاح بديل وحاولوا استخدام البترول الذي حقق نجاحا في البداية من خلال تضرر الاقتصاديات الأوروبية حراء ارتفاع أسعاره فأصبحت تتدد بالاعتداءات الصهيونية على الدول العربية وأكدت على ضرورة احترام حقوق الشعب الفلسطيني خاصة في ظل استقادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحظر حيث حققت شركائها أرباح ضخمة. واستغلته في الضغط على اقتصاد منافسيها أوروبا واليابان. كما أن الضغط الصهيوني فيما بعد دفعها إلى إقناع الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية إلى رفع هذا الحظر حتى تكون مفاوضات مع الطرف المصيري بعيدة عن كل الضغوطات خاصة من جهة أوروبا التي كان يريد استعادا إلى صفه إذ أن موقفها المتمثل في إدانتها لاعتداءات الكيان الصهيوني على الأراضي العربية إثر تضررها من الخطر النفطي ادخله في عزلة خانقة. لم تغب القضية الفلسطينية عن خطابات الرئيس هواري بومدين سواء داخل الجزائر او خارجها في خطابه عن الفوارق الاقتصادية بين الشمال والجنوب في الأمم المتحدة 1974م وأخذت القضية الفلسطينية جزءا مهما من خطابه للتأكيد على البعد السياسي. الذي سارت عليه السلطة السياسية الجزائرية وموقفها الثابت والداعم للقضية الفلسطينية.

¹ هبة سقي مرجع سبق ذكره، ص71.

لقد شغلت على القضية الفلسطينية جزءا هاما من النشاطات الدبلوماسية الجزائرية وتحت هذه الأخيرة في إخراجها من نطاقها العربي إلى المنابر العالمية. وكانت النتيجة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني كعضو ملاحظ في الأمم المتحدة مستندا في ذلك الى تدعيمات الحكومات العربية الاقليمية والدولية خاصة الدعم الجزائري اللامشروط اتجاه القضية الفلسطينية.¹

II. رد فعل الدول الغربية اتجاه القضية الفلسطينية:

الولايات المتحدة الأمريكية:

عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ مؤتمر مدريد عام 1991م على رعاية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وإمدادها بالدعم المادي استمراريتها. وبرز الدور الأمريكي على الصعيد الدولي من خلال:

- احتكار الرعاية والوساطة التفاوضية، منذ عام منذ عام 1993م مازالت بشكل الوسيط والمرجع للمفاوضات ومنعت تدخل أطراف دولية أخرى.
- تهميش دور المنظمات الدولية ذات الصلة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية والجنائيات وغيرها وتسخير الجزء الأول لتكريس الاحتكار والهيمنة الأمريكية. الولايات المتحدة الأمريكية استعملت الفيتو منذ تأسيس مجلس الأمن 84 مرة. وكان منها 42 مرة لإحباط مشاريع تدين إسرائيل.
- تسويق منظومة قيم تفاوضية فريدة من نوعها ربما تكون خاصة بالمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية لم يكن لها أن تتجح دون الشرعية الأمريكية. هذه المنظومة عملت على إيجاد حل بنيوي يحتم فشل المفاوضات، فالمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ربما تكون المفاوضات الوحيدة التي وجدت بها جميع المبادئ التفاوضية.²

¹ هبة سقي، مرجع سبق ذكره، ص71

² ليبيد عماد، الاستراتيجية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، 2018، ص12.

■ إن الولايات المتحدة الأمريكية تواصل دعمها لإسرائيل وترفع من وتيرة الدعم بحيث تشعر هذه الأخيرة بالراحة وتواصل احتلالها الاستيطاني تماشياً مع هذا الدعم.

ولعل من أبرز مظاهر الدعم الأمريكي الجديد لإسرائيل الإصرار الأمريكي على إبقاء موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خارج نطاق البحث في المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن حتى إن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت رسمياً أنها لن تقدم مساعدات للفلسطينيين إذ أصروا على طرح قضيتهم في المحافل الدولية.

تضغط الإدارة الأمريكية بدرجة أولى للوصول للمبتغى الإسرائيلي، فيما تكتفي الدول الأوروبية بالدعوة إلى ضبط النفس بين الطرفين دون تحميل "إسرائيل" عواقب الممارسات التسويقية والتدميرية للعملية السياسية، والتكريسية للعملية الاستيطانية التي تقوم بها على أرض الواقع. بل تذهب إلى ممارسه الضغوط المختلفة على السلطة الفلسطينية مما اضطر الموقف الفلسطيني للاستجابة إلى هذه الضغوط في أحيان كثيرة ومن بينها الاستجابة للدخول في المفاوضات المباشرة برغم عدم توفر بيئة مناسبة لذلك في تلك الفترة¹

إن أهم ما يستخدمه الطالب الأمريكي بالتأثير على الجانب الفلسطيني هو الدعم المالي الذي يشكل أداة جذب وارهان فعالة لاستمرار السلطة الفلسطينية في سياستها فقد قدمت سنة 2010م ما | قيمته 502.9 مليون دولار للسلطة جانب المفاوضات الفلسطيني، خلافاً لتصريحات فلسطينية سابقة الحدث عن إطلاق سراح الأسرى مرتبط بالتعهد الفلسطيني بعدم التوجه إلى الأمم المتحدة طوال فترة المفاوضات، ولعل أقرب ما يمكن إن نفسر به الانحياز الأمريكي إلى الجانب الإسرائيلي في العملية التفاوضية حجم النفوذ اليهودي في مراكز اتخاذ القرار الأمريكية والمجتمع الأمريكي عموماً حيث يسيطرون على العشرات من الجمعيات السياسية (حوالي 70 جمعية تعمل بشكل شبه مستقل)، ولهم العديد من الأعضاء في المجالس التمثيلية.²

¹ عماد لبيد، مرجع سبق ذكره، ص13

² نفس المرجع السابق، ص14.

رغم كل ما يقوم به الإسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني إلا أنهم يتمتعون بنسبة عالية من التأييد الرأي العام الأمريكي، الصحافة تعكس هذه النزعة وتعززها في الوقت نفسه، كما يتم نقل الأخبار عن إسرائيل على نطاق واسع، بينما تتم تغطية أنباء العالم العربي بشكل ضئيل جدا في معظم الصحف، كذلك يغلب على الافتتاحيات التحيز لإسرائيل على حساب فلسطين، وتوجه الشعب والصحافة عموما هو نحو إسرائيل أكثر من العرب وفلسطين، وهذا ما يعزز بدوره الميل المؤيد الإسرائيلي المستمد من الأسلوب القومي الأمريكي بالإضافة إلى المجموعات الكثيرة المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة من أهمها: لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية. ورغم أن اليهود يشكلون اقل من 30% من تعداد سكان الأمريكيين فقد نجحوا في التنظيم الفعال في إسماع صوتهم على نطاق واسع وبشكل مدهش، ومما لا شك فيه أن المجموعات الأمريكية المؤيدة لإسرائيل تعتبر من بين المجموعات الأفضل تنظيما وتمويلا ونشاطا ضمن كل مجموعات المصالح، فالذي مجموعات الضغط نزعة قوية للبحث عن أولئك الذين يؤيدوها مسبقا. وكل هذا على حساب الفلسطيني الذي لم يستطع أن يجد التأييد من طرف الولاية المتحدة الأمريكية.¹

الإتحاد الأوروبي:

يعتبر الإتحاد الأوروبي أيضا بين الأطراف الضاغطة على الجانب الفلسطيني لما له من تأثيرات متفاوتة على سيرورة العملية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية. وتبرز أهم ملامح هذا التأثير من خلال المساعدات المالية التي تقوم دول الإتحاد بتقديمها للجانب الفلسطيني.

يقدم الإتحاد الأوروبي مساعدات لفلسطين عبر آلية أطلق عليها اختصار "بيجاس" وقد أعلن في خطته المعروفة باسم "الخطة العالمية للعام 2009 م" عن تقديم 32 مليون يورو لقطاع غزة. و 20 مليون يورو للضفة الغربية، و 6 مليون للاجئين الفلسطينيين في لبنان²

¹ آمال بوازليفة وحكيمة بوتيتوتة، مرجع سبق ذكره، ص 48.

² نفس المرجع السابق، ص 49.

والملاحظ بصفة عامة أن الدور الأوروبي لا يرقى إلى مستوى التأثير الكبير بخلاف التأثير الأمريكي ولا يمكنه أن يرقى إلى مستوى الدور الإيجابي اتجاه العملية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية من منظور التوازن والحياد، وبالتالي يجب الإدراك التام لمدى الارتباط الأوروبي بالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، مع عدم الإهمال الكلي لمحاولات التوسط الأوروبية سواء بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بمبادرة أوروبية خالصة، كما أنه من الضروري الإشارة في هذا الإطار إلى ملاحظة انقسام السلوك الأوروبي اتجاه العملية التفاوضية إلى اتجاهين أساسيين تعتبران سمة واضحة في السياسة الخارجية الأوروبية فهناك :

المستوى والاتجاه الاجتماعي:

الذي يتجلى في بيانات المفوضية الأوروبية أو رئاسته اتجاه القضية بصفة عامة ويبدو عليه نوع من التجانس الحذر.

المستوى والاتجاه الفردي:

ويظهر فيه اختلاف واضح في الرؤى والمنطلقات، خاصة في بعض القضايا التفاوض (الدولة الفلسطينية الاستيطان القدس، الحدود، غزة، اللاجئين، الأسرى..) عموماً يمكننا القول أن الدور الأوروبي في عملية التسوية بأنه "باهت"¹.

ويبقى في أغلب الأحيان مربوطاً بالموقف الأمريكي وهو الأمر الذي تعكسه تصريحات مسؤوليه. ففي تصريح لـ "كاثرين تشتون" عند تبريرها تغييبها عن استئناف المحاولات التي كانت متوقعة منذ 2009م بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث قالت في (2010/11/06): "لقد ذهبت من واشنطن إلى الشرق الأوسط من أجل دعم جهود "جورج منتشل" على الأرض وأصبح واضحاً لدي أنه من أجل دعمه فإن صوت الإتحاد الأوروبي يجب أن يضاف له." وأضافت: "إنني أريد إقناع إسرائيل بالتمدد (تقصد هنا تمديد عملية تجميد الاستيطان والبحث أيضاً فيما إذا كانت هناك

¹ آمال بوازليفة وحكيمة بوتيتوتة، مرجع سبق ذكره، ص49.

طرق أخرى تمكن المفاوضات من التوصل)¹، وما لبث أن ظهرت المنظمات الغذائية التي أعادت الاعتبار للدور الشعبي في مواجهة الصهاينة وزجت بالشعب كطرف أساسي في المعادلة أسهم في التبنّي مواقف حقيقة حالت دون توسع الكيان الصهيوني، وإحباط مشاريعه أحيانا وهكذا كانت الحرب 1948م، لتترك آثارها على القضية الفلسطينية على الصعيد التالي:

- مثلت ذروة الصراع العربي الصهيوني على أرض فلسطين بعد انجاز هدفها في الوطن القومي
- شهدت قوة الصهاينة، وضعف العربي نتيجة لواقع التجزئة وتركة الاستعمار.
- تثبيت الكيان الصهيوني كثكنة عسكرية متقدمة للغرب، وقاعدة إستراتيجية في المنطقة.
- السيطرة على 77% من مساحة فلسطين، بزيادة 21% عما حدده قرار التقسيم. 5- تفجير نحو 750 ألف عربي من ديارهم، وتحويلهم إلى لاجئين.
- وقوع 170 ألف عربي تحت حكم الصهاينة، والتحكم بأموالهم ومصادرتها.
- سقوط الأقنعة عن الأنظمة العربية التابعة للغرب تبعية كاملة.
- مهدت الطريق لبروز حركة التحرر العربية، ونضالها المتواصل لتثبيت دعائم حكم شعبي من شأنه تعبئة الأمة لخوض معركة التحرير.

وتتضح طبيعة الجهود الميدانية التي بذلتها الحركة الصهيونية لإقامة الدولة من خلال الرجوع إلى تاريخ نشوء المنظمات الإرهابية التي تفرعت عنها الأحزاب والمستويات السياسية والعسكرية الحالية في الكيان الصهيوني.²

بريطانيا

لقد كان لبريطانيا دور كبير وحاسم في بناء دولة الكيان الصهيوني على مستوى توفير العنصر البشري اليهودي المهاجر الى أرض فلسطين، وبذلت جهودا كبيرة للحصول على أكبر مساحة

¹ آمال بوازليفة وحكيمة بوتيتوتة، مرجع سبق ذكره، ص49.

² نفس المرجع السابق، ص50.

ممكنة من الأراضي الفلسطينية لتوطين اليهود القادمين إليها. وساعدت في تأمين انشاء مؤسسات الدولة بكل أبعادها وقبل الإعلان عنها، قامت الحركة الصهيونية عبر تسهيلات سلطات الانتداب ببناء الأجهزة اللازمة، والتي تخصص في المجالات الزراعية والتعليمية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية، وجاءت ليلة 15 أيار 1948م ليتم الإعلان عن وجود دولة لها كامل المقومات اللازمة لبقائها. ومنذ أن حققت الصهيونية هدفها في مساعيها لتأسيس "الوطن القومي" أخذت تشدد في سياسة الاحتلال والإحلال، واستخدمت أساليبها لإحكام السيطرة على المناطق المحتلة، ودفعت سكانها مغادرة بلدتهم، كالترحيل والتهجير، والأبعاد والمجازر والمذابح، والاعتقالات.¹

علما أن الفلسطينيين لم يكونوا قد استعدوا لهذه المواجهة، مما جعل مقاومتهم تقتصر على هبات محدودة دون وحدة وشمول وقيادة عامة، وقلة السلاح وسوء توعيته وفور الإعلان عن قيام الكيان جرت معارك طاحنة بينهم وبين الجيوش العربية من جهة، وبين القوات "الإسرائيلية" المجهزة بعتاد حديثة من جهة أخرى، وبعد اقتراب العرب من "تل أبيب" وتحقيقهم لنجاحات ميدانية طالبت الدول الكبرى بوقف القتال لمعالجة الموقف سلميا. وتمثلت الضربة الأشد التي تلقتها المقاومة هي هزيمة 1948م، مما أحدث تحولات كبيرة في بنيتها، وسحب المبادرة من يد الفلسطينيين عمليا، وأحالهم إلى شأن رسمي تحكمه التوازنات الداخلية وسياسات الأنظمة² وما لبث أن ظهرت المنظمات الغذائية التي أعادت الاعتبار للدور الشعبي في مواجهة الصهاينة، وزجت بالشعب كطرف أساسي في المعادلة، أسهم في تبني مواقف حقيقة حالت دون توسع الكمان الصهيوني، وإحباط مشاريعهم أحيانا وهكذا كانت حرب 1948م لتترك أثارها على القضية الفلسطينية على الأصعدة الثلاثة:

■ مثلت دورة الصراع العربي الصهيوني على أرض فلسطين، بعد إنجاز هدفها في الوطن القومي.

■ شهدت قوة الصهاينة، وضعف العرب نتيجة لواقع التجزئة وتركة الاستعمار.

¹وليد محسن مدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، 2013

ص. 81.

² نفس المرجع السابق. ص 81.

- تثبيت الكيان الصهيوني ككتلة عسكرية متقدمة للغرب، قاعدة استراتيجية في المنظمة.
- السيطرة على 77% من مساحة فلسطين، بزيادة 21% كما حدده قرار التقسيم.
- تهجير نحو 750 ألف عربي من ديارهم وتحويلهم إلى لاجئين
- وقوع 170 ألف عربي تحت حكم الصهاينة، والتحكم بأموالهم ومصادرتها
- سقوط الأقنعة عن الأنظمة العربية التابعة للغرب تبعية كاملة.
- مهدت الطريق ليروز حركة التحرر العربية، ونضالها المتواصل لتثبيت دعائم حكم شعبي من شأنه تبعية الأمة لخوض معركة التحرير.

كما تتضح طبيعة الجهود الميدانية التي بذلتها الحركة الصهيونية الإقامة الدولة من خلال الرجوع إلى تاريخ نشوء المنظمات الإرهابية التي تفرعت عنها الأحزاب والمستويات السياسية والعسكرية الحالية في الكيان الصهيوني¹

ثالثاً: أساليب المواجهة والنزاع بين الجانبين:

1. استراتيجيات إدارة النزاع.

مقدمة:

رغم سنوات الحصار الخانق وضعف الإمكانيات، إلا أن المقاومة نجحت في تطوير البنية العسكرية لقواتها لتصبح نظاماً متكاملًا من حيث القيادة والسيطرة والأدوات والتنظيمات العملية واللوجستية الداعمة، ومن حيث البنية التحتية اللوجستية والدفاعية والهجومية؛ لا سيما بناء شبكة الأنفاق، إضافة لبناء أنظمة دفاعية استخبارية وأنظمة اتصال وتكنولوجيا معلومات.

نحن أمام نظام عسكري أكثر من نظام مقاومة، نظام متمايز بمكوناته كلها، نظام قيادة وسيطرة، أداء عملياتي، إدارة عمليات، كل مكونات العمليات المساندة موجودة، الدعم اللوجستية الالكترونية الاستخبارات، كانت حاضرة ومؤدية دورها بشكل أو بآخر في الأداء العام للمقاومة،

¹ وليد محسن مدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، مرجع سبق ذكره، ص 81.

مما يجعل أداء المقاومة أداء متميزا، وثبت ذلك من خلال النتائج التي أظهرتها العمليات خلال حرب غزة 2014م.

والواضح من خلال تتبع عمل المقاومة الفلسطينية أنها جهزت وأعدت مقاتليها ودربتهم لمواجهة النخبة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، والاعتماد على عدد من الاستراتيجيات العسكرية التي كانت من أسباب الأداء المتميز في مواجهة القوات الإسرائيلية، حيث استطاعت من خلال هذه الاستراتيجيات أن تدير حروبها وعلى وجه الخصوص حرب 2014م بطريقة جديدة لم تعهدها قوات الاحتلال الإسرائيلي على مدار الحروب التي خاضتها، وقد رأى الباحث من خلال متابعته لمجريات المعارك التي خاضتها المقاومة الفلسطينية بغزة بحرب الفرقان، حرب حجارة السجيل، حرب العصف المأكول أن الاستراتيجيات التي اتبعتها المقاومة الفلسطينية هي:

1- استراتيجية حرب العصابات:

حرب العصابات، تقنية عسكرية -سياسية من تقنيات الحرب الثورية، يستخدمها الطرف الأضعف مادياً للتغلب على خصم قوي، عندما يجد أن المجابهة النظامية ليست من مصلحته، وأن انتصاره على الخصم يتطلب: اللجوء إلى الحيلة، والخداع، والمرونة، والحركة، ومناعة الأرض والعمل السياسي، وتعاون السكان، ومعرفة مسرح العمليات بشكل جيد¹

استخدمت حرب العصابات عبر العصور، وخاضتها مختلف الشعوب ضد الغزاة الخارجين أو الطغاة الداخليين، ورغم تباين التكتيكات المستخدمة في حرب العصابات، فإن جميع حروب العصابات في التاريخ تنسم بسمة واحدة، هي قيام الطرف الأضعف بالصراع ضد الطرف الأقوى، وهو يأمل بالنصر رغم اختلال موازين القوى بشكل كبير. تعتبر حرب العصابات، من الناحية الاستراتيجية جزءاً مكملًا لحرب الحركة أو الحرب النظامية ضمن إطار الحرب الثورية، وتتركز

¹ريان، محمود، التكتيك العسكري، وزارة الداخلية والامن الوطني، غزة، 2021، ص14

استراتيجية حرب العصابات (وهي في جوهرها استراتيجية دفاعية ذات طابع هجومي) على النقاط التالية:

- إنهاء العدو بضربات مستمرة وطويلة.
 - الصراع بأسلوب الضعيف ضد القوي.
 - العمل على مؤخرة العدو.
 - إقامة القواعد الآمنة.
 - توسيع مناطق الحرب باستمرار لإجبار العدو على التبعثر وجعله ضعيفة في كل مكان.
 - عدم التمسك بالأرض والحفاظ على القوة الذاتية وتميئتها وتحطيم قوة العدو ماديا ومعنويا.
 - الاستمرار في الضرب في الزمان والمكان لخلق حالة انعدام الأمن.
 - التلاحم مع السكان والتحول بالتدرج من حرب عصابات إلى حرب حركة.
- ويتطلب تنفيذ هذه الاستراتيجية الشروط التالية:
- الاحتفاظ بالمبادرة.
 - تطبيق اليقظة الثورية
 - ادارة العمليات بحيث تكمل عمليات القوات شبه النظامية.
 - تفهم العلاقة بين الهجوم والدفاع.
 - تطوير العمليات المتحركة.
 - القيادة السلمية.
 - طرح الفكرة السياسة التي تستقطب السكان.

وعلى الرغم من أن استراتيجية حرب العصابات استراتيجية دفاعية، إلا أن تكتيك هذه الحرب تكتيك هجومي، ورغم اختلال ميزان القوى ضد مصلحة العصابات على المستوى الاستراتيجي¹، فإنها تسعى إلى تأمين التفوق على المستوى التكتيكي، ولتحقيق ذلك تطبق العصابات تكتيكات هجومية الطابع: كالإغارة، والدوريات والهجمات على المواقع المنعزلة، والكمائن، والاعتقالات وحرب الألغام والمتفجرات، وقصف المواقع، والحرب السرية²

في حرب العصابات يتم القتال في ظروف صعبة وعلى أرض واسعة وتكون وسائل الاتصال المتوفرة لديها محدودة، ولذلك فإن مسألة المركزية واللامركزية تحتل مكانا مهما في حرب العصابات، وليس هناك قاعدة جامدة تحدد هذه المسألة المرتبطة بالوضع، ولكن هناك قاعدة يمكن اعتبارها دليلا في هذا المجال، وتقول هذه القاعدة:

إن الاستراتيجية والتوجيه السياسي العام في العصابات مركزيان في حين أن التكتيك القتالي غير مركزي. ولهذا يعد قادة العصابات بشكل يرفع مستوى بداهتم وقدرتهم على اتخاذ القرارات في حالة عملهم بمعزل عن رؤسائهم، ومن المؤكد أن على هؤلاء القادة أن في حرب العصابات يتم القتال في ظروف صعبة وعلى أرض واسعة وتكون وسائل الاتصال المتوفرة لديها محدودة، ولذلك فإن مسألة المركزية واللامركزية تحتل مكانة مهما في حرب العصابات، وليس هناك قاعدة جامدة تحدد هذه المسألة المرتبطة بالوضع، ولكن هناك قاعدة يمكن اعتبارها دليلا في هذا المجال، وتقول هذه القاعدة:

إن الاستراتيجية والتوجيه السياسي العام في العصابات مركزيان، في حين أن التكتيك القتالي غير مركزي. ولهذا يعد قادة العصابات بشكل يرفع مستوى بداهتم وقدرتهم على اتخاذ القرارات في حالة عملهم بمعزل عن رؤسائهم، ومن المؤكد أن على هؤلاء القادة أن يهتدوا بالخط الاستراتيجي العام وبتوجيهات المركز السياسية، وأن يعودوا في أمور التكتيك إلى القيادة المركزية

¹ ريان محمود، مرجع سبق ذكره، ص 15.

² نفس المرجع السابق، ص 16.

إذا كانت الظروف والإمكانات تسمح بذلك، وأن يستخدموا بداهتهم في التوجيه السياسي لمقاتليهم وفي رسم الخطط التكتيكية إذا وجدوا أن العودة إلى القيادة المركزية متعذرة أو أنها تضيع وقتنا ثمينا¹

وقد اعتمدت المقاومة في قطاع غزة في مواجهتها مع "إسرائيل" حرب العصابات، والعمل من تحت الأرض، كي تواجه بما لديها من إمكانيات متواضعة، القوة العسكرية الإسرائيلية الهائلة، فالعدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة، يتطلب من المقاومة انتهاج أساليب بإمكانها أن تحقق عملية توازن الردع، وعلى رأسها أسلوب حرب العصابات، وهو التكتيك الأصوب؛ لأنه يتناسب مع إمكانيات المقاومة في قطاع غزة، فضلا عن طبيعة الأرض المكشوفة والسهلية على الحدود، التي تتمركز فيها القوات الإسرائيلية.²

إن حرب العصابات تعتمد على سياسة اضرب واهرب، وتنفيذ خطط عسكرية في مقدمتها الكمائن والفاخاخ والإغارة وتعد الأكثر انسجاما مع واقع وخبرات المقاومة في غزة؛ والاعتماد على أسلوب المباغثة، إذ إن المقاومة لم تتكبد الكثير من الخسائر في صفوفها في حرب غزة 2014، بسبب تغييرها لقواعد اللعبة، وتطويرها للأداء الميداني والعسكري، إن حرب العصابات باتت استراتيجية لدي المقاومة في غزة، فالضرب من أسفل، وتنفيذ الهجمات من تحت الأرض، يسجل الكثير من النقاط والأهداف لصالح ميزان المقاومة³

وفي حرب غزة 2014، استخدمت المقاومة الفلسطينية في قتالها استراتيجية حرب العصابات بشكل متقدم ومتطور جدا، أدخل فيه مختلف التكتيكات القتالية الحديثة، واتسم تكتيك المقاومة بالميزات التالية:

¹ ريان محمود، مرجع سبق ذكره، ص 18.

² نفس المرجع السابق، ص 18.

³ نفس المرجع السابق، ص 18.

. استخدام تكتيك ضرب الصواريخ القريبة والبعيدة، ومفاجأة الجيش الإسرائيلي، والتمويه الجيد لمنصات الصواريخ داخل الأرض وتخزينها وإطلاقها في كل الأوقات، رغم ظروف الحرب الدائرة ليلا ونهارا وفي كل الأوقات.

• استخدام المقاومة تكتيك القتال خلف خطوط القتال كما حدث في معركة صوفا ومعركة أبرز والمعركة البحرية في قاعدة زكيم.

. استخدمت المقاومة تكتيك القتال في خطوط متعاقبة كالتالي:

الخط الأول: كل فصيل كان له في خطوط التماس مهمة قتالية هجومية ودفاعية مخصصة له، والمقاتلين في الخط الأول من أصحاب التخصصات والخبرات في القتال والمدربين جيدة ومجهزين بمختلف الأسلحة المتوفرة، ويمتد هذا الخط على طول الجبهات في القطاع لمجابهة العدو في تقدمه البري، وهو يعتمد على الأنفاق والخنادق المحصلة جيدة، والمموهة جيدة لنصب الكمائن والإغارة على العدو المتقدم ومقاتلة العدو من الخلف كما حصل في معركة الجاعية وحي التفاح وشرق خانيونس.¹

الخط الثاني، وهو خط الكمائن وهو تكتيك يعتمد على الدمج في القتال الثابت والمتحرك واستخدام الدراجات السريعة والمفخخة بالعبوات الناسفة وقاذفات الصواريخ المضادة لدبابات أيضا.

الخط الثالث: مجهز بالصواريخ قصيرة المدى مثل صواريخ الكاتيوشا والهاون 120 ملم و72 ملم و60 ملم.

¹ ريان محمود، مرجع سبق ذكره، ص 19.

الخط الرابع: وهو أكبر خط مقاتل وهو خط المباني والشوارع داخل المخيمات والمدن ولم تدخل المقاومة في القتال داخل الشوارع وفي العمق لأن الجيش الإسرائيلي بقي في الحرب البرية يقف ويراح في المناطق والتي لا يزيد عمقها عن 800متر داخل قطاع غزة.¹

تتفيذ قتال والتحام مباشر مع قوات الجيش الإسرائيلي على كافة المحاور المختلفة لتقدم العدو بهدف إصابتها بأكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والمادية.

• شن غارات ونصب الكمائن على الخطوط الخلفية للقوات الإسرائيلية وإيقاع الخسائر في صفوفها ونقل المعركة.

ويرى الباحث أهمية استراتيجية حرب العصابات خلال المعارك التي خاضتها المقاومة، في إدارة العمليات الهجومية والدفاعية، بما تحقّقه من كلفة مادية وبشرية ومعنوية للخصم، وكلما زاد اتساع عمقها، ازدادت نتائجها في الضغط على القيادة العسكرية وإعادة تفكيره في أسلوب إدارة الحرب، وإذا طالت الأهداف الاستراتيجية الحيوية بشكل مؤثر، تعاضمت نتائجها في الضغط على القيادة السياسية للعدو، لإعادة تفكيره حول الاستمرار في الحرب من عدمه، وقد استخدمت المقاومة الفلسطينية استراتيجية حرب العصابات الإرهاق الاحتلال الإسرائيلي.

2- استراتيجية التصنيع الذاتية :

مع اشتداد الحصار الإسرائيلي البري والبحري على الأراضي الفلسطينية، واقتصار الدعم العربي والإسلامي على الشعارات دون العمل على إمداد فصائل المقاومة بالأسلحة وعلى رأسها الصواريخ، توجهت فصائل المقاومة الفلسطينية إلى البحث عن البدائل المتاحة للحصول على

¹ ريان محمود، مرجع سبق ذكره، ص 19.

السلاح، فكان أن قامت بتهريب المواد الأولية لصناعة الصواريخ إلى قطاع غزة وتصنيع ما تيسر تصنيعه من مكونات الصواريخ محلية.¹

وقد بدأت صناعة السلاح في قطاع غزة مع بداية الانتفاضة الثانية عام 2000، ولم تفهم دولة الاحتلال الموقف، وبدأت المقاومة الفلسطينية منذ عام 2002 تطور منظومتها العسكرية وخصوصا منظومة الصواريخ. وبدأت اجتهادات فردية إلى أن تبنتها التنظيمات، وكانت عملية صناعة المتفجرات والصواريخ عملية بدائية وذهب ضحيتها كثيرون وفقد البعض أطرافهم بسببها.²

إن صراع الأدمغة بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية لم يتوقف، وكلما حاولت قوات الاحتلال الإسرائيلي تشديد قبضتها، عملت المقاومة على البحث عن البديل دون كلل أو ملل من أجل إبقاء شعلة المقاومة مستمرة، ووسائلهم من أجل ذلك في تطور مستمر، والبحث عن الجديد مهمة لا تتوقف، وتجارب الواقع تثبت أن كل يوم يأتي يكون الذي المقاومين ما هو جديدا حيث ظهرت صواريخ قسام 1، وصواريخ قسام 2، وصواريخ قسام 3، وغيرها البنا 1 و البنا 2، و البتار وقذائف الياسين المضادة للدروع والتي سميت بهذا الاسم تكريما للشيخ أحمد ياسين، والتي تشبه قذائف الأر بي جي روسية الصنع، والأسماء كثيرة وجميعها أدوات قتالية صنعت بغزة.³

وتهدف كافة الأسلحة التي ابتكرها المقاومون الفلسطينيون إلى كسر الطوق الذي تفرضه قوات الاحتلال الصهيوني على وصول الأسلحة والمواد إلى أيدي المقاومين من خلال فرض حصار مشدد على المنافذ المختلفة، حتى إن قوات الاحتلال الصهيوني قامت بمنع إدخال معظم المواد الكيماوية ذات الاستخدامات المنزلية بحجة أن حولها شكوكا بإمكانية قيام المقاومين باستخدامها بعد معالجتها في تصنيع المواد المتفجرة

¹ قاسم جلال، صواريخ، المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2015،

ص.33.

² نفس المرجع السابق، ص 34.

³ نفس المرجع السابق، ص 34.

وبدأت المراحل الأولى لإنتاج الصواريخ بالبحث عن الوسائل والمواد المتفجرة المستخدمة في الصواريخ، وقد واجهت خلالها المقاومة الفلسطينية الكثير من العقبات والصعوبات؛ تمثلت في عدم توفر المواد اللازمة في الأراضي المحتلة، مما حدا بوحدة الهندسة والتطوير التابعة للقسام للاعتماد على الذات في صناعة المواد اللازمة لصنع الصاروخ.¹

حاول الاحتلال الإسرائيلي منع وصول الأسلحة والمواد اللازمة إلى أيدي المقاومين، من خلال فرض حصار مشدد على قطاع غزة، حتى إن قوات الاحتلال قامت بمنع معظم المواد الأولية التي تدخل في بعض الصناعات الفلسطينية، وأهمها مواد التنظيف التي قد تحتوي على مركبات لها استخدام مزدوج، وتستخدم في الزراعة، وأهمها مادة اليوريا التي تعتقد قوات الاحتلال أنها العنصر الرئيس في تصنيع العبوات الناسفة. لقد أثر ذلك على إنتاج المواد المتفجرة الخاصة بالصواريخ وغيرها من الصناعات القتالية؛ إلا أن هذا التضيق لم يوقف التفكير في استحداث طرق محلية لتخطي ذلك؛ حيث تؤكد مصادر في كتائب القسام أنهم لجأوا إلى روث البهائم لاستخراج بعض الغازات والمواد الكيماوية التي يمكن استخدامها في تصنيع المتفجرات وقد نجحوا في ذلك.

بدأت الصناعة الذاتية مع المقاومة، من خلال فريق تطوير الأسلحة في كتائب القسام، وكان الشيخ "صلاح شحادة"، أبرز مؤسسي الجناح العسكري يشرف بشكل شخصي على الصناعات العسكرية، ويوفر للقائمين عليها كل الإمكانيات المادية والتقنية، وقد ضم الفريق عدنان الغول، الذي كان من كبار المهندسين العسكريين في كتائب القسام، ومن مهندسي التصنيع أيضاً "يحي عياش"، و"ياسر طه"، وزاهر نصار بالإضافة إلى آخرين. ومنذ أصبح محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام، فهو يشرف إشرافاً مباشرة على وحدة التصنيع والتطوير ويمكن رصد أبرز الصناعات العسكرية حتى عام 2007م بالآتي:

¹ قاسم جلال، مرجع سبق ذكره، ص43.

أ- صاروخ قسام:

لدي كتائب القسام عدة أجيال من صواريخ القسام؛ فهناك أقسام 1" الذي يبلغ قطره 60ملم، ويحمل رأساً متفجرة يزن 0.5 كغ، ويبلغ أقصى مدى له 3 كم¹،

أما أقسام 2" فكان نسخة مطورة عن صاروخ أقسام 1"، حيث حاولت جهة التصنيع تجاوز عيوب الصاروخ الأول، ويبلغ قطره 150 ملم، ويزن رأسه المتفجر بين 5-7 كغ، ويبلغ طوله 180 سم بينما يبلغ مداه اكم.

أما الجيل الثالث فهو صاروخ أقسام 3" الذي يبلغ قطره 170 ملم، ويحتوي على رأس متفجر يزن 10 كغ، ويبلغ مداه بين 10-12 كم، وقد نجح هذا الأخير بالوصول إلى عسقلان في شهر تموز يوليو 2006.²

ب- قنابل يدوية محلية الصنع:

فقد تمكن مهندسو القسام من تصنيع قنابل يدوية من أنواع خاصة من البلاستيك والحديد، وتتميز بكون شدة انفجارها أقوى من قنابل الملز واف 1". بينما جرى تطوير قاذف لهذه القنابل، مستوحى من قاذف القنابل المسيلة للدموع، بما يجعل مدى القنبلة المقذوفة تصل إلى 150 متراً على الأقل فلسطين.³

ج- العبوات الناسفة:

طورت المقاومة عبواتها ناسفة أطلق عليها بعبوة "الخرق القسامية" حيث فجرت القيام بهذه العبوة دبابة ميركافا إسرائيلية يوم السبت الموافق 15/2/2003

¹ قاسم جلال، مرجع سبق ذكره، ص 43.

² نفس المرجع السابق، ص 59.

³ نفس المرجع السابق، ص 59.

د- صاروخ "البتار": صاروخ محلي الصنع مضاد للدروع من تطوير كتائب القسام، وأطلق أول صاروخ في يناير إكانون الثاني 2003، ولا يحتاج الصاروخ لوجود العنصر البشري في مكان إطلاقه، وينطلق على هيئة صواريخ (أرض-أرض) ولكن بارتفاع يوازي الآليات، وينصب على الأرض ويطلق بواسطة جهاز تحكم عن بعد عند اقتراب الهدف، وهو عبارة عن ماسورة طولها متر، وقطرها 6 إنشات، وبداخلها مقذوف صاروخي يشبه الأريبيجيه¹، ويزود الصاروخ بقناص ونیشان، ويصيب الهدف بدقة.

هـ - قذيفة الياسين:

بتاريخ 2004/8/3 أعلنت كتائب القسام أن عقول مهندسيها تمكنت من تطوير قذيفة جديدة مضادة للدروع، وقررت القسام إطلاق اسم الياسين على القذيفة المبتكرة.

لقد شكل الأداء النوعي للمقاومة في غزة، والتطور اللافت في أسلحتها وتنوع تكتيكاتها أحد الملامح المهمة لعام 2014، تجلت بشكل بارز خلال حرب العصف المأكول، التي كشفت الفشل الصهيوني في تحقيق أي من الأهداف، مقابل ثبات وصمود أسطوري، رسخ انتصار المقاومة وقدرتها على أخذ زمام المبادرة، إن أداء المقاومة وتطورها شكل علامة لافتة خلال عام 2014، تجلت في الحرب الأخيرة على غزة، من خلال انتهاج استراتيجية التصنيع الذاتية¹

ويرصد الخبراء والمتابعون لتطور المقاومة، كيف نجحت المقاومة الفلسطينية في تصنيع صاروخ صغير الحجم، وبمدى وقدرة تفجيرية محدودة بداية انتفاضة الأقصى، وكيف جرى تطويره على مراحل ظهرت من حرب الفرقان وحجارة السجيل، وصولاً إلى حرب العصف المأكول، حيث بات لدينا أجيال من الصواريخ وبمسميات عديدة تحمل أسماء قادة الشهداء، ومدى يصل إلى 160 كم، وهو الصاروخ الذي استخدمته المقاومة في قصف مدينة حيفا المحتلة (المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٥: قت). وتتوعد عمليات التطوير على أداء المقاومة رأسياً وأفقياً،

¹قاسم جلال، مرجع سبق ذكره، ص 59.

سواء على صعيد صناعة السلاح، بدءاً من الصواريخ، مروراً بالمقذوفات وقذائف الهاون والعبوات الناسفة بأنواعها المختلفة، وفقاً للمهمات العسكرية المنوطة بها، فضلاً عن تصنيع قذائف محلية.¹ وشملت عملية التطوير لأول مرة طائرات بدون طيار متعددة الأغراض العسكرية، وكانت كتائب القسام كشفت لأول مرة رسمياً خلال الحرب على غزة، عن تمكن مهندسيها من تصنيع طائرات بدون طيار، تحمل اسم "أبايل 1"، وأنها أنتجت منها ثلاثة نماذج، هي طائرة A1A، وهي ذات مهام استطلاعية، وطائرة AIB وهي ذات مهام هجومية - إلقاء، وطائرة A1C وهي ذات مهام هجومية - تفجيرية، ونجحت بالفعل في استخدامها في تنفيذ طلعات في سماء عمق الأراضي المحتلة منذ عام 1948.²

كما شملت عملية التصنيع ببندقية الغول التي تحمل اسم القائد القسامي "عدنان الغول" الذي اغتالته قوات الاحتلال عام 2004، وتتمتع هذه البندقية بمدى قاتل يصل إلى كيلومترين، وهي من عيار 14.5 ملم، مقارنة ببندقية دراغونوف الروسية من عيار 7.62، وبندقية القنص النمساوية الشتابر' من عيار 12,7.

هذا الأداء واستمرار القدرة العسكرية وتطور عمليات التصنيع، وذلك من خلال استمرار تجارب الصواريخ، وبعض رسائل المقاومة عبر القنص والتصدي هنا وهناك؛ كلها رسائل واضحة للاحتلال بجهوزية المقاومة، وأن هناك عملاً ليلاً ونهاراً، وأن هناك ثمناً ينبغي أن يدفعه الاحتلال³ يرى الباحث أن المقاومة الفلسطينية اعتمدت في تسليحها على جهد ذاتي، فغالبية أسلحتها وعتادها وصواريخها تصنع ذاتي مبني على استراتيجية مدروسة في بناء القوة العسكرية وتطويرها في مواجهة قوة وترسانة العدو الكبيرة وغير القابلة للمقارنة، لكن حاجة المقاومة لوسائل قتالية تمكنها من إزعاج العدو والتأثير فيه تجعلها في سباق دائم نحو الإبداع والتطوير في ظل انسداد

¹ حرب غزة الثالثة - حدود القوة الاسرائيلية وافق المقاومة-، مركز الجزيرة للدراسات، 2014، ص60

² نفس المرجع: السابق، ص62.

³ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص63.

الامداد الخارجي لها. والحصار المشدد المفروض على القطاع، يجعل من التصنيع الذاتي في أولويات جهدها وعملها لمواجهة أي عدوان عليها.

3- استراتيجية الصد والمنع (الدفاع الثابت)

الدفاع عبارة عن كل إجراء عملي ينفذ عبر استثمار كافة الوسائل والإمكانات الموجودة، بهدف التصدي للعدو، والحيلولة دون استمراره في تقدمه، وتدمير قواته المهاجمة، وهو نوع من الأعمال القتالية الرئيسية يتم اللجوء إليه للاحتفاظ بالأرض، وصد العدو وإيقاع أكبر خسائر ممكنة به وتهيئة الشروط الملائمة للانتقال إلى الهجوم¹

الصد والمنع نوع من أنواع العمليات الدفاعية، يتم فيه استخدام الجهد الأقصى العناصر النار والمناورة، بهدف الاحتفاظ بأرض معينة، وفي هذا النوع من الدفاع يأخذ القائد بالحسبان تنفيذ اشتباك حاسم أمام منطقة الحرب تكتيك، وهو أحد صور الدفاع، الذي يهدف إلى التمسك بالهيئات الحيوية في النطاق القطاع الدفاعي، ويجهز هندسية بغرض صد وتدمير القوات المهاجمة، أمام الحد الأمامي للدفاعات، ومنعه من الاختراق بكافة النيران والوسائل المتيسرة، وفي حال حدوث أي اختراق، يوقف ويحاصر العدو ثم يدمر بالهجمات والضربات المضادة.²

الصد والمنع في المناطق السكنية ومكتظة كقطاع غزة مناسبة لمكونات هذه البيئة الفريدة هو الدفاع عن منطقة كعملية دفاعية، الدفاع عن غزة يتركز على منع قوات الاحتلال المهاجمة من الوصول إلى أماكن معينة لمدة معينة بدلا من تدميرها فورا، على الرغم من أن عملية الدفاع عن المدن والمناطق السكنية لا تسعى إلى تدمير القوات المهاجمة بطريقة مباشرة أو هزيمة القوات المهاجمة، لكنها كهدف فهي تسعى إلى تكبد خسائر لهجوم العدو، الصد والمنع عن مناطق

¹ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 68.

² نفس المرجع السابق، ص 67.

سكانية في كثير من الأحيان يعمل بشكل فعال لاستنفاد موارد القوات المهاجمة، وظروف الانتقال إلى العمليات الهجومية

ويمكن حصر الهدف والغاية من استراتيجية الصد والمنع بالآتي:

• تدمير قوات العدو أو الإيقاع بها. منع العدو من الدخول إلى منطقة حيوية في قطاع غزة.

• تقليل قدرات وإمكانات العدو الهجومية.

• إيجاد الظروف المناسبة للعمليات الهجومية.

• الاقتصاد بالقوي في منطقة ماء بغية استخدام قوات كافية في مكان آخر وتبرز مزايا

الصد والمنع في الدفاع عن قطاع غزة في أوقات الحرب والمواجهة من خلال الأتي:

• إمكانية المدافع اختيار الأرض الصالحة للدفاع واستغلال حسنها وتحسينها وتجهيزها

هندسية.

• القدرة على الرماية.

• مشاهدة ومعرفة ميدان المعركة.

• قدرة المدافع على تحريك قواته من اتجاه الآخر.

• قدرة المدافع على استخدام قواته ومعداته بكفاءة.

• القدرة على خداع العدو بإجراءات الخفاء والتمويه.

• معرفة وفهم العدو.

• الحشد في الأماكن والأوقات الحرجة¹

¹ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 70.

وبرزت هذه الاستراتيجية خلال الحروب الثلاثة التي شنتها "إسرائيل" على قطاع غزة، فكان على المقاومة الفلسطينية بما امتلكت من سلطة فرار في قطاع غزة، وما حشدت من مقاتلين، كان عليها أن تحدد أهداف الدفاع ومقوماته التفويت الفرصة على الجيش الإسرائيلي والحوول دون تحقيق شيء من أهدافه، وإجباره على وقف الهجوم بعد أن يدرك استحالة النجاح، ولا يكون ذلك في الحالة التي فرضها العدوان إلا عبر تحقيق الأهداف العسكرية الدفاعية التالية التي وضعتها المقاومة نصب أعينها في حروب إسرائيل "الأخيرة" عليها

أ- الاحتفاظ بالسلطة في قطاع غزة بيد المقاومة وهو هدف أعتمد ردا على محاولة

الاحتلال.

ب- المحافظة على بنية المقاومة، وتنظيماتها وقدراتها العسكرية بالحد اللازم الممكن للقيام بعمليات عسكرية ميدانية ضد الجيش الإسرائيلي ويعني هذا الهدف أربعة أمور، وهي: الإصرار على التمسك بإرادة القتال، والاحتفاظ بالمقاومين المدربين الذين يواجهون القوات الإسرائيلية في الميدان، والاحتفاظ بقدر من السلاح والذخيرة بما يلزم لعمليات المواجهة،¹ والأمر الأخير يتمثل باستمرار الدعم الشعبي والالتفاف الجماهيري حول المقاومة بقدر يناسب نموها وسريتها.

ج- الاحتفاظ بالقدرة المناسبة لإنتاج الخوف والأذى في المجتمع الإسرائيلي عبر إدامة إطلاق الصواريخ، ومن هنا تبرز الوظيفة الدفاعية المهمة لمنظومة صواريخ المقاومة، والتي كان على المقاومة أن تحتفظ بالحجم المناسب منها، فلا تهدره في وقت قصير، ولا تعرض مخازنه للتدمير أو تمكن الخصم من ذلك منع الجيش الإسرائيلي من الاستقرار في أي من المناطق التي يتقدم لها، وتحويلها الى مناطق خطر واشتباك،

¹ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 73 .

وحرمانه من الشعور بالأمن في المناطق التي يحتلها، فذلك يعد إفساد النجاحات الجيش الاسرائيلي المؤقتة في الميدان وحرمانه من استثمار الاحتلال ليبنى عليه بشكل تراكمي بوصله الى النصر.¹

نظمت المقاومة الفلسطينية في غزة معركة الدفاع عن القطاع بتنفيذ أنماط القتال وتكتيكاتها في عمليات الصد والمنع، وتميزت عمليات الصد والمنع بعنصرين أساسيين؛ الأول الثبات في المعركة والصمود الواعي العقلاني في الميدان، والثاني تجنب عمليات التهلكة من غير رؤية واضحة، لقد كانت أهداف "إسرائيل" واضحة في ذهن قيادة المقاومة، وبمقتضى هذا الوضوح حددت المقاومة أهدافها في الميدان واعتمدت الأساليب التي تحقق ذلك، وتسجل من هذه الأساليب ما يلي (الحطيط، ٢٠١٧/١١/١٩م: مقابلة):

أ- الألغام والفخاخ التي من شأنها قطع الطرق، أو تدمير آليات أو مجموعات راجلة للعدو، وقد نفذت في محاور

التقدم في بيت حانون والشجاعية وجحر الديك وشرق خانينونس ورفح، وقد تكيد العدو فيها خسائر كبيرة في صفوف جنوده وألياته

ب- الكمائن الخفيفة والثقيلة، وقد نفذت هذه العمليات في بيت حانون والشجاعية وشرق خانينونس ورفح بشكل

واسع، وكان لها مع الألغام الدور المهم ويبلغ الأثر في إفهام العدو بأن اقتحامه للأماكن المبنية سيكون باهظ

الثمن، الأمر الذي جعله يتوقف عن اندفاعه والتراجع لخلق الحدود.

¹ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 77 .

ج- الإغارات: وتتوعد بين الإغارة بالمجموعة الصغرى، مقاتلين أو ثلاثة، حيث تنتخب هدفا منعزلا ضعيفا، والإغارة بالمجموعة الكبرى من 5-15 مقاتلا، التي تهاجم أهدافا متعددة في مكان واحد.

د- المروعة الميدانية وعمليات الاستدراج إلى مناطق التقتيل، ثم المهاجمة وقد نجحت المقاومة في تنفيذ أكثر من عملية استدراج للعدو إلى بعض المنازل المفخخة، التي تفجر فور دخول العدو إليها في معرض ما كان بظنه ملاحقة أو تعقب للمقاومين دون أن ينتبه إلى أنه استدراج، ويسجل للمقاومة تمكنها في هذه العمليات من أسر عدد من الجنود في الشجاعة وشرق رفح.

هـ العمل ضد الدروع بنظام جيد من الأسلحة والقذائف الصاروخية المطورة، فقد تمكنت المقاومة من مواجهة آليات العدو، وشكلت تهديدا جدية لها. والقنص من مسافات بعيدة، وكانت هذه العمليات مريكة للعدو، وقد أوقعت في صفوفه عددا من القتلى والجرحى

ز- قصف تجمعات العدو ومحاور تقدمه وحركته بقذائف الهاون وبالقذائف الصاروخية، فأثرت على خطته بالتقدم، وحرمته من الثبات وأوقعت في صفوفه القتلى والإصابات.¹

ويرى الباحث أن مسألة الدفاع عن قطاع غزة في وجه عدو يحاول الاجتياح والقتل والتدمير، ويفرض حصار خانقا والذي هو بحد ذاته وجه من أوجه الحرب، وحيث تطمح المقاومة إلى منعه من احتلال الأرض، والحد من التدمير والقتل الذي يستهدف الشعب، فإن الأمر بعزة أمر ممكن إدراجه في الأهداف العسكرية لأنه فوق طاقتها أصلا، فلا يمكن لمقاومة أن تمنع الاحتلال ولكن لها أن تمنع استقراره، ولا يمكنها منع القتل بل الرد عليه بعمليات نودنبيه، وبالنظره نفسها تقول إن تدمير العدو أو إحداث الخسائر الجسيمة في صفوفه لا يعد من الأهداف الأساسية للمقاومة بل تجتهد المقاومة إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر لدى العدو دون أن يكون ذلك هدفها

¹ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص78.

الرئيس من الحرب أو معيار نجاحها وثباتها في العملية الدفاعية، لذلك نرى أن عمليات المقاومة جاءت لتخدم الأهداف الرئيسية للمعركة الدفاعية التي ذكرناها¹.

ويرى أن المقاومة الفلسطينية، تمكنت من منع الجيش الإسرائيلي من تحقيق أي من أهدافه، وألزمته باتخاذ قرار بوقف إطلاق النار، وهذا يتطابق تماما مع التعريف المعتمد للنصر إذا كان المقاتل في حال الدفاع، حيث إن المدافع تنتصر إذا اتخذ في الميدان من التدابير ما يجعل المهاجم يقتنع بأن هجومه بات مكلفا أو نصره فيه مستحيلا، ويكون من الأفضل له أن يتوقف عن المتابعة في عملياته، وهذا هو الذي حصل في حرب غزة 2014 حيث اتخذت إسرائيل قرارا بوقف عدوانها عندما تبين لها أن تحقيق أهدافها يدور بين الاستحالة أو دفع الثمن الباهظ جدا بمقدار يفوق احتمالها فتوقفت، و "إسرائيل" لم توقف عدوانها نتيجة يقظة ضمير أو كرم أخلاق، بل أوقفت عدوانها لأنها وجدت المقاومة اتخذت من التدابير ما يمنعها من تحقيق أهدافها، وهنا يسجل للمقاومة القدرة على الصمد والمنع وحسن الأداء في القيادة والميدان على السواء.

4- استراتيجيات الأنفاق:

لم تكن حرب الأنفاق ابتكارا جديدا في المعارك، فهي استراتيجية قديمة، ومن أشهر الاستراتيجيات الحربية التي عرفها التاريخ، استخدمتها قوى المقاومة في كثير من المناطق بعد استعصاء التقدم على الجبهات، نتيجة للقوة النارية الكبيرة التي يستخدمها الخصم في كبح أي محاولة تقدم فوق الأرض، أو لتحقيق ضربات قوية ومباغته، فقد سجلت نجاحا مهما في الثورة الفيتنامية، والعراق وأفغانستان والمقاومة اللبنانية.

مثلت أنفاق المقاومة في غزة، أداء استثنائيا للمقاومة، فعجز الجانب الإسرائيلي بكل منظومته العسكرية والاستخباراتية والتكنولوجية الوصول لشبكة أنفاق المقاومة وتدميرها².

¹ مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص78.

² قاسم جلال، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، 2015، ص33.

كانت هذه من أهم الاستراتيجيات التي أسهمت في هزيمة قوات النخبة الإسرائيلية على جبهات القتال المتعددة من قطاع غزة، ومكنت مقاتلي المقاومة من ضربهم في مقتل، ويقول الخبير الجيولوجي "يوسي لنغوستكي، عقيد في الاحتياط وعنصر سابق في الاستخبارات العسكرية، الأنفاق تشكل تهديدا استراتيجيا على إسرائيل"، وينبغي الأخذ بالحسبان أسوأ السيناريوهات التي تتمثل في قيام عناصر من حمام بالتسلل لإحدى البلدات بالقرب من الحدود، والقيام بخطف العشرات من سكان هذه البلدة وأخذهم لعدة

قدمت الأنفاق نمودجا استثنائيا في بنائها وطرق الحفاظ على سرية وجودها، وتأمينها وحمايتها، وفي كيفية تنظيم الحياة بداخلها بما يتضمنه ذلك من طرق للتهوية والإعاشة والاتصال، وخاضت المقاومة خلال خمس سنوات سابقة حربين استطاعت القوات الإسرائيلية فيها قتل عدد كبير من المقاومين نتيجة عدم استطاعتهم العمل بتخف كامل في عمليات إطلاق الصواريخ وغيرها من الأعمال العسكرية الأخرى، وتقدمت القوات البرية الإسرائيلية بشكل كبير داخل المناطق الحدودية لقطاع غزة دون رادع، وهذا الأمر اختلف في حرب 2014م، فقد استطاعت المقاومة حفر شبكة من الأنفاق مجهزة بمختلف الإمكانيات اللوجستية، وتمديد شبكة كهرباء وتهوية وغرف، وهذه الأنفاق متنوعة ، منها الهجومية والدفاعية، ومنها للإمداد والاتصال، وأخرى للحماية.

فالأنفاق الهجومية استخدمت في التسلل خلف خطوط العدو، وتنفيذ عمليات هجوم على مواقع إسرائيلية مثل عملية أنحال عوز وإيرز وأبو مطيق)، وغيرها من العمليات التي كانت من أكبر وأجراً العمليات في تاريخ المقاومة الفلسطينية واستخدمت الأنفاق لإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون، حيث تم إعدادها كمنصات للإطلاق، ونتيجة لعدم قدرة المقاومة على التحرك وإطلاق الصواريخ من فوق الأرض، وتمكن طائرات العدو من رصد كل ما هو متحرك على الأرض، وهذا كان له الأثر الكبير في استمرارية إطلاق الصواريخ حتى آخر يوم في الحرب. أما الأنفاق الدفاعية فقد تم إعدادها لضرب القوات المتقدمة داخل قطاع غزة، ونتج عنه تكبيد قوات العدو

البرية المتقدمة الكثير من الخسائر، من خلال خروج المقاتلين من مسافة صفر لقوات العدو، مما يؤدي لإرباكهم وقتل العديد منهم، وهذا النوع من الأنفاق تم استخدامه في معظم المناطق التي تقدمت فيها قوات العدو، في مناطق الشجاعية، والتفاح، وبيت حانون، وخزاعة ومنطقة رفح، حيث وقعت خسائر فادحة في الجيش الإسرائيلي.

الفصل الثالث: قضية حي الشيخ جراح

تمهيد:

حي الشيخ جراح حي سكني فلسطيني، يقع إلى الشمال من البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة. ويسكن في الحي حوالي 2800 فلسطيني، ويضم مقار العديد من البعثات الدبلوماسية ومعالم معروفة، مثل بيت الشرق، وفندق "الأميركان كولوني" والمسرح الوطني الفلسطيني.

ونظراً للموقع الإستراتيجي لحي الشيخ جراح، بذلت جماعات المستوطنين الإسرائيليين جهوداً حثيثة في السنوات الأخيرة من أجل السيطرة على الأراضي والممتلكات لإقامة مستوطنات جديدة في حي الشيخ جراح.

ونتيجة لذلك، فقد أكثر من 60 فلسطينياً بيوتهم ولا يزال هناك 500 آخرون مهددين بالطرد بالقوة، ونزع الملكية والتهجير في المستقبل القريب.

اولاً: حي الشيخ جراح

1. الخلفية التاريخية والجغرافية للحي:

يقع حي الشيخ جراح شمال البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة ويسكنه ما يزيد عن 3000 مواطن فلسطينياً، حيث ينحدر سكان حي الشيخ جراح من اللاجئين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية من بلداتهم وقراهم الأصلية خلال النكبة عام 1948.

وفي عام 1956 تم الاتفاق بين الحكومة الأردنية ووكالة الأونروا بالعمل على إنشاء مساكن لبعض من عائلات اللاجئين الفلسطينيين الذين شكلوا 28 عائلة وقتذاك، حيث تم إبرام اتفاق آخر بين وزارة الإنشاء والتعمير في الحكومة الأردنية من جهة وبين العائلات الفلسطينية من جهة أخرى، ونص ذلك الاتفاق على تخلي اللاجئين عن "بطاقة اللجوء"، وقيامهم بدفع بدل ايجار بسعر رمزي مقابل أن يتم تفويض السكان بملكية المباني بعد انقضاء 3 سنوات من إتمام البناء. وفي الوقت الذي التزمت فيه العائلات الفلسطينية بشروط الاتفاق ومتابعتهم لتسجيل الأراضي باسمهم، حالت حرب العام 1967 دون متابعة الأهالي لتسجيل الأراضي باسمهم بعد أن احتلت السلطات الصهيونية كامل مدينة القدس، ليتبع ذلك قيام "جمعيات" صهيونية استيطانية بالادعاء بملكية أراضي حي الشيخ جراح، استناداً إلى وثائق مزورة، لتبدئ التهديدات الفعلية بطرد سكان الحي الفلسطينيين من منازلهم.¹

وعلى مدى العقود الماضية قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بتهجير عدة عائلات قسراً من حي الشيخ جراح، كان أولها عائلة الشنطي التي كانت في زيارة للكويت خلال عام 1967، يليها عائلات رفقة الكرد عام 2008 وعائلي حنون والغاوي عام 2009 وذلك في سياق استغلال محاكم الاحتلال انتهاء السيطرة الأردنية بالقدس، فيما كان يقابل ذلك وقفات أسبوعية لتعزيز صمود الأهالي في الحي، يشوبها كثير من الاعتداءات والاعتقالات من قبل جنود الاحتلال

¹ www.prc.org.uk، 2022/08/14، 15:30.

والمستوطنين بحق سكان الحي. وأخذت قضية حيّ الشيخ جراح بالبروز وأخذ الزخم الجماهيري مطلع العام الحالي، بعد أن قضت محكمة "إسرائيلية"، بتهجير 4 عائلات من منازلها في لصالح المستوطنين. وتعود ملكية هذه البيوت إلى عائلات القاسم والجاعوني والكردي واسكافي. ويهدد أمر التهجير الصادر 12 عائلة فلسطينية في الحي حيث تسعى الجماعات الاستيطانية إلى إقامة مستوطنة من 250 وحدة استيطانية على أنقاض المنازل الفلسطينية حال إخلائها¹.

II. الأحداث الأخيرة في حي الشيخ جراح:

شهد يوم الخميس الموافق 6 أيار 2021 إصدار "المحكمة العليا الإسرائيلية"، قراراً بتهجير المواطنين الفلسطينيين من بيوتهم في "حي الشيخ جراح" في القدس المحتلة، وذلك بهدف توسيع الحيز الاستيطاني والاستمرار في تهويد مدينة القدس المحتلة. وكرد فعل على القرار الصادر سارع عدد من الفلسطينيين إلى الاعتصام في حي الشيخ جراح لمنع تنفيذ قرار المحكمة ولتعزيز صمود أهالي الحي، إلا أن تلك المساعي ووجهت بآلة الإرهاب الصهيونية، حيث عمدت قوات الاحتلال في القدس إلى استخدام أساليب التهريب والقمع ضد الفلسطينيين، وتمثل ذلك بحملة واسعة من الاعتقالات والاعتداء بالضرب على المواطنين واستهدافهم بالأعيرة النارية والرصاص المعدني المغلف المطاط وقنابل الغاز والصوت، في ظل استمرار الاقتحامات للمنازل المهدهدة بالتهجير، وجاء ذلك بالتزامن مع الأيام الأخيرة في شهر رمضان وتوجه الفلسطينيين للمسجد الأقصى لقضاء هذه الأيام في الصلاة، لتتوسع دائرة المواجهات وتشمل منطقة باب العامود وباحات المسجد الأقصى، حتى أن اعتداءات قوات الاحتلال طالت المسجد نفسه باستهداف المصلين المرابطين بالأعيرة النارية وقنابل الغاز وقنابل الصوت ما أسفر عن مئات الإصابات في صفوف الفلسطينيين.

وشهد يوم العاشر من أيار عام 2021 ذروة الاعتداءات الصهيونية في مدينة القدس المحتلة وبالتحديد في حي الشيخ جراح وباحات المسجد الأقصى، بعد اقتحام أعضاء في "الكنيست" حي

¹ www.prc.org.uk، 2022/08/14، 15:30.

الشيخ جراح، وأسفرت مواجهة الاعتداءات عن أكثر من 300 إصابة في صفوف الفلسطينيين في ظل دعوات للمستوطنين للتجمع عند ساحة البراق ونجم عن صمود الفلسطينيين في القدس وفي حيّ الشيخ جراح أن تم وقف القرار الصادر عن المحكمة "الإسرائيلية" بمصادرة البيوت وارجاء قرار التهجير إلى أجل غير مسمى حسب ما تداولته عدد من وسائل الإعلام. إلا أن اعتداءات قوات الاحتلال على القدس والمسجد الأقصى قد استمرت من خلال اقتحامها لباحات المسجد واستهداف المصلين بالأعيرة النارية وقنابل الغاز والصوت، وسط تعزيزات "أمنية" على أبواب المسجد الأقصى .

كما استمرت قوات الاحتلال بقمع المعتصمين في حي الشيخ جراح والتي شملت إبعاد عدد من المعتصمين وعدم السماح لهم بالتجمع. وأشار أحد المعتصمين أنّ قرار المحكمة كان وبلا شك نتيجة صمود الفلسطينيين سواء في حي الشيخ جراح أو في باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا أيضاً ما لفت أنظار العالم إلى قضية الشيخ جراح.

ثانياً: الاستيطان والتهجير في حي الشيخ جراح

سياسات الاستيطان والتهجير الصهيونية

1. السياسة الإسرائيلية لتهجير سكان حي الشيخ جراح.

بعد احتلال مدينة القدس عام 1967، وفي عام 1972 توجهت لجنتان صهيونيتان لدائرة الأراضي، وسجلتا ملكيتهما للأراضي التي تم تسكين اللاجئين الفلسطينيين فيها، وتبلغ مساحتها نحو 18 دونماً، وبدأت تطالبهم بإخلاء عقاراتهم بادعاء أنه لا حق لهم في ملكيتها، و رغم أنها لا تملك ما يثبت ملكيتها للأرض فقد حكم قضاء الاحتلال لصالحها في عشرات القضايا، فيما لا تزال عشرات أخرى من القضايا منظورة أمام القضاء الصهيوني¹.

¹ www.prc.org.uk، 2022/08/14، 15:30.

وفي شهر شباط 2014، صادقت لجنة التخطيط والبناء التابعة لبلدية الاحتلال على مخطط إقامة مدرسة دينية يهودية على قطعة أرض بمساحة 4 دونمات، وفي كانون الثاني 2011 هدمت سلطات الاحتلال فندق "شبرد" لتبني في موقعه 20 وحدة استيطانية، وتخطط لإقامة موقف للسيارات لمصلحة موقع صهيوني استحدث تحت مسمى ديني، كما منحت سلطات الاحتلال الأرض المعروفة باسم "كرم المفتي" للجمعية الاستيطانية "عطيرت كوهنيم". أصحاب البيوت من الفلسطينيين ممنوعون من إجراء أي ترميم أو تطوير على بيوتهم حتى صدور أوامر المحاكم الصهيونية.

يعيش أهالي الحي في أوضاع مزرية ويتعرضون لعنف واعتداء المستوطنين بشكل مستمر، وفي شباط 2014، أعلن عن رؤية سلطات الاحتلال في الخطة 68858 التي تدعو لبناء معهد ديني يهودي وصناعة "أغلبية يهودية متجانسة في الحي". في هذه الجرائم المتصلة تستخدم سلطات الاحتلال للسيطرة على العقارات في القدس عدة قوانين أبرزها: قانون حارس أملاك الغائبين والمصلحة العامة والأملاك اليهودية قبل عام 1948، وتعمل على تغيير واقع المدينة، وإحلال مستوطنين صهاينة محل المواطنين واللاجئين الفلسطينيين فيها، مخالفة بذلك سلسلة طويلة من القرارات والنظم الدولية الخاصة بوضع المدنيين تحت الاحتلال، و حظر إجراء تغييرات من قبل القوة المحتلة على المناطق الواقعة تحت سيطرتها، إن شمولية سياسة المنظومة الصهيونية في هذا الجانب وتجذرها في ممارساتها منذ تأسيسها، يجعل ذكرها فيما يتعلق بحي الشيخ جراح، تذكيرا إضافيا لطبيعة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة من قبل المنظومة الصهيونية، والتي يجب أن تكون موزعا لنظر المحكمة الجنائية الدولية

وهو توجه أشارت لجنة الدفاع عن حي الشيخ جراح لنظرها وتفكيرها فيه كأحد خيارات العمل ضد هذه الهجمة المستمرة، كما أن هذا يذكر بمسؤولية الهيئات والأطر الدولية المختلفة في التعامل مع المنظومة الصهيونية فيما يتعلق بهذا الملف أو غيره.¹

¹ www.prc.org.uk، 2022/08/14، 15:30.

2. نشاط المستوطنين الإسرائيليين في الحي:

يظل التهجير الإجباري للعائلات الفلسطينية في القدس الشرقية مصدر قلق خطير على الأوضاع الإنسانية. ففي حي الشيخ جراح والأحياء الفلسطينية الأخرى التي تشكل جزء مما يسمى الحوض "التاريخي" أو الحوض "المقدس" المحيط بالبلدة القديمة، يظل خطر التهجير كبيراً نتيجة لنشاط المستوطنين المتواصل. واستعملت جماعات المستوطنين الإسرائيليين وسائل متعددة من أجل تحقيق السيطرة على الأرض والمباني في هذه المناطق.

- نقل الأرض أو الممتلكات الفلسطينية التي صادرتها السلطات الإسرائيلية من مالكيها الفلسطينيين أو الأردنيين، بموجب قانون أملاك الغائبين مثلاً، لصالح جماعات المستوطنين.
- نقل الأراضي التي صنفت كأراضي "عامة" أو أراضي "دولة" طبقاً لأهميتها البيئية أو التاريخية أو الدينية لسيطرة جماعات المستوطنين. وكانت هذه هي الحالة في حي سلوان على سبيل المثال.

- استخدام النظام القانوني الإسرائيلي لمباشرة المطالبة بأراضي في القدس الشرقية يزعم أنها مملوكة لأفراد أو جمعيات يهودية قبل عام 1948. ويعترف القانون الإسرائيلي بهذه الدعاوى بينما يحرم اللاجئين الفلسطينيين من حقوقهم المماثلة في ملكيتهم لأراضي أو عقارات في مناطق موجودة الآن في إسرائيل.

- شراء جماعات مستوطنين لأراضي أو عقارات فلسطينية ذات موقع إستراتيجي، والذي يتم غالباً من خلال وسيط، والذي يتم في عدة حالات من خلال عملية ورد أنها تضمنت تهديدات أو خداع أو شهادات ووثائق مزورة.¹

¹ http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_sheikh_jarrah ، 2022/07/11 .12:54

وإزداد في السنوات الأخيرة في الأحياء الفلسطينية نشاط المستوطنين، الذي كان مصحوباً في بعض الحالات بدعم من الحكومة الإسرائيلية أو مؤسساتها، وكان مصحوباً في الغالب بمحاولات لطرده السكان الفلسطينيين بالقوة. وهكذا كان الحال، على سبيل المثال، في حي الشيخ جراح.

استهدفت جماعات المستوطنين الإسرائيليين مناطق معينة في حي الشيخ جراح في السنوات الأخيرة. اشتمل هذا، ولكنه لم يقتصر على، المناطق التالية:

منطقة كرم الجاعوني - قبر الصديق شمعون

طرقت السلطات الإسرائيلية، منذ أواخر عام 2008 أكثر من 60 فلسطينياً، من بينهم 24 طفلاً، من بيوتهم في هذه المنطقة بالقوة. وحدث الطرد في سياق نزاع قانوني مستمر على ملكية الأرض. وشجب المجتمع الدولي عمليات الطرد باعتبار أنها تتعارض مع القانون الدولي.

سلمت البيوت على الفور بعد الإخلاء لجماعات مستوطنين التي تحتل بالفعل عدة مباني أخرى في المنطقة. ويعتزم المستوطنون، طبقاً لخطط قدمت إلى بلدية القدس، إزالة المنطقة كلها، بما في ذلك 28 منزلاً فلسطينياً لإفساح الطريق لإنشاء مستوطنة يهودية جديدة.

وتهدد الخطط بترحيل أكثر من 300 ساكن فلسطيني، معظمهم لاجئون فلسطينيون انتقلوا إلى الحي في عام 1956 بموجب برنامج إسكان برعاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). لا تستطيع عائلات اللاجئين، وجميعهم فروا أو طردوا من بيوتهم في عام 1948 من مناطق موجودة الآن في إسرائيل، استعادة أراضيهم وعقاراتهم السابقة، بينما يواجهون الترحيل من جديد. وبدأت عند كتابة التقرير إجراءات طرد رسمية ضد ثماني عائلات فلسطينية ممتدة لا تزال مهددة بطرد وشيك.¹

¹ http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_sheikh_jarrah، 2022/07/11، 12:54.

وتدهور الوضع في الحي بشدة منذ عمليات الإخلاء نتيجة للتوترات والاشتباكات المتكررة بين المستوطنين والشرطة والسكان الفلسطينيين المتبقين. ومنذ آب/ أغسطس، 2009 فإن كثيراً من أفراد العائلات التي طردت ونشطين فلسطينيين وإسرائيليين ودوليين الذين شاركوا في مظاهرات ضد الإخلاء، أصيبوا أو تعرضوا للتحرش أو اعتقلوا أو احتجزوا.

كبانبة أم هارون

انتهى في أيلول/ سبتمبر 2010 معركة قانونية طال أمدها على الأرض في هذه المنطقة من الحي، عندما أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا حكماً لصالح جماعة مستوطنين تزعم ملكية الأرض قبل عام 1948. وفي وقت سابق من هذا العام بدأ المستوطنون، الذين احتلوا بالقوة في عام 2009 مبنى فلسطينياً مهجوراً، إجراءات طرد ضد عائلتين فلسطينيتين على الأقل. وبينما لم تصدر بعد إشعارات إخلاء رسمية، فإن حكم المحكمة العليا يزيد بدرجة كبيرة احتمال طرد وتهجير 200 فلسطيني يعيشون في هذه المنطقة، معظمهم لاجئون، في المستقبل، بالإضافة إلى إنشاء مستوطنة إسرائيلية جديدة.¹

فندق الرعاة (شبرد)

صادرت السلطات الإسرائيلية في عام 1967 فندق الرعاة (شبرد) والأرض المتاخمة له، الذي تعود ملكيته لعائلة الحسيني، ثم باعته في وقت لاحق لمنظمة مستوطنين في عام 1985. وحصلت المنظمة، التي تتوي بناء مستوطنة جديدة تضم نحو 90 وحدة سكنية على الأرض، بالفعل على موافقة نهائية من السلطات الإسرائيلية لبناء 20 وحدة سكنية على الأقل.²

كرم المفتي

¹ http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_sheikh_jarrah ، 12:54 .2022/07/11

استمدت هذه المنطقة اسمها من مالكةا السابق، مفتي القدس. وصادرت السلطات الإسرائيلية هذه المنطقة وهي عبارة عن بستان للزيتون ثم نقلت ملكيتها في وقت لاحق إلى منظمة "عتريت كوهانيم" الاستيطانية. وعلى الرغم من أن الأرض مصنفة في الوقت الحالي كمنطقة خضراء، حيث البناء فيها مقيد، بدأت المنظمة عملية تمكنها من بناء مستوطنة تتكون من 250 وحدة سكنية.

مقر منظمة أمانا الاستيطانية الذي جرى تخطيطه

في عام 2005 نقلت السلطات الإسرائيلية ملكية قطعة من الأرض متاخمة لمستشفى سانت جوزيف في حي الشيخ جراح، صادرتها في وقت سابق، إلى منظمة جوش أمونيم. وعلى الرغم من اعتراض السكان الفلسطينيين في المنطقة منحت بلدية القدس في عام 2009 المنظمة تصريحاً لبناء مبنى من ثلاثة طوابق ومركزاً للمؤتمرات ليكون بمثابة مقراً للمنظمة. حرم مؤسسة جلاسمان التعليمية

قطعة خالية من الأرض، تقع بجوار مركز الحياة الطبي، جرى الحصول عليها وجرى تخصيصها لبناء مؤسسة تعليمية دينية يهودية ممولة من ممولين كنديين¹

ردود الأفعال على التهجير:

رفض التهجير:

تشهد فلسطين التاريخية كافة محاولات مستمرة لتهجير الفلسطينيين وهذا ما تجلى في كثير من التعبيرات التي تشير إلى استمرارية النكبة، خلال عقود خلت حاولت سلطات الاحتلال تهجير الفلسطينيين من أراضيهم وبيوتهم، في النقب والأغوار ومدن الضفة الغربية ومدن وقرى وبلدات الشمال الفلسطيني المحتل. وأبرزت قضية حيّ الشيخ جراح أن التهجير والاقْتلاع ليس فقط مرفوض بل هناك استعداد للصمود والمواجهة كتعبير عن ذلك الرفض.

¹ http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_sheikh_jarrah ، 2022/07/11 ، 12:54

تُشكل قضية الشيخ جراح بحق نقطة اللاعودة في السياق العام للقضية الفلسطينية وهنا لا بد من التوصيف الصحيح، فهي ليست أزمة قد تنتهي بتسوية ملكية البيوت كما تحاول سلطات الاحتلال، بتقديمها "عرض" للعائلات الفلسطينية بنقل ملكية هذه البيوت إلى جمعيات استيطانية ومن ثم تأجيرها لهم. وهي ليست حدث طارئ وليد اللحظة، بل أنّها قضية حقيقية مسببها الأساسي¹ النكبة والتهجير القسري والتطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948 هذا وعلى الرغم من تأكيد سكان الحي، حيازتهم لوثائق تثبت ملكيتهم للبيوت.

تُبرز هذه القضية الشرط الاستعماري الذي تخضع له فلسطين، من خلال محاولات تهجير السكان الأصليين للأرض وإحلال المستوطنين محلهم بالقوة والعنف والترهيب وقمع المدافعين عن بيوتهم، فما هذا إلا تعبير عن طبيعة هذا الكيان الاستعماري - الإحلالي. ما يعني أن القضية تحيل على الاقتلاع، أي اقتلاع السكان الأصليين من أراضيهم وبيوتهم، والاقتلاع هو أساس الصراع الفلسطيني - الصهيوني الذي سبب نكبة عام 1948 وحكم سيرورة القضية الفلسطينية بتتالي النكبات على الشعب الفلسطيني التي ما تزال مستمرة دون أي اعتبار لحق الفلسطينيين في أراضيهم وبيوتهم.

والحقيقة أن تلك السياسة الاستيطانية - الإحلالية والمتمثلة بالنكبة عام 1948 والنكسة عام 1967 وإقامة جدار الضم والتوسع وكُلّ الأساليب الاستعمارية التي يمارسها الكيان الصهيوني في فلسطين وليس آخرها قضية الشيخ جراح، قد أدت إلى إعلان شعار جديد أو نهج جديد إذا ما صح التعبير، صرح به المعتصمون في حي الشيخ الجراح، يفيد برفض استمرار تهجير الفلسطينيين واقتلاعهم وكان التعبير الحرفي عن ذلك "أن للنكبة ألا تستمر"²

ردود الفعل حول قضية الشيخ جراح

¹ 15:30، 2022/08/14، www.prc.org.uk

² 15:30، 2022/08/14، www.prc.org.uk

ردود الفعل الداخلية:

وصل إلى حيّ الشيخ جراح العديد من الفلسطينيين من مناطق مختلفة في فلسطين - للاعتصام في الحي ومساندة العائلات الفلسطينية المهدة بالتهجير وذلك في ظل تصعيد للاعتداءات شهدته مدينة القدس نجم عنه مواجهات مع قوات الاحتلال، وتزامن ذلك مع تصعيد قوات الاحتلال على اعتداءاتها على المسجد الأقصى والمصلين ما دعى المرابطين إلى توجيه نداء للاعتكاف في المسجد الأقصى بعد أن حشد سلطات الاحتلال قواتها المدججة بالسلاح تمهيداً لافتحام المسجد وباحاته.

وأمام هذا التصعيد وجهت المقاومة الفلسطينية في غزة تحذيراً بشأن ما يجري في حي الشيخ جراح والمسجد الأقصى، انتهى بتنفيذ المقاومة لتحذيرها المسبق لتشن قوات الاحتلال عدواناً على قطاع غزة استهدف المدنيين بشكل مباشر.

ولاحقاً لاستمرار الاعتداءات على حيّ الشيخ جراح وشن عدوان شامل على قطاع غزة أدى إلى ارتقاء مئات الشهداء، انتفض الشعب الفلسطيني في كل أنحاء فلسطين رفضاً للاحتلال واستمراره. حيث شهدت الضفة الغربية العديد من المسيرات التي واجهتها قوات الاحتلال باستهداف الفلسطينيين بالأعيرة النارية والقنابل والاعتقالات ما أدى استشهاد أكثر من 23 فلسطيني في الضفة الغربية، كما أن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 واجهوا ذات الإجراءات الإجرامية بحقهم في مدن اللد والناصره وعكا وحيفا على وجه التحديد، وذلك بعد ارتقاء شهيد في مدينة اللد، بعد مظاهرة خرجت نُصرةً لقطاع غزة ورفضاً للاحتلال، لتستمر المسيرات والدعوات إلى الإضراب الشامل.¹

ردود الفعل العالمية:

¹ www.prc.org.uk، 2022/08/14، 15:30.

وفي ردود الفعل الدولية قالت الخارجية الامريكية، إن الولايات المتحدة قلقة للغاية من التوترات المتصاعدة في القدس بما في ذلك منطقة الحرم الشريف وحي الشيخ جراح، وأضافت الخارجية الأمريكية بأنها تشعر بقلق بالغ إزاء إجلاء عائلات فلسطينية في حي الشيخ جراح وحي سلوان، والخارجية الروسية أعربت عن قلقها إزاء التدهور الحاد للوضع في القدس الشرقية، ودانت الخارجية بشدة في بيان لها الهجمات التي طالت المدنيين، ودعت جميع الأطراف إلى الامتناع عن أي خطوات من شأنها تصعيد حدة العنف، وكما شددت على موسكو المبدئي والثابت والمنعكس في قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة والذي ينص على أن مصادرة الأراضي والممتلكات الموجودة عليها، وكذلك إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا يحمل أي قوة قانونية.

أما الاتحاد الأوروبي فقد طالبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بخفض مستوى التصعيد في القدس، واحترام الأماكن الدينية بالدينة، كما حذر من إمكانية زيادة التوتر على الأراضي بعد رد طرد سلطات الاحتلال من حي الشيخ جراح أماكن أخرى في القدس الشرقية واصفا هذه الممارسات بغير القانونية بموجب القانون الدولي.¹

ثالثا: الجانب القانوني للحي.

1. المسؤولية عن حي الشيخ جراح.
1. أونروا" والمسؤولية تجاه اللاجئين.

استنادا إلى مسح أجري مؤخرا من قبل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن هنالك قضايا إخلاء ضد ما لا يقل عن 180 أسرة فلسطينية في شرقي القدس، وفي حي الشيخ جراح

¹ محمود محمد علي، الأبعاد الحقيقية لأزمة الشيخ جراح بالقدس الشرقية، جامعة أسيوط، مصر، 2021، ص 14، 15.

لوحدها، فإن أكثر من 60% من تلك الأسر التي تعاني من خطر الإخلاء هي أسر لاجئة من فلسطين مسجلة لدى "أونروا".

كررت الوكالة في مناسبات عدة موقفها الذي يعتبر الممارسات الإسرائيلية تجاوزاً لأحكام القانون الدولي، مؤكدة أن "نقل وترحيل الأشخاص المحميين من الأراضي المحتلة يعد أمراً غير قانوني، وبوصفها السلطة المحتلة في شرقي القدس، فإن على إسرائيل أن تتصرف لمنع إحداث تغيير على الوضع والتركيبة السكانية في المناطق المحتلة، وضمان رفاه السكان الفلسطينيين المحميين في شرقي القدس".

ومع ذلك لم تتخذ "أونروا" إجراءات تتسجم مع هذا الموقف، فقد اقتصرت إجراءاتها على توفير بعض المساعدات الإغاثية، في إطار برنامج للطوارئ ممول من قبل الاتحاد الأوروبي، ومن خلال دائرة المساعدة الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية، حيث تقوم "أونروا" بتقديم المساعدة الطارئة للأسرة، بما في ذلك المساعدة النقدية والإحالة للخدمات التخصصية اللازمة كخدمات الدعم النفسي الاجتماعي.

ذلك دون ضلوع في المواجهة القانونية مع سلطات الاحتلال، أو دعم لجهود السكان فيما يتعلق بجهودهم أمام المحاكم الصهيونية، أو الدخول كطرف في هذا النزاع رغم دورها الأساسي في الاتفاقية التي أسهمت فيخلق هذا الوضع.

كما أن "أونروا" لم تتخرب في جهود أو مساع لتدويل هذه الأزمة، أو ملاحقة "إسرائيل" أمام الجهات الدولية ذات الصلة بشأن هذه القضية، وهو ما يعكس إلى حد كبير ميلاً لدى "أونروا" للتعامل من مسؤولياتها، سواء المترتبة على الخطأ التاريخي المرتكب من قبلها فيما يتعلق باتفاقيتها

مع الحكومة الأردنية والذي شكل مساسا بالصفة الإنسانية والسياسية للاجئين، أو فيما يتعلق بالوضع الحالي ودورها تجاه اللاجئين الواقعين فعليا تحت مسؤوليتها¹

2. المسؤولية الفلسطينية_الأردنية

مطالبة الفلسطينيين للأردن بتسليمهم وثائق نقل الملكية الخاصة ببيوت حي الشيخ جراح تشكل عنوان جدل، فرغم إعلان السلطات الأردنية وتأكيداتها على تسليم الوثائق التي لديها للسفارة الفلسطينية في عمان، لا زال الفريق القانوني الموكل بالدفاع عن حقوق أهالي الشيخ جراح، يعتبر أن هذه الوثائق لا تفي بالغرض المطلوب، وبالتالي كانت المطالبة بوثيقة رسمية معتمدة من المملكة الأردنية ومؤسساتها الرسمية ويمكن استخدامها كأوراق وحجج في النزاع القضائي، علما أن محاكم الاحتلال كانت قد رفضت اعتماد أوراق قُدمت إليها، من هنا، كان الضغط للحصول على الوثيقة الرسمية الأردنية باعتبار أن المملكة الأردنية كانت طرفا رسميا في الاتفاقية الموقعة مع وكالة الغوث (الأونروا) والتي بموجبها منحت هذه العائلات بيوتها مقابل تخليها عن بطاقات المؤن وما تقدمه هذه البطاقات من خدمات للاجئين. السلطة الفلسطينية.

من جهتها لم تحمل الأردن أو وكالة "أونروا" مسؤولية فيما يتعلق بقضية أهالي الشيخ جراح، واكتفت وزارة خارجيتها بتعليقات دبلوماسية تشيد بدور الأردن اجمالا وتؤكد على التعاون معها في هذه القضية.

هذه المساحة من المجاملات الدبلوماسية بين خارجية الحكومتين، تغفل الدور الأساسي للحكومة الأردنية في التصرف المتكرر بأملاك عامة كانت ضمن "الأملاك الأميرية" الفلسطينية والتي حصلت السلطات الأردنية على إمكانية التصرف بشأنها كجزء من إدارتها للصفة الغربية أعقاب عام 1948، خصوصا أن التصرف بهذا الملكية العامة جاء في إطار مساومة أقيمت عليها "أونروا" ضد اللاجئين الفلسطينيين، رمت من خلالها لحرمانهم من حقوقهم.

¹ ورقة موقف تهجير أهالي الشيخ جراح جريمة حرب وليس نزاع ملكية، لاجئين، ابريل 2021، ص 6-8،

جانب آخر لا يقل خطورة في الموقف الرسمي الأردني، هو التقيير في مراجعة وكالة "أونروا" بشأن مسؤولياتها ضمن الاتفاق السابق بين الطرفين، وما يتوجب على الطرفين من إجراءات لحماية اللاجئين والأهالي، بما في ذلك تدويل الأزمة ورفعها للجهات المعنية بالنظر فيها دولياً.¹

II. المساعي القانونية لأهالي الحي.

قامت العائلات القاطنة في حي الشيخ جراح بطلب استئناف أمام "المحكمة المركزية" في القدس، حيث عقدت الأخيرة جلسة بتاريخ 2 آذار 2021 لنقاش قرار محكمة الصلح القاضي بتهجير عائلات حماد والداوودي والجاعوني لمنازلهم في الحي وخلال تلك الجلسة أكد محامي العائلات الفلسطينية المهتدة بالتهجير أنه وفي حال رفض المحكمة المركزية للاستئناف فإنه لا يعني أنهم سيقومون بتهجير البيوت. والجدير بالذكر في هذا الصدد، أن المحاكم "الإسرائيلية" وقوانينها العنصرية شكلت محاولة لشرعنة الاحتلال ومنها إصدار سلطات الاحتلال قانون "الشؤون القانونية والإدارية" والذي ينص على إمكانية "استرداد" اليهود لممتلكاتهم التي "فقدوها" في "القدس الشرقية" عام 1948 - حسب الرواية الصهيونية- هذا في الوقت الذي لا يشير فيه "قانون أملاك الغائبين الإسرائيلي" لعام 1950، إلى إمكانية الفلسطينيين باسترداد ممتلكاتهم التي فقدوها عام 1948. ومما يؤكد الرواية الفلسطينية هو الواقع المعيش الذي يشهده حي الشيخ جراح، حيث أوضحت "منى الكرد" إحدى أفراد العائلات القاطنة في الحي التي بينت أن سلطات الاحتلال أصدرت قراراً يقضي بالاستيلاء على جزء من بيت عائلة الكرد وإحلال مجموعة من المستوطنين فيه، حيث وفرت لهم الحماية للقيام باستفزاز العائلات الفلسطينية وتكدير عيشهم والاعتداء عليهم لدفعهم بالخروج من بيوتهم، بحجة أن توسعة بيت الكرد "غير قانونية"، وذلك بعد إغلاق الجزء المضاف لمدة 9 سنوات قبل أن يتم إحلال المستوطنين فيه.

¹ ورقة موقف تهجير أهالي الشيخ جراح جريمة حرب وليس نزاع ملكية، لاجئين، أبريل 2021، ص 6-8،

أمام هذه الاعتداءات والتهديد المستمر بالتهجير يعلن سكان الحي وعلى لسان سيدة في حي الشيخ جراح أنهم لا يعترفون بالمحاكم "الإسرائيلية" لأنها محاكم احتلال بالأساس، وأفادت أن هناك توجهاً لرفع قضايا أمام المحاكم الدولية بدليل أن هناك أيضاً مؤسسات وطنية تمثل الفلسطينيين، وفي ذات السياق أفادت منى الكُرد -إحدى سكان الحي- بأن القضاة في "المحاكم الإسرائيلية"، هم أنفسهم مستوطنين والقوانين وضعت لخدمة المستوطنين والتوسع الاستيطاني ما يجعل من إنصاف سكان حي الشيخ جراح أمر مستحيل، لأن الهدف هو اقتلاع الفلسطينيين من بيوتهم وأراضيهم.¹

¹ www.prc.org.uk، 2022/08/14، 15:30.



الاطار التطبيقي

أولاً: قناة الجزيرة

I. التعريف بقناة الجزيرة

قناة الجزيرة هي قناة تلفزيونية إخبارية حكومية تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية تأسست في 01 نوفمبر 1996، ويقع مقرها في العاصمة القطرية الدوحة، في البداية بدأت بوصفها قناة فضائية للأبناء العربية، والشؤون الجارية ومنذ ذلك الحين مع نف الاسم الجزيرة، توسعت القناة لتصبح شبكة إعلامية دولية بعدد من المنافذ، منها شبكة الانترنت، وقنوات تلفازية متخصصة في لغات متعددة في عدة مناطق من العالم.

كان طموح قناة الجزيرة في بث الآراء المختلفة، وقد أثار ذلك جدلا في دول الخليج العربي والعديد من الدول العربية، واكتسبت المحطة اهتماما عالميا في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001، عندما كانت هي القناة الوحيدة التي تغطي الحرب في أفغانستان، على الهواء مباشرة من مكتبها هناك، وتبث أشرطة فيديو لأسامة بن لادن، وغيره من زعماء تنظيم القاعدة، وأيضا اكتسبت القناة اهتماما بالغا من الشعوب العربية، لتغطيتها للثورات العربية في تونس، مصر، ليبيا، سوريا واليمن.

بالإضافة إلى التغطية المستمرة للواقع الفلسطيني باعتبار القضية الفلسطينية احدى أهم القضايا العالمية لتي تجذب اهتمام كبيرا للرأي العام الإقليمي والعالمي، وقد نجحت قناة الجزيرة من خلال تغطيتها للواقع الفلسطيني في جذب واستقطاب جمهور كبير واستطاعت التأثير على الرأي العام العالمي فيما يخص هذه القضية.

II. بطاقة تقنية عن القناة

شبكة الجزيرة الاعلامية	المالك
1996/11/01	تاريخ التأسيس
قطر	البلد
SD/HD	صيغة الصورة
العربية	اللغة
الدوحة، قطر	المقر الرسمي
https://aljazeera.net	الموقع الرسمي
aljazeerachannel	صفحة الفيسبوك
جميع أنحاء العالم	مناطق البث
24/7	ساعات البث

ثانيا: قناة العربية.

1. التعريف بقناة العربية

تهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية، تضم القناة إعلاميين عرب وسعوديين وغربيين، شأنها شأن معظم القنوات العربية والأجنبية الأخرى.

بزغ نجم القناة حينما غطى مراسلوها الاجتياح على بغداد حيث استطاع المراسل وائل عصام التسلل الى مدينة الفلوجة وبدأ يرسل تقاريره التي عرفت بأنها خاطفة للأنفاس بالإضافة الى نشاطها المستمر في فلسطين وحرب لبنان وسوريا واليمن، بالإضافة إلى تغطية أحداث الربيع العربي، والأحداث الإقليمية والعالمية.

اما فيما يخص الحدث فهي قناة إخبارية تابعة لقناة العربية تأسست في 2012 شكلت نقطة قوة للشبكة الإعلامية من خلال تغطيتها لأحداث الربيع العربي والثورات والحروب بالمنطقة.

II. بطاقة تقنية عن قناة العربية

المالك	مركز تلفزيون الشرق الأوسط
تاريخ التأسيس	2012
البلد	السعودية
صيغة الصورة	SD/HD
اللغة	العربية
المقر الرسمي	الرياض، السعودية
الموقع الرسمي	https://Alarabiya.net http://alhadath.net
صفحة الفيسبوك	Alarabiya alhadath
مناطق البث	جميع أنحاء العالم
ساعات البث	24/7

ثالثاً: التحليل الكمي والكيفي

من خلال مراحل تطور تحليل المضمون أثار الباحثون جدلاً حول أهمية أو أولوية تحليل الكمي مقابل التحليل الكيفي، وقد انعكس هذا الاختلاف في تعريفاتهم المختلفة، إلا أن التطور العلمي أثبت أن كلا التحليلين مكملان لبعضهما البعض،¹ فالتحليل الكمي يعتبر ترجمة المحتوى إلى أرقام، نسب وأعداد واحصائيات ومعدلات ثم حساب التكرار لتحديد مواقع التركيز والاهتمام أو التهميش، ويقصد بالتحليلات الكمية أيضاً تلك التي تعتمد على استخدام المؤشرات العددية والاحصائية لدراسة الظاهرة الاجتماعية وتحليلها بصورة يسهل فهمها والتعرف على مشاكلها والعوامل المتداخلة بها.

¹ نوال وسار، مرجع سبق ذكره، ص 181

أما التحليل الكيفي فيتم اللجوء إليه عندما تكون هناك معرفة محدودة أو بسيطة عن مجال أو موضوع معين، يسعى لفهم أو وصف ظاهرة معينة أو حدث لا يعرف الباحث الكثير عنه أو تتعرف عنه معرفة محدودة، كما تم تعريف التحليل الكيفي بأنه جهد منظم يعتمد الملاحظة للسلوك هدفاً للتوصل لأسباب الحقيقية للتصرف أي يعتمد على الملاحظة الحسية والعقلية والكيفية ويعتمد على تواجد ظاهرة معينة¹

بعدما قمنا بتفريغ البيانات المتضمنة في استمارة تحليل المضمون لكل قناة على حدة، وأعدنا جداول نهائية التي ستكون محل التحليل:

1. التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتعلقة بقناة الجزيرة:

الجدول رقم (03) يمثل الوقت المخصص لقضية الشيخ جراح في نشرات الجزيرة

النسبة المئوية	التكرار	المدة الزمنية
69.23%	27	أكثر من دقيقتين
30.77%	12	أقل أو تساوي دقيقتين
100%	39	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن النشرات التي تناولت قضية الشيخ جراح على قناة الجزيرة والتي تعدت فيها مدة بث الأخبار المتعلقة بالقضية الدقيقتين جاءت بمعدل (27) تكراراً أي بنسبة 69.23%، أما فيما يخص مدة بث الأخبار المتعلقة بقضية الشيخ جراح والتي تم تحديدها بأقل من الدقيقتين ف سجلنا (12) تكراراً، بنسبة بلغت 30.77%

نلاحظ من خلال البيانات المتحصل عليها أن الوقت عامل مهم، والمدة الزمنية المخصصة لموضوع الشيخ جراح، دليل على أهمية الموضوع المطروح والاهتمام الذي أولته قناة الجزيرة لقضية الشيخ جراح، ومعانات القاطنين فيه، ويرجع التباين في المدة المخصصة إلى طبيعة الخبر وحجمه وهو ما يحدد المدة الزمنية التي يحتاجها، فبعض الأخبار تحتاج إلى تفصيل ومناقشة،

عبد العاطي طه نجم، مناهج البحث الاعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2010، ص 362/357¹

وقد يتم فيها استشارة أطراف أخرى، أو نقل لعدد من المشاهد والتعليقات حول موضوع الخبر، وذلك بغرض تحري الأمانة والمصداقية وعرض أدق للتفاصيل.

الجدول (04) يمثل فئة الأنواع الصحفية المتضمنة لقضية الشيخ جراح بالنسبة لقناة الجزيرة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الأنواع الصحفية
28.2%	11	خبر
64.10%	25	تقرير
7.7%	3	رورتاج
0%	0	أخرى
100%	39	المجموع

من خلال القراءة الكمية للجدول (04) نلاحظ أن قناة الجزيرة اعتمدت في تغطيتها لأحداث الشيخ الجراح على التقارير الصحفية بكثرة حيث لاحظنا (25) تكرارا بنسبة 64.10%، فأما بما يخص الخبر فلاحظنا (11) تكرارا بنسبة 28.2%، كما سجلنا (03) تكرارات بالنسبة للريورتاجات المعروضة على قناة الجزيرة بنسبة 7.7% وبعدهد تكرارات بلغ (03). ونسبة 0% في يخص الأنواع الصحفية الأخرى.

ويمكننا ارجاع النتائج المحصل عليها من خلال تحليل فئة الأنواع الصحفية الى طبيعة القضية في حد ذاتها حيث كانت الاحداث المرتبطة بحي الشيخ جراح تسير بر يتم عالي وبشكل متكرر وهو ما استدعى التغطية المستمرة ومواكبة الاحداث عن طريق التقارير أو الاخبار العاجلة التي يرسلها مراسلو القناة بشكل مستمر.

الجدول (05) يمثل فئة المصادر الصحفية المتعلقة بقضية الشيخ جراح بالنسبة لقناة الجزيرة

النسبة المئوية	التكرار	فئة المصادر الصحفية
69.5%	41	مصادر أولية
30.5%	18	مصادر ثانوية
100%	59	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول (05) اعتماد قناة الجزيرة بصفة كبيرة على المصادر الأولية في وهذا يظهر من خلال عدد التكرارات والتي بلغت (41) تكرارا، بنسبة 69.5%. بينما بلغت تكرارات المصادر الثانوية بلغت (18) بنسبة 30.5%.

ونلاحظ من خلال النتائج أن أغلب الأحيان تعتمد على المصادر الأولية والتي جاءت عبارة عن التغطيات المباشرة وتصريحات الشهود العيان، والافراد المتعرضين للاعتداءات، بالإضافة الى البيانات الرسمية الصادرة عن الهيئات الرسمية على غرار الهلال الأحمر والصليب الأحمر او منظمة الأونروا ومصدر أخرى. وهو ما يفسر نسبة التكرارات فيما يخص المصادر الاولية والتي تثبت لنا تحري قناة الجزيرة للمصادقية في نقل الاخبار. بينما جاءت المصادر الثانوية على شكل تحليلات لضيوف البرامج أو مصادر أخرى.

يمثل الجدول رقم (06) فئة طبيعة الموضوع الخاصة بقضية الشيخ جراح على قناة الجزيرة

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة الموضوع
25.5%	35	سياسي
38%	52	عسكري
16.8%	23	اجتماعي انساني
19.7%	27	مواضيع أخرى
100%	137	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول (06) الموضح لفئة طبيعة الموضوع أنه سيطرت طبيعة الموضوع

العسكرية على أحداث حي الشيخ جراح وقد ظهر ذلك جليا من رقم التكرارات التي بلغت (52) تكرارا بنسبة 21.9%، ثم تأتي طبيعة الموضوع السياسية من خلال عدد التكرارات الذي بلغ 35 تكرارا بنسبة 25.5%، ثم جاءت مواضيع أخرى ب (27) تكرارا وبنسبة 19.7%، ثم أخيرا طبيعة الموضوع الإنسانية والاجتماعية، والتي ظهرت بنسبة 16.8% أي ب (23) تكرارا.

يمكننا تفسير نتائج الجدول (06) كالتالي:

سيطرت طبيعة الموضوع العسكرية على المواضيع المطروحة نظرا لأن القضية الجوهرية التي ابرزت قضية الشيخ جراح كقضية رأي عام كانت الاعتداءات واستعمال القوة العسكرية ضد مدنيين عزل وظهرت جليا مظاهر طبيعة الموضوع العسكري من خلال الاقتحامات الأمنية واستعمال القوة والامن في مواجهة المدنيين الفلسطينيين العزل، بالإضافة الى إقامة الحواجز الأمنية، والاعتقالات التعسفية التي طالت حتى الصحفيين،

أما فيما يخص الجانب السياسي والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بأي قضية رأي في فلسطين فقد غطت طبيعة الموضوع السياسية مواضيع مثل الخلاف بين الفصائل الفلسطينية والسلطة الفلسطينية حول رأيها من قضية الشيخ جراح، والنزاع القائم بين حماس والجانب الإسرائيلي الذي ظهر جليا في تهديدات حماس بضرب الداخل الإسرائيلي في حال لم تكف إسرائيل أذاها عن أهال الحي، بالإضافة الى الخطابات السياسية التي قام بها رؤساء الدول والهيئات العالمية على غرار ممثل الاونروا والاتحاد الأوروبي....

ثم الجانب الإنساني والاجتماعي والذي غطى مواضيع ارتبطت بتدهور الأوضاع الإنسانية والاجتماعية في الحي، جراء ما يتعرض له سكان الحي من مضايقات واعتداءات دائمة وسياسة التهويد ومحاولة طمس معالم الهوية الفلسطينية.

الجدول رقم (07) يمثل فئة اللغة المستخدمة من طرف قناة الجزيرة

النسبة المئوية	التكرار	فئة اللغة المستخدمة
47%	39	اللغة العربية الفصحى
36.1%	30	لغات دارجة
16.9%	14	لغات أجنبية مترجمة
100%	83	المجموع

ويظهر جليا من خلال النتائج المحصلة استعمال قناة الجزيرة للعديد من اللغات أثناء عرضها للمحتوى المرتبط بأحداث الشيخ جراح على غرار اللغة العربية الفصحى، التي تعتبر

اللغة الأم للقناة محل الدراسة وهي كذلك اللغة التي، يفهما سكان منطقة الشرق الأوسط والاقليم العربي، ويظهر استعمال اللغة العربية الفصحى كثيرا في كلام مراسلي القناة، ومقدمي النشرات، بالإضافة الى بعض ضيوف القناة، ويتوضح ذلك من خلال عدد التكرارات الذي بلغ (39) تكرارا، بنسبة 47% وهي نسبة قريبة من نصف مجموع التكرارات، أما فيما يخص اللغات الدارجة أو العامية فقد لاحظنا استخداما واسعا للعامية الفلسطينية والتي يعتمدها جل سكان فلسطين، وجاءت اللغات الدارجة بعدد تكرارات بلغ (30) تكرارا أي بنسبة 14%، أما بالنسبة للغات الأجنبية شملت الكلمات التي ألقاها سياسيون أو رؤساء هيئات عالمية وإقليمية، كرئيس المفوضية الدولية لحقوق الانسان أو كلمة المبعوث الفلسطيني في الأمم المتحدة وجاءت ب (14) تكرارا، أي بنسبة 16.9%.

الجدول رقم يمثل (08) يمثل فئة طبيعة الإخراج المرافقة لنقل أحداث الشيخ جراح على الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة الإخراج
49.3%	198	مؤثرات سمعية
29.3%	118	مؤثرات بصرية
21.4%	86	أساليب عاطفية
100%	402	المجموع

من خلال تحليل بيانات الجدول الخاص بفئة طبيعة الإخراج نلاحظ ان قناة الجزيرة اعتمدت بشكل كبير على المؤثرات السمعية حيث لاحظنا نسبة قاربت النصف 49.3% بتكرار بلغ (198) تكرارا، بينما جاءت المؤثرات البصرية في المرتبة الثانية ب (118) تكرارا ونسبة بلغت 29.3%، ثم في الأخير الأساليب العاطفية ب (86) تكرارا ونسبة بلغت 21.4%.

ومن الملاحظ عندنا ان الجزيرة اعتمدت على المؤثرات الصوتية كما هو ظاهر في النتائج ويمكننا حصر بعض المؤثرات الصوتية، كصوت الشارة للنشرة، أصوات حقيقية مباشرة من موقع الحي، تغير نبرات الصوت لدى مذيع قناة الجزيرة، هذا من جهة من جهة أخرى نجد المؤثرات البصرية التي جاءت في المرتبة الثانية بعد المؤثرات السمعية ويمكن تمثيلها في استعمال خلفية

ذات علاقة بالقضية، الصور الواقعية المرافقة لنقل الاخبار... كما كان للأسلوب العاطفية نصيب وقد لاحظنا ذلك من خلال التغيرات في نبرة الصوت في بعض الأصوات بالنسبة للمذيع بالإضافة إلى محاولة أهالي حي الشيخ جراح او المراسلين تأكيد معاناتهم عبر سردهم للحكايا دون أن ننسى الاعتماد على بث اللقطات ذات الطبيعة الدراماتيكية التي تثير عاطفة الجمهور.

الجدول رقم (09) يمثل فئة طبيعة اللقطة المرافقة لنقل أحداث الشيخ جراح على الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة اللقطة
24.5%	27	تقريب الصورة
38.2%	42	تغيير زاوية الكاميرا
14.5%	16	تغيير الإضاءة المستخدمة
22.7%	25	أخرى
100%	110	المجموع

من خلال الجدول (09) نلاحظ تغييرا في زاوية الكاميرا بلغ (42) تكرارا، بنسبة 38.2% يليه تقريب الصورة نحو مذيع النشرة او أحد المشاهد ب (27) تكرارا، أي بنسبة 24.5%. ثم تغيير الإضاءة المستخدمة بنسبة 22.7%، أي (16) تكرارا. ثم تأتي طبائع أخرى، وهذه شملت تغيير في طبيعة الصوت، استعمال تعابير معينة. وجاءت بنسبة 22.7% أي ب (25) تكرار.

ويمكن تفسير النتائج على أن قناة الجزيرة إنما استعملت هذه التغييرات كنوع من أنواع الاستمالة أو التأثير على المتابعين من أجل إثارة فضولهم أو انتباههم نحو لقطة معينة من النشرة، أو لمحاولة اقناعهم أو التأثير عليهم من أجل تقبل فكرة معينة أو إثبات حقيقة ما، بالإضافة إلى كسر الروتين وعدم ملل المشاهدين من تلقي الأخبار.

الجدول رقم (10) يوضح فئة الموضوع الخاصة بأطراف الصراع في قضية الشيخ جراح حسب قناة الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة أطراف الصراع
41.5%	39	الطرف الفلسطيني
41.5%	39	الطرف الاسرائيلي
17%	16	أطراف اخرى
100%	94	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (10) الذي يمثل فئة أطراف الصراع في قضية الشيخ جراح هما الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بتكرارات متساوية بلغت 39 تكرار لكل منهما، أي بنسبة بلغت 41.5 لكل منهما. بينما حلت أطراف أخرى في المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت 16 تكراراً أي بنسبة 17%.

وكما يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن طرف الصراع في قضية الشيخ جراح هما الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي باعتبارهما صاحب الأرض والمحتل بالإضافة إلى تدخلات من بعض الهيئات أو الدول والتي دخلت على الخط في محاولة منها لتهدئة الأوضاع على غرار كل من دولة قطر، الولايات المتحدة الأمريكية، الأردن، بالإضافة إلى الأونروا وهيئة الأمم المتحدة التي جاء دورها واضحاً بطلبها التهدئة ومحاولة إيجاد حل يرضي الطرفين مع وقف التعسف الممارس اتجاه أهالي حي الشيخ جراح.

الجدول رقم (11) يمثل فئة الموضوع الخاصة بالفاعلين في قضية حي الشيخ جراح حسب ما ورد على قناة الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة الفاعلين
24.2%	69	سكان حي الشيخ جراح
22.4%	40	قوات الاحتلال
18%	33	متظاهرين
24.2%	69	مستوطنين

فاعلين آخرين	22	11.2%
المجموع	161	100%

يتضح من خلال الجدول الذي يمثل فئة الفاعلين في قضية الشيخ جراح أن سكان حي الشيخ جراح بالإضافة للمستوطنين قد احتلوا المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات حيث بلغت 69 تكرارا أي بنسبة 24.2%. فيما حلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة الثانية بنسبة 22.4% أي بتكرار بلغ 40 تكرارا. تلاه المتظاهرون بمجموع تكرارات بلغ 33 تكرارا، أي بنسبة 18%. ثم فاعلين آخرين بنسبة 11.2% بتكرارات بلغت 22 تكرارا.

ومنه يمكننا القول أن الفاعلين في قضية الشيخ جراح والذين تطرقت لهم قناة الجزيرة بشكل كبير ومباشر هما سكان الحي والمستوطنين الذين نشبت بينهم العديد من المناوشات والصراعات بالإضافة إلى قوات الاحتلال والمتظاهرين سواء من أبناء الحي أو الداعمين والمتضامنين معهم والذين نالوا نصيبهم أيضا من الاعتداءات والانتهاكات أما فيما يخص الفاعلين الآخرين فشملت هذه الفئة السلطات والهيئات والدول المتدخلة في قضية حي الشيخ جراح على غرار الأونروا والأمم المتحدة وغيرها.

كما يمكن تفسير الصراع القائم بين سكان الحي والمستوطنين إلى السياسة المتبعة من قبل الدولة الصهيونية التي راحت تدفع بالمستوطنين للصفوف الأولى للمواجهة، وذلك من أجل تبرير التدخلات العسكرية والتي جاءت حسب قوات الاحتلال أنها لم تكن سوى لفك الشجارات وحماية مستوطنيتها من الاعتداءات التي يتعرضون لها من قبل الفلسطينيين أو أنها جاءت لتطبيق الأحكام القضائية التي تم اتخاذها من قبل محاكم الاحتلال في محاولة بائسة لتبرئة قوات الاحتلال وتجريم المواطنين الفلسطينيين العزل.

الجدول رقم (12) يمثل فئة مظاهر العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح حسب الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة مظاهر العدوان
14.5%	33	اقتحامات
19.3%	44	اعتقالات قمع مظاهرات
5.26%	12	مواجهات
15.8%	36	إصابات
6.14%	14	استشهاد
12.28%	28	خسائر مادية
3.9%	9	هدم منازل
15.8%	36	تهجير
7%	16	أخرى
100%	228	المجموع

يتضح من خلال الجدول الممثل لمظاهر العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح ان الاعتقالات، القمع والمظاهرات، احتلت المرتبة الأولى بنسبة 19.3%، بمجموع تكرارات (44) تكراراً، يليها التهجير بنسبة 15.8%، بتكرار بلغ (36) تكراراً، ثم الاقتحامات بنسبة 14.5% بتكرارات بلغت (33) تكراراً، وبعدها الخسائر المادية بـ 28 تكراراً أي بنسبة 12.28%. بينما حل الاستشهاد في المرتبة الخامسة بتكرارات بلغت 14 تكراراً بنسبة 6.14%، ثم المواجهات في المرتبة السادسة بنسبة 5.26% و (12) تكراراً ثم هدم المنازل بنسبة 3.9% و (9) تكرارات، بينما كان من نصيب المظاهر الأخرى للعدوان (16) تكراراً بنسبة 7%.

ومنه يمكننا القول إن مظاهر العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح جاءت على العديد من الصور لكنها تصب في نفس الهدف وهو اخراج اهله منه فاستعمال العنف كان واضحاً وحاضراً بقوة لكن أهالي الحي كانوا أكثر صموداً وتشبثوا بحقهم وارضعهم.

يمثل الجدول رقم (13) فئة الخسائر المتكبدة في أحداث الشيخ جراح حسب قناة الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة الخسائر المتكبدة
32.3%	32	خسائر مادية
45.5%	45	خسائر بشرية
22.2%	22	أخرى
100%	99	المجموع

يتضح من خلال الجدول الموضح للخسائر المتكبدة في أحداث الشيخ جراح أن الخسائر البشرية احتلت المرتبة الأولى بمجموع تكرارات (45) تكرارا وبنسبة بلغت 45.5%، تلتها الخسائر المادية بنسبة 32.3% وبمجموع تكرارات بلغ (32) تكرارا، بينما احتلت الخسائر الأخرى المرتبة الثالثة والأخيرة بمجموع (22) تكرار وبنسبة 22.2%.

ويمكننا القول ان غالبية الخسائر البشرية المتكبدة في أحداث الشيخ جراح تكبدها فلسطينيون مع أخرى قليلة في الجانب الإسرائيلي راحوا ضحية عمليات الدهس أو الطعن أو إصابات طفيفة خلال المواجهات بين الفلسطينيين والمستوطنين الذين يأتون بدعم إسرائيلي، بينما شملت الخسائر المادية خسائر في المنازل والممتلكات كالسيارات والشاحنات بالضافة إلى تعطل أرزاق العديد من الفلسطينيين الذين أصبحوا لا يستطيعون ممارسة منازلهم خوفا من الاستيلاء عليها بالإضافة إلى الغلق المستمر لمداخل ومخارج الحي، فيما شملت الخسائر الأخرى خسائر في الميدان الصحي نتيجة الحصار المضروب على الفلسطينيين بالإضافة إلى الجانب النفسي الذي راح ضحيته العديد من الأطفال لما يرونه ويسمعونه كل يوم.

يمثل الجدول (14) فئة الموضوع الهيئات والدول المتدخلة في أحداث الشيخ جراح حسب الجزيرة.

النسبة المئوية	التكرار	فئة الهيئات والدول المتدخلة
9.4%	6	الولايات المتحدة الأمريكية
6.3%	4	هيئة الأمم المتحدة
6.3%	4	الاتحاد الأوروبي
28.1%	18	الأونروا
0%	0	جامعة الدول العربية
12.5%	8	الدول العربية
37.5%	24	السلطات الفلسطينية
100%	64	المجموع

يتضح من الجدول أن السلطات الفلسطينية الأكثر تدخلا بنسبة بلغت 37.5% وبتكرار (24) مرة، بينما احتلت الأونروا المرتبة الثانية ب (18) تكرار وبنسبة بلغت 28.1%، تليها الدول العربية ب 9.4% أي تكرار بلغ (8) تكرارات، ثم الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الأخر نجد كل من هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بتكرارات بلغت (4) وبنسبة لا تتعدى 6.3% لكل منهما

ويمكن ارجاع هذه النتائج الى أهمية القضية لكل هيئة حيث من واجب السلطة الفلسطينية التدخل في مثل هذه القضايا، في حين تتخذ مجموعة من الدول العربية مثل قطر الأردن ومصر موقفا بحكم العلاقات الوثيقة التي تربطها بدولة فلسطين، تبقى الهيئات والمنظمات الأخرى الدلية التي يتعلق الامر عندها بمبدأ المسؤولية على غرار الأمم المتحدة والأونروا.

II. التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتعلقة بقناة العربية:

الجدول رقم (15) يمثل الوقت المخصص لقضية الشيخ جراح في نشرات العربية.

النسبة المئوية	التكرار	المدة الزمنية
60%	12	أكثر من دقيقتين
40%	8	أقل أو تساوي دقيقتين
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم أن النشرات التي تناولت قضية الشيخ جراح على قناة العربية والتي تجاوز فيها الوقت المخصص لبث الأخبار المتعلقة بالقضية الدقيقتين تكررت (12) مرة بنسبة 60%، أما فيما يخص النشرات الإخبارية التي لم يتجاوز فيها الوقت المخصص لقضية الشيخ جراح الدقيقتين ف سجلنا (08) تكرارا بنسبة بلغت 40%

نلاحظ من خلال البيانات المتحصل عليها أن قناة العربية اهتمت بالموضوع المطروح وهو قضية الشيخ جراح لكن لم يكن بنفس الاهتمام الذي كنا من ناحية لاهتمام لم تبد قناة العربية الاهتمام الكافي لقضية الشيخ جراح ومعانات القاطنين فيه، ويرجع التباين في المدة المخصصة إلى طبيعة الخبر وحجمه وهو ما يحدد المدة الزمنية التي يحتاجها، فبعض الأخبار تحتاج إلى تفصيل ومناقشة قد يتم فيها استشارة أطراف أخرى أو نقل لعدد من المشاهد والتعليقات حول موضوع الخبر وذلك لتحري الأمانة والمصدقية وعرض أدق للتفاصيل.

الجدول (16) يمثل فئة الأنواع الصحفية المتضمنة لقضية الشيخ جراح بالنسبة لقناة العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة الأنواع الصحفية
35%	7	خبر
55%	11	تقرير
10%	2	روبورتاج
0%	0	أخرى

المجموع	20	%100
---------	----	------

من خلال القراءة الكمية للجدول الثاني نلاحظ أن قناة العربية اعتمدت في تغطيتها لأحداث الشيخ الجراح على التقارير الصحفية حيث جاءت في المرتبة الأولى ب (11) تكرارا بنسبة 55%، أما فيما يخص الخبر فتكرر (7) مرات بنسبة 35%، كما سجلنا (02) تكرارات بالنسبة للبروتاجات المعروضة على قناة العربية بنسبة 10% ونسبة 0% في يخص الأنواع الصحفية الأخرى.

ويمكننا ارجاع النتائج المحصل عليها من خلال تحليل فئة الأنواع الصحفية الى طبيعة القضية في حد ذاتها حيث كانت الاحداث المرتبطة بحي الشيخ جراح والتي تستدعي التغطية المستمرة ومواكبة الاحداث عن طريق التقارير أو الاخبار التي يرسلها مراسلو القناة بشكل مستمر لكنه لم يكن كافيا.

الجدول (17) يمثل فئة المصادر الصحفية المتعلقة بقضية الشيخ جراح بالنسبة للعربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة المصادر الصحفية
%74.5	35	مصادر أولية
%25.5	12	مصادر ثانوية
%100	47	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول اعتماد قناة العربية بصفة كبيرة على المصادر الأولية في وهذا يظهر من خلال عدد التكرارات والتي بلغت (35) تكرارا، بنسبة 74.5%. بينما بلغت تكرارات المصادر الثانوية بلغت (12) بنسبة 25.5%.

ونلاحظ من خلال النتائج أن العربية تتحرى في أغلب الأحيان الاعتماد على المصادر الأولية على غرار التغطيات المباشرة وتصريحات الشهود والافراد المتعرضين للاعتداءات وبالإضافة الى البيانات الرسمية الصادرة عن الهيئات الرسمية. وهو ما يفسر نسبة التكرارات فيما يخص المصادر الاولية بينما تمثلت المصادر الثانوية في التحليلات والمصادر غير الرسمية.

يمثل الجدول (18) فئة طبيعة الموضوع الخاصة بقضية الشيخ جراح حسب العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة الموضوع
24.3%	25	سياسي
38.8%	40	عسكري
15.5%	16	اجتماعي انساني
21.4%	22	مواضيع أخرى
100%	103	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الموضح لفئة طبيعة الموضوع أنه سيطرت طبيعة الموضوع العسكرية على أحداث حي الشيخ جراح من خلال الاقتحامات الأمنية واستعمل القوة والامن في مواجهة المدنيين الفلسطينيين العزل، بالإضافة الى إقامة الحواجز الأمنية، والاعتقالات التعسفية التي طالت حتى الصحفيين، وقد ظهر ذلك جليا من رقم التكرارات التي بلغت (40) تكرارا بنسبة 38.8%، ثم تأتي طبيعة الموضوع السياسية والتي غطت مواضيع مثل الخلاف بين الفصائل الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، والنزاع القائم بين حماس والجانب الإسرائيلي الذي ظهر جليا في تهديدات حماس بضرب الداخل الإسرائيلي في حال لم تكف إسرائيل أذاها عن أهال الحي، بالإضافة الى الخطابات السياسية التي قام بها رؤساء الدول والهيئات العالمية، وتظهر أهمية الجانب السياسي في قضي حي الشيخ جراح جليا من خلال عدد التكرارات الذي بلغ (25) تكرارا بنسبة 24.3%، ثم طبيعة الموضوع الإنسانية والاجتماعية، تلك التي ارتبطت بتدهور الأوضاع الإنسانية والاجتماعية في الحي، جراء ما يتعرض له سكان الحي من مضايقات واعتداءات دائمة وسياسة التهويد ومحاوله طمس معالم الهوية الفلسطينية. وتلك ظهرت بنسبة 16.8% أي ب (23) تكرارا. ثم جاءت مواضيع أخرى والتي شملت مواضيع اقتصادية، دينية...

الجدول رقم (19) يمثل فئة اللغة المستخدمة من طرف قناة العربية

النسبة المئوية	التكرار	فئة اللغة المستخدمة
45.3%	33	اللغة العربية الفصحى
41%	30	لغات دارجة

لغات أجنبية مترجمة	10	%13.7
المجموع	73	%100

ويظهر جليا من خلال النتائج المحصلة استعمال قناة العربية للعديد من اللغات أثناء عرضها للمحتوى المرتبط بأحداث الشيخ جراح على غرار اللغة العربية الفصحى، التي تعتبر اللغة الأم للقناة محل الدراسة وهي كذلك اللغة التي يفهما سكان منطقة الشرق الأوسط والاقليم العربي بشكل عام، ويظهر استعمال اللغة العربية الفصحى كثيرا في كلام مراسلي القناة، ومقدمي النشرات، بالإضافة الى بعض ضيوف القناة، ويتوضح ذلك من خلال عدد التكرارات الذي بلغ (33) تكرارا، بنسبة 45.3% وهي نسبة قريبة من نصف مجموع التكرارات،

أما فيما يخص اللغات الدارجة أو العامية فقد لاحظنا استخداما واسعا للعامية الفلسطينية والتي يتفق عليها غالبية سكان فلسطين. وجاءت اللغات الدارجة بعدد تكرارات بلغ (30) تكرارا أي بنسبة 41%، أما بالنسبة للغات الأجنبية شملت الكلمات التي ألقاها سياسيون أو رؤساء هيئات عالمية وإقليمية، كرئيس المفوضية الدولية لحقق الانسان أو كلمة المبعوث الفلسطيني ف الأمم المتحدة وجاءت ب (10) تكرارات أي بنسبة 13.7%.

الجدول رقم (20) يمثل فئة طبيعة الإخراج المرافقة لنقل أحداث الشيخ جراح حسب العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة الإخراج
%39	101	مؤثرات سمعية
%33.2	86	مؤثرات بصرية
%27.8	72	أساليب عاطفية
%100	259	المجموع

من خلال تحليل بيانات الجدول الخاص بفئة طبيعة الإخراج نلاحظ ان قناة العربية اعتمدت على المؤثرات السمعية حيث لاحظنا أنها في المرتبة الأولى بنسبة 39% بتكرار بلغ (101) تكرارا، بينما جاءت المؤثرات البصرية في المرتبة الثانية ب (86) تكرارا ونسبة بلغت 33.2%، ثم في الأخير الأساليب العاطفية ب (72) تكرارا ونسبة بلغت 27.8%.

ومن الملاحظ عندنا ان الجزيرة اعتمدت على المؤثرات الصوتية كما هو ظاهر في النتائج ويمكننا حصر بعض المؤثرات الصوتية، كصوت الشارة للنشرة، أصوات حقيقية مباشرة من موقع الحي، تغير نبرات الصوت لدى مذيع قناة العربية، هذا من جهة من جهة أخرى نجد المؤثرات البصرية التي جاءت في المرتبة الثانية بعد المؤثرات السمعية ويمكن تمثيلها في استعمال خلفية ذات علاقة بالقضية، الصور الواقعية المرافقة لنقل الاخبار... كما كان للأسلوب العاطفي نصيب وقد لاحظنا ذلك من خلال التغيرات في نبرة الصوت في بعض الأصوات سواء للمذيع او المراسلين، بالإضافة إل محاولة أهالي حي الشيخ جراح تأكيد معاناتهم عبر سردهم للحكايا.

الجدول رقم (21) يمثل فئة طبيعة اللقطة المرافقة لنقل أحداث الشيخ جراح بالنسبة للعربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة اللقطة
24.4%	22	تقريب الصورة
40%	36	تغيير زاوية الكاميرا
15.6%	14	تغيير الإضاءة المستخدمة
20%	18	أخرى
100%	90	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ تغييرا في زاوية الكاميرا بلغ (42) تكرارا، بنسبة 40% يليه تقريب الصورة نحو مذيع النشرة او أحد المشاهد ب (27) تكرارا، أي بنسبة 24.4%. ثم تغيير الإضاءة المستخدمة بنسبة 15.6%، أي (14) تكرارا. ثم تأتي تغييرا أخرى في طبيعة اللقطات وهذه شملت تغيير في طبيعة الصوت، استعمال تعابير معينة. وجاءت بنسبة 22.7% أي ب (25) تكرار.

ويمكن تفسير النتائج على أن قناة العربية إنما استعملت هذه التغييرات كنوع من أنواع الاستمالة أو التأثير على المتابعين من أجل إثارة فضولهم أو انتباههم نحو لقطة معينة من النشرة،

أو لمحاولة اقناعهم أو التأثير عليهم من أجل اقناعهم بفكرة معينة، بالإضافة إلى كسر الروتين وعدم ملل المشاهدين من تلقي الأخبار.

الجدول رقم (22) يوضح فئة الموضوع الخاصة بأطراف الصراع في قضية الشيخ جراح حسب العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة أطراف الصراع
40.4%	36	الطرف الفلسطيني
45%	40	الطرف الاسرائيلي
14.6%	13	أطراف اخرى
100%	89	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (22) الذي يمثل فئة أطراف الصراع في قضية الشيخ جراح حيث يظهر لنا ان طرفي الصراع الرئيسيين هما الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بتكرارات بلغت 40 تكرارا بالنسبة للجانب الإسرائيلي أي بنسبة بلغت 45%. و (36) تكرارا بالنسبة للجانب الفلسطيني بنسبة 40.4% بينما حلت أطراف أخرى في المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (13) تكرارا أي بنسبة 14.6%

كما يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن طرفي الصراع في قضية الشيخ جراح هما الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي باعتبارهما صاحب الأرض والمحتل بالإضافة إلى تدخلات من بعض الهيئات أو الدول والتي دخلت على الخط في محاولة منها لتهدئة الأوضاع على غرار كل من دولة قطر، الولايات المتحدة الامريكية، الأردن، بالإضافة إلى الأونروا وهيئة الأمم المتحدة التي جاء دورها واضحا بطلبها التهدئة ومحاول إيجاد حل يرضي الطرفين مع وقف التعسف الممارس اتجاه أهالي حي الشيخ جراح.

العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة الفاعلين
25.2%	36	سكان حي الشيخ جراح
22.4%	32	قوات الاحتلال
18.2%	26	متظاهرين
25.2%	36	مستوطنين
9%	13	فاعلين آخرين
100%	143	المجموع

يتضح من خلال الجدول الذي يمثل فئة الفاعلين في قضية الشيخ جراح أن سكان حي الشيخ جراح بالإضافة للمستوطنين قد احتلوا المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات حيث بلغت (36) تكرارا أي بنسبة 25.2%. فيما حلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة الثانية بنسبة 22.4% أي بتكرار بلغ (32) تكرارا. تلاه المتظاهرون بمجموع تكرارات بلغ (26) تكرارا، أي بنسبة 18.2%. ثم فاعلين آخرين بنسبة 11.2% بتكرارات بلغت (13) تكرارا.

ومنه يمكننا القول أن الفاعلين في قضية الشيخ جراح والذين تطرقت لهم قناة الجزيرة بشكل كبير ومباشر هما سكان الحي والمستوطنين الذين نشبت بينهم العديد من المناوشات والصراعات بالإضافة إلى قوات الاحتلال والمتظاهرين سواء من أبناء الحي أو الداعمين والمتضامنين معهم والذين نالوا نصيبهم أيضا من الاعتداءات والانتهاكات أما فيما يخص الفاعلين الآخرين فشملت هذه الفئة السلطات والهيئات والدول المتدخلة في قضية حي الشيخ جراح.

الجدول رقم (24) يمثل فئة مظاهر العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح حسب العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة مظاهر العدوان
13.7%	21	اقتحامات
22.1%	34	اعتقالات قمع مظاهرات
5.2%	8	مواجهات

إصابات	27	17.5%
استشهاد	7	4.5%
خسائر مادية	23	15%
هدم منازل	5	3.2%
تهجير	23	15%
أخرى	6	3.9%
المجموع	154	100%

يتضح من خلال الجدول الممثل لمظاهر العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح ان الاعتقالات القمع والمظاهرات احتلت المرتبة الأولى بنسبة 22.1%، بمجموع تكرارات (34) تكرارا يليها الإصابات بتكرار (27) ونسبة بلغت 17.5%. ثم يأتي في المرتبة الثالثة كل من فئتي مظاهر العدوان التهجير وخسائر مادية بنسبة 15%، بتكرار بلغ (23) تكرارا، تم الاقتحامات بنسبة 13.7% بتكرارات بلغت (21) تكرارا، ثم المواجهات في المرتبة الخامسة بنسبة 5.2% و (8) تكرارا بينما حل الاستشهاد في المرتبة السادسة بتكرارات بلغت 7 تكرارا بنسبة 4.5%، ثم المظاهر الأخرى للعدوان (6) تكرارا بنسبة 3.9%. وفي الأخير هدم المنازل بنسبة 3.2% و (5) تكرارات.

ومنه يمكننا القول أن مظاهر العدوان الإسرائيلي على الشيخ جراح جاءت على العديد من الصور لكنها تصب في نفس الهدف وهو اخراج اهله منه فاستعمال العنف كان واضحا وحاضرا بقوة لكن أهالي الحي كانوا أكثر صمودا وتشبثوا بحقهم وارضهم.

يمثل الجدول رقم (25) فئة الخسائر المتكبدة في احداث الشيخ جراح حسب العربية

النسبة المئوية	التكرار	فئة الخسائر المتكبدة
32.3%	20	خسائر مادية
48.4%	30	خسائر بشرية
19.4%	12	أخرى
100%	62	المجموع

يتضح من خلال الجدول الموضح للخسائر المتكبدة في أحداث الشيخ جراح أن الخسائر البشرية احتلت المرتبة الأولى بمجموع تكرارات (30) تكرارا وبنسبة بلغت 48.4%، تلتها الخسائر المادية بنسبة 48.4% وبمجموع تكرارات بلغ (20) تكرارا، بينما احتلت الخسائر الأخرى المرتبة الثالثة بمجموع (12) تكرار وبنسبة 19.4%.

ويمكننا القول ان غالبية الخسائر البشرية المتكبدة في أحداث الشيخ جراح تكبدها فلسطينيون مع أخرى قليلة في الجانب الإسرائيلي راحوا ضحية عمليات الدهس أو الطعن أو إصابات طفيفة خلال المواجهات بين الفلسطينيين والمستوطنين الذين يأتون بدعم إسرائيلي، بينما شملت الخسائر المادية خسائر في المنازل والممتلكات كالسيارات والشاحنات بالإضافة إلى تعطل أرزاق العديد من الفلسطينيين الذين أصبحوا لا يستطيعون مبارحة منازلهم خوفا من الاستيلاء عليها، فيما شملت الخسائر الأخرى خسائر في الميدان الصحي نتيجة الحصار المضروب على الفلسطينيين بالإضافة إلى الجانب النفسي الذي راح ضحيته العديد من الأطفال لما يرونه ويسمعونه كل يوم.

يمثل الجدول رقم (26) فئة الموضوع الهيئات والدول المتدخلة في أحداث الشيخ جراح حسب العربية.

النسبة المئوية	التكرار	فئة الهيئات والدول المتدخلة
3.6%	1	الولايات المتحدة الأمريكية
0%	0	هيئة الأمم المتحدة
3.6%	1	الاتحاد الأوروبي
42.9%	12	الأونروا
0%	0	جامعة الدول العربية
21.4%	6	الدول العربية
28.6%	8	السلطات الفلسطينية

%100	28	المجموع
------	----	---------

يتضح من الجدول أن الأونروا هو الأكثر تدخلا بنسبة بلغت 42.9% وبتكرار (12) مرة، بينما احتلت السلطات الفلسطينية المرتبة الثانية ب (8) تكرار وبنسبة بلغت 28.6%، تليها الدول العربية ب 21.4% أي تكرار بلغ (06) تكرارات، ثم الولايات المتحدة الامريكية وكذا الاتحاد الأوربي ب (1) تكرارات ونسبة 3.6%. وفي الأخير نجد كل من هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ب 0

ويمكن ارجاع هذه النتائج الى أهمية القضية لكل هيئة حيث من واجب السلطة الفلسطينية التدخل في مثل هذه القضايا، في حين تتخذ مجموعة من الدول العربية مثل قطر الأردن ومصر موافقا بحكم العلاقات الوثيقة التي تربطها بدولة فلسطين، تبقى الهيئات والمنظمات الأخرى الدولية التي يتعلق الامر عندها بمبدأ المسؤولية على غرار الأمم المتحدة والأونروا.

رابعاً: النتائج العامة للدراسة.

1. اهتمت قناة الجزيرة بقضية حي الشيخ جراح من خلال الوقت الذي خصصته لعرض المحتوى الخاص بالقضية والذي فاق في الغالب الدقيقتين بينما رأينا عكس ذلك بالنسبة للعربية وكأن قضية الشيخ جراح ثانوية.
2. تم الاعتماد على على التقرير الصحفي بصفة كبيرة كنوع من الأنواع الصحفية أثناء تغطية أحداث الشيخ جراح هذا بالإضافة إلى الاخبار والروبورتاجات بنسب متفاوتة من قبل القنوات المدروسة.
3. اعتمدت القنوات محل الدراسة على المصادر الأولية أثناء تغطيتها لوقائع حي الشيخ جراح ويظهر ذلك جليا من خلال النسب المسجل، وهذا جيد من أجل مصداقية النقل.
4. طغت طبيعة الموضوع العسكرية على الصورة وتليها السياسية ثم الاجتماعية الإنسانية في قناتي العربية والجزيرة.
5. استخدمت كل من الجزيرة والعربية اللغة العربية في المقام الأول بالإضافة للدارجة الفلسطينية باعتبارها لغة اهل البلد دون نسيان اللغات الأجنبية التي حلت في المرتبة الأخيرة.
6. تم استعمال المؤثرات السمعية بشكل كبير للتأثير على الجمهور المستهدف بالإضافة للمؤثرات البصرية والعاطفية التي تلعب دورا في بناء الرأي العام.
7. التزمت قناة الجزيرة بالقضية الفلسطينية وحاولت تغطية معانات الفلسطينيين داخل الحي، بينما لم يكن موقف العربية مشرفا جدا حيث التزمت بنوع من التعقيم والحياد الواضح.
8. كان الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي هما الطرفان الأساسيان في قضية حي جراح بالإضافة إلى تدخل بعض الهيئات والسلطات الأخرى على غرار الولايات المتحدة والأونروا.
9. إن الفاعلين الأساسيين كما اتضح من نتائج التحليل هما سكان الحي بالإضافة إلى المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي كفاعلين أساسيين في النزاع، بالإضافة إلى الداعمين من خارج الحي وفاعلين آخرين.

10. تم تسجيل العديد من مظاهر العدوان راح فيها الفلسطينيون في غالب ضحايا فسجلت الاقتحامات والمواجهات والاعتقالات والاصابات حصّة الأسد من اثار العدوان في حين تأثر الإسرائيليون بشكل أقل نتيجة المواجهات وعمليات الطعن والدهس التي نفذها فلسطينيون.
11. لقد تكبد كلا الجانبين خسائر مادية وبشرية بالإضافة للخسائر الاقتصادية والنفسية هذه الأخيرة التي تأثر بها الفلسطينيون بصفة كبيرة.
12. قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل لتهدئة الوضع في ظل استمرار غياب جامعة الدول العربية، في حين لم يصل دور الاتحاد الأوربي للمكانة المطلوبة هذا إلى جانب دخول قطر ومصر على خط المساعي الرامية لل تهدئة.

خاتمة

خاتمة

لقد قمنا في هذه الدراسة بالمعالجة الاعلامية لقضية الشيخ جراح في القنوات العربية الفضائية دراسة تحليلية للنشرات الاخبارية على قناتي الجزيرة والعربية، حيث وجدنا أن القضايا المرتبطة بفلسطين والتي هي قضية العرب الأولى أصبحت مهمشة من طرف وسائل الإعلام العربية وهو ما برز من خلال تحليلنا للنشرات الإخبارية الرئيسية على قناتي الجزيرة والعربية أي أن وسائل الإعلام العربية أصبحت تبحث عن الأحداث الجديدة، وتحاول أن تواكب ما يدور في العالم العربي بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة من أحداث ومواضيع جديدة، بعيدة عن المواضيع التي تدور حول القضية الفلسطينية ومن خلال نتائج دراستنا نلاحظ أن قناة الجزيرة قد خصت وقتا أكبر وجهدا أكثر من نظيرتها العربية، وهو ما اعتدنا عليه من قناة الجزيرة في تعاطيها مع قضايا الأمة، أما بالنسبة لقناة العربية فبتنا نلاحظ أن تناولها للقضية الفلسطينية أصبح يعيش نوعا من الفتور وكأن هذه القضية، قضية ثانوية للرأي العام.

وانما هذا الاختلاف في الاهتمام بقضايا فلسطين وعلى رأسها قضية الشيخ جراح التي هي محل دراستنا إنما هو صورة لما يعيشه العالم العربي اليوم من تغير في المواقف العربية اتجاه كل ما هو فلسطيني وانتشار ظاهرة التطبيع مع الكيان والذي هو إخلال واضح بمبادئ الشعوب العربية ورأيها اتجاه القضية الفلسطينية.



المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم:

سورة المائدة الآية 24

• القواميس والمعاجم:

2. المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبات والمعلومات-انجليزي عربي-، دار المخ للنشر، الرياض، 1988.

• المراجع:

3. احمد المرعشلي، الموسوعة الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.

4. محسن محمد صالح، سلسلة الدراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط2، كوالالمبور، 2002.

5. صبحي حمود، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000.

6. وليد حسن المدلل وعبد الرحمن أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، فلسطين، 2013.

7. محمد إبراهيم رمضان أحمد، البحث العلمي أسس وتحليل وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

8. أحمد بن مرسلي، مناهج لبحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

9. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

10. محمد الصاوي مبارك، البحث العلمي اسمه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.

11. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، 1999.

12. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام -دراسات في مناهج البحث العلمي-، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

13. فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.
14. سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
15. رجنا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي، دار النشر والتوزيع، دمشق، 1985.
16. عبد الوهاب المشري، الإيديولوجية الصهيونية، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1982-1983.
17. موسى محلول، الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، لبنان، لسان للنشر والتوزيع والاحلام، 2009.
18. ليبيد عماد، الاستراتيجية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، سطيح، 2018.
19. محمود محمد علي، الأبعاد الحقيقية لأزمة الشيخ جراح بالقدس الشرقية، جامعة أسيوط، مصر، 2021.
20. عبد العاطي طه نجم، مناهج البحث الاعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2010.
21. ريان محمود، التكتيك العسكري، وزارة الداخلية والامن الوطني، غزة، 2021.
22. قاسم جلال، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2015.
23. قاسم جلال، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2015.
- **الصحف والمجلات**
24. حيدر كاظم عبد الحسن، المعالجة الإعلامية الخراجية لشخصية المقدس في الخطاب الدرامي، مجلة الارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج3، العدد 31، بغداد، 2018.
25. احمد شني، الجزائر والقضية الفلسطينية، صفحات من الجهاد المشترك، (العدد 13)، جانفي 2015.
26. حرب غزة الثالثة -حدود القوة الاسرائيلية وافق المقاومة-، مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

27. ورقة موقف تهجير أهالي الشيخ جراح جريمة حرب وليس نزاع ملكية، لاجئين، ابريل 2021.

• الرسائل الجامعية:

28. نجاته باسي، المعالجة الإعلامية لقضايا الاسرة في الإذاعة الجزائرية، دراسة تحليلية لبرنامج البيت والاسرة في إذاعة الوادي المحلية نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة حماة لخير، الوادي، (2014-2015).

29. آمال بوازليفة وحكيمة بوتويوة، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل-الجزائر، (2018-2019).

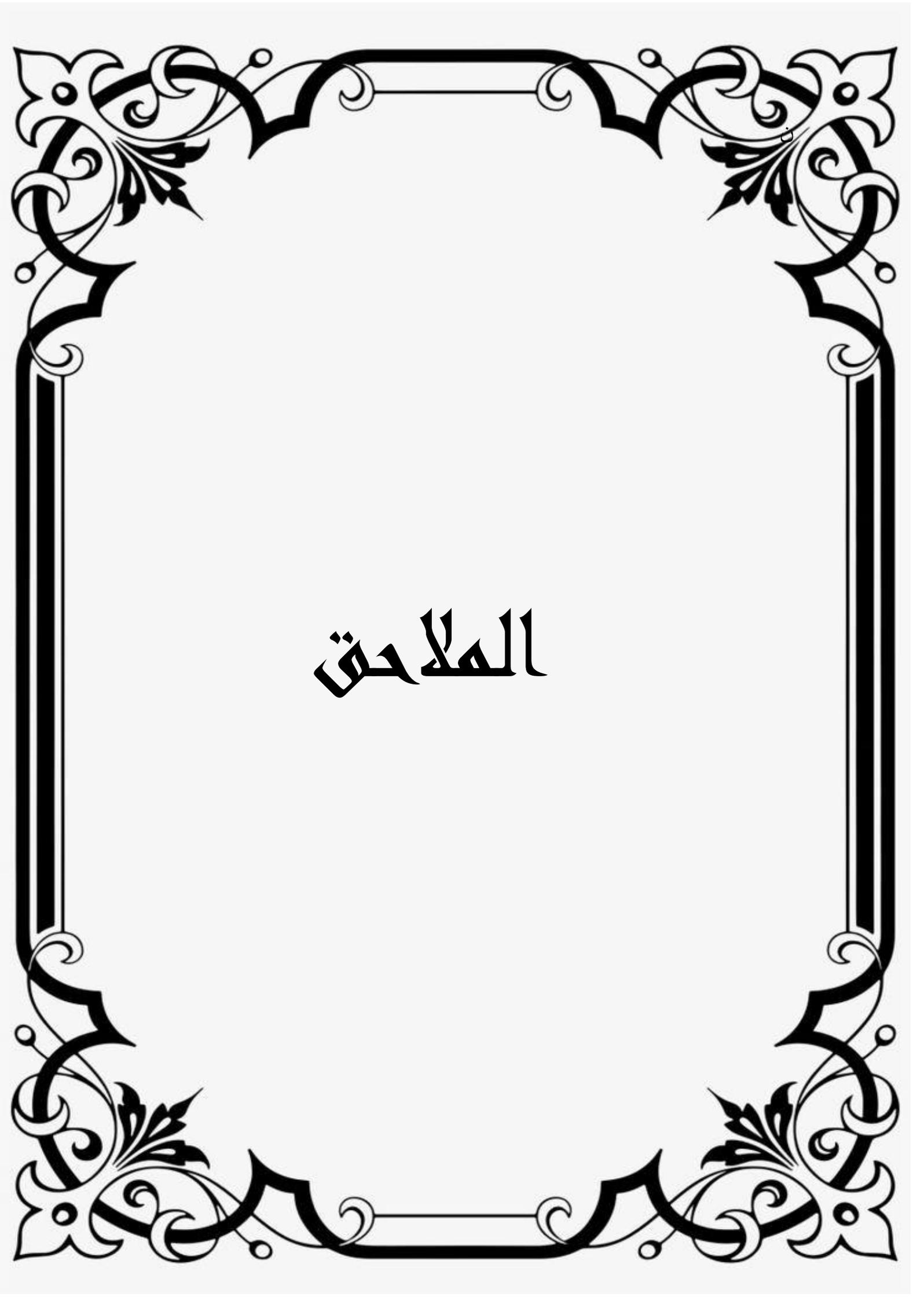
30. أحمد جمعة مصطفى، اتجاهات الاعلام الدولي في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2014)، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، فلسطين، (2016-2017).

31. محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين، (2015-2016).

32. سقي هبة، دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الوادي - الجزائر، (2013-2014)

www.prc.org.uk

http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_sheikh_jarrah



الملاحق

ليل المحتوى

المحور الأول بيانات عامة

- اسم القناة 01 02
- تاريخ عرض الحلقة: 03 04 05
- الوقت المخصص لقضية الشيخ جراح 06 07

المحور الثاني: البيانات الكمية الخاصة بالفئات وعناصرها

- فئة الأنواع الصحفية 08 09 10 11
- فئة المصادر الصحفية 12 13
- فئة طباعة الموضوع: 14 15 16 17
- فئة اللغة المستخدمة 18 19 20
- فئة طباعة الإخراج 21 22 23
- فئة طباعة اللقطة 24 25 26 27

• فئة المواضيع

		31	30	29	28
37	36	35	34	33	32
	42	41	40	39	38
47	46	45	44	43	
		51	50	49	48
	56	55	54	53	52
		59	58	57	

الملحق 02 يمثل

دليل استمارة تحليل المضمون

ينقسم هذا الدليل إلى 03 أقسام وهي:

I. المحور الأول: بيانات عامة

وتشير المستطيلات المرقمة من 01 إلى 02 إلى اسم القناة:

01: الجزيرة، 02: العربية.

تشير المستطيلات المرقمة من 03 إلى خمسة إلى:

03: يوم عرض الحلقة، 04: شهر عرض الحلقة، 05: سنة عرض الحلقة.

تشير المستطيلات المرقمة من 06 إلى 07 إلى المدة الزمنية المخصصة للقضية الشيخ جراح حيث:

06: أقل أو يساوي دقيقتين، 07: أكثر من دقيقتين.

II. المحور الثاني: البيانات الكمية الخاصة بالفئات وعناصرها.

• فئة الأنواع الصحفية:

08: خبر، 09: تقرير، 10: رورتاج، 11: أخرى.

• فئة المصادر الصحفية:

12: مصادر أولية، 13: مصادر ثانوية

• فئة طبيعة الموضوع:

14: سياسي، 15: عسكري، 16: اجتماعي انساني، 17: أخرى.

• فئة اللغة المستخدمة:

18: اللغة العربية الفصحى، 19: لغات دارجة، 20: لغات أجنبية مترجمة.

• فئة طبيعة الإخراج

21: مؤثرات سمعية، 22، مؤثرات بصرية، 23: أساليب عاطفية.

• فئة طبيعة اللقطة

24: تقريب الصورة، 25: تغيير زاوية الكاميرا، 26: تغيير الإضاءة المستخدمة، 27:

أخرى

• فئة الموضوع:

– تشير الدائرة رقم 28 إلى فئة الموضوع 01 هي: أطراف الصراع في العدوان على غزة

أما المستطيلات من 29 إلى 31 فهي تشير إلى عناصر الموضوع كما يلي:

–29: الجانب الفلسطيني، 31: الجانب الإسرائيلي.

– تشير الدائرة رقم 32 إلى فئة الموضوع 02 هي: الفاعلين في العدوان على حي الشيخ

جراح أما المستطيلات من 33 إلى 37 فهي تشير إلى عناصر الموضوع كما يلي:

33: سكان حي الشيخ جراح، 34: قوات الاحتلال، 35: متظاهرين، 36: مستوطنين، 37:

فاعلين آخرين.

– تشير الدائرة رقم 38 إلى فئة الموضوع 03: وهي فئة مظاهر العدوان الاسرائيلي على

حي الشيخ جراح أما المستطيلات من 39 إلى 47 فهي تشير إلى عناصر الموضوع كما يلي:

39: اقتحامات، 40: اعتقالات، قمع، مظاهرات 41: مواجهات، 42: اصابات، 43:

استشهاد، 44: خسائر مادية، 45: هدم منازل، 46: تهجير، 47: أخرى.

– تشير الدائرة 48 إلى فئة الموضوع 04 وهي: فئة الخسائر المتكبدة في العدوان على

حي الشيخ جراح أما المستطيلات من 49 إلى 51 فهي تشير إلى عناصر الموضوع وهي

كالتالي:

49: خسائر بشرية، 50: خسائر مادية، 51: أخرى.

– تشير الدائرة 52 إلى فئة الموضوع 05 وهي فئة المنظمات، الهيئات، الدول المتدخلة او

المتضرر من العدوان اما المستطيلات من 42 إلى 47 فهي تشير إلى عناصر الموضوع وهي

كالتالي:

53: الولايات المتحدة الأمريكية، 54: هيئة الأمم المتحدة، 55: الاتحاد الاوروبي، 56:
الأونروا، 57: جامعة الدول العربية، 58: الدول العربية، 59: السلطات الفلسطينية.

